



**الحشد الأميركي.. هل يتجاوز التخويف إلى المواجهة مع إيران**

كأسر 6



**عبدالحى يوسف شيخ يستغل المساجد لمهاجمة التعددية**

كأسر 8



**سافو الأمازيغية أسطورة الشعر النسوي في المغرب**

كأسر 13-10

www.alarab.co.uk  
أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977  
الأحد 2019/05/12  
07 رمضان 1440  
السنة 41 العدد 11346  
Sunday 12/05/2019  
41st Year, Issue 11346

# العرب

## الهجوم على أدلب رسالة روسية حاسمة إلى تركيا

وبدأت قوات الرئيس السوري بشار الأسد بدعم من السلاح الجوي من روسيا المتحالفة معها، الشهر الماضي، حملة ضد منطقة تتبع المعارضة في حماة ومحافظه إدلب آخر أكبر معقل للمعارضة في سوريا.

وأعلن مسؤول عسكري سوري دخول القوات الحكومية لأول مرة حدود محافظة إدلب الإدارية بعد تقدمها في ريف حماة الغربي، السبت.

ويقول مراقبون إن التصعيد رسالة موجهة إلى تركيا التي دأبت على التباهي بعلاقة مميزة مع روسيا، لكنها تفتتح بالمقابل قنوات تواصل مع واشنطن في ما يخص الملف السوري، وهو ما يثير الغضب الروسي.

وتبدو أنقرة كمن يوهم الروس بأنها لن تغادر مسار أستانة فيما تبحث عن اتفاق ما مع الولايات المتحدة بشأن مناطق سيطرة الأكراد، وترسل برسالة إلى موسكو وإلى النظام السوري، وإلى المجموعات المتشددة الموالية لها بأن أمر إدلب لم يعد يهيمها قياسا بمصلحتها في إقامة منطقة آمنة بينها وبين مواقع سيطرة الأكراد.

وقد حدث في الفترة الأخيرة على ما يبدو اختراق مهم على مستوى العلاقة بين أنقرة وواشنطن في ظل ملامح صفقة بين الجانبين، عزز وجودها تأكيد وزير الخارجية التركي مولود جاويش أوغلو بشأن قرب الاتفاق على إقامة منطقة آمنة شرق الفرات وهذا مطلب طالما سعت إليه تركيا مع الولايات المتحدة.

ويرجح كثيرون أن يكون هذا السبب خلف تصعيد روسيا في إدلب، في رسالة تحذيرية لأنقرة بأنها (موسكو) لن تتوانى عن القيام بعملية عسكرية في المحافظة التي تحتضن نحو 3 ملايين نسمة، والذين لن يكون لهم من ملجأ سوى الفرار إلى الحدود التركية.

وشهدت العلاقة بين تركيا وروسيا تقارباً منذ العام 2016 دشنته الاتفاق بسيطرة النظام السوري على مدينة حلب ليمتدد التعاون التركي الروسي إلى غيرها من المناطق كان آخرها استعادة دمشق للوطة الشرقية، مقابل منح موسكو أنقرة الضوء الأخضر في عفرين شمال سوريا.

ولم يوقف التعاون مع موسكو مساعي أنقرة لإعادة تصويب العلاقة مع واشنطن على أمل عقد اتفاق مواز يحولها إلى لاعب محوري في النزاع السوري، لكنه يثير الغضب الروسي.

**أهداف روسيا من التصعيد في إدلب**

ص 4

أنقرة - لم تخف تركيا انزعاجها من الهجوم الواسع الذي تشنه قوات روسية وسورية على المناطق المشمولة باتفاق أستانة، في موقف يعتبر المراقبون أنه يعبر عن شرح في العلاقات بين أنقرة وموسكو، وأن الهجوم رسالة روسية إلى تركيا التي تنفذ التزاماتها في الاتفاق بتفكيك الجماعات المصنفة إرهابية وعلى رأسها هيئة تحرير الشام (النصرة سابقاً).

وقال وزير الدفاع التركي خلوصي أكار إن بلاده تنتظر من روسيا اتخاذ تدابير فاعلة وحازمة من أجل إنهاء هجمات قوات النظام على جنوبي محافظة إدلب السورية. جاء ذلك في تصريحات أدلى بها عقب ترأسه اجتماعاً ضم رئيس هيئة الأركان يشار غولر، وقادة عسكريين رفيعي المستوى، في إطار جولة تفقدية للقوات المنتشرة على الحدود مع سوريا.

ويتجنب المسؤولون الأتراك الإشارة إلى الدور الروسي في الهجمات التي تتم على مناطق خفض التصعيد، وداؤوا على اتهام قوات النظام وتحميلها لوحدها مسؤولية استهداف المدنيين. وهذا الأسلوب تعتمد أنقرة منذ حادثة إسقاط المقاتلة الروسية في نوفمبر 2015 وما أفضت إليه من تصعيد روسي بلغ حدّاً سنن عقوبات شاملة دعت الرئيس التركي رجب طيب أردوغان إلى الاعتذار بشكل علني لتطيره الروسي فلايمير بوتين.

ولا يخفي المسؤولون الروس انزعاجهم من التلكؤ التركي في تفكيك المجموعات الإرهابية في إدلب، وهو الدور الذي اضطلع به الأتراك في اتفاق أستانة كبدل عن الحسم العسكري الكامل الذي يتبناه النظام السوري مخافة موجات هجرة جديدة إلى الأراضي التركية.

وتخضع إدلب لسيطرة مجموعة من التنظيمات، أبرزها هيئة تحرير الشام التي تضم جماعات متشددة أبرزها جبهة النصرة سابقاً التي كانت تابعة لتنظيم القاعدة حتى عام 2016، الجبهة الوطنية للتحرير.

ولفت وزير الدفاع التركي إلى أن بلاده تنتظر من روسيا اتخاذ تدابير فاعلة وحازمة من أجل إنهاء هجمات قوات النظام وضممان انسحاب فوري لها إلى حدود إدلب المتفق عليها في مسار أستانة.

لكن روسيا ترفض أي نقاش بشأن وقف هذه الهجمات، ما عبر عنه مندوبها في مجلس الأمن، حين عارض صدور أي موقف مشترك خلال اجتماع مغلق حيال الوضع في محافظة إدلب السورية.

## الانسحاب المفاجئ من الحديدة مناورة حوثية لتخفيف الضغوط الدولية

مؤشرات على ارتباط الخطوة برغبة إيران في تبريد التوتر مع واشنطن

صالح البيهاني



هل يقف غريفيث وراء هذه المناورة

الصادر عن مجلس الأمن الدولي رقم 2451 والذي ينص على أن تشرف لجنة تنسيق إعادة الانتشار المكونة من الأمم المتحدة والحكومة اليمنية والمليشيات الحوثية على تنفيذ القرار بما فيه الانسحاب وإعادة الانتشار.

وربط مراقبون بين الخطوة الحوثية وبين التحولات السياسية التي تشهدها المنطقة وفي مقدمتها تصاعد التهديدات المتبادلة بين الولايات المتحدة الأميركية والنظام الإيراني وما ترافق مع ذلك من تحركات عسكرية تنذر بمواجهة تعمل طهران على منع تمددها إلى أذرعه المختلفة.

وركز الخطاب الأميركي على ما وصفه بالتهديدات الإيرانية للملاحه الدولية في البحر الأحمر وباب المندب في إشارة واضحة إلى دور الحوثيين باعتبارهم إحدى الأذرع العسكرية في المنطقة التي تنفذ السياسات الإيرانية.

وفي محاولة لطمانه واشنطن حيال مصالحتها في حال نشب نزاع بين أميركا وطهران، وصف نائب وزير الخارجية في حكومة الانقلاب حسين العزبي في تصريحات صحافية الإعلان الحوثي عن إعادة الانتشار في الحديدة بشكل أحادي بأنه "انتصار للسلام وسلامة الملاحة في البحر واحترام مصالح العالم".

المزيد من الوقت وامتصاص غضب المجتمع الدولي.

ويتهم سياسيون يمينيون المبعوث الأممي إلى اليمن مارتن غريفيث باتباع سياسة تهدف إلى إنقاذ الحوثيين قبيل أي توجه دولي موحد لاتخاذ موقف حازم تجاه تعنتهم السياسي ورفضهم تنفيذ اتفاقات ستوكهولم التي مرت خمسة أشهر منذ التوقيع عليها دون أي تقدم.

ولوح آخر اجتماع للرابعية الدولية في لندن باتخاذ موقف دولي موحد إزاء المليشيات الحوثية خلال جلسة مجلس الأمن الدولي منتصف الشهر الحالي، وهو ما يفسر زيارة المبعوث الأممي المفاجئة وغير المعلنة لصنعاء ولقائه بزعيم الجماعة الحوثية عبدالملك الحوثي.

وسبق للحوثيين الإعلان عن انسحابهم بشكل أحادي من ميناء الحديدة وتسليم الميناء لعناصر أمنية تابعة لهم وهو ما رفضه حينها كبير المراقبين الأمميين في الحديدة الجنرال باتريك كاميرت واعتبره النفاذا على اتفاقات السويد، وكان ذلك سبباً في إجباره على الاستقالة من مهامه بضغط من غريفيث.

كما أن انسحاب الحوثيين من طرف واحد يتعارض بشكل أساسي مع القرار

عناصر من المليشيات باللباس المدني واستبدالهم بأخرين يرتدون اللباس الرسمي لشرطة خفر السواحل في محاولة لتضليل المجتمع الدولي قبل انعقاد جلسة مجلس الأمن مع أننا جادون في تحقيق السلام".

وذكر الإيراني أن "أي انتشار أحادي لا يتيح مبدأ الرقابة والتحقق المشترك من تنفيذ بنود اتفاق السويد هو مراوغة وتحايل لا يمكن القبول به".

وتقول أوساط يمنية إن المناورة الحوثية كانت متوقعة، خاصة أن الجماعة المرتبطة بإيران كانت تبادر في السابق إلى إطلاق خطوات أو مواقف لجذب الأنظار وإثارة جدل واسع يمتد إلى الدوائر الأممية المعنية بالملف اليمني، وهو ما يمكن المليشيات من ربح الوقت والبحث عن صيغ جديدة للهروب إلى الأمام ولفت الأنظار إلى قضايا هامشية.

وتوقعت "العرب" في تقرير سابق لها لجوء الحوثيين إلى "تكتيكهم المعتاد في تقديم تنازلات وهمية قبيل انعقاد جلسة مجلس الأمن المرتقبة في 15 مايو، من دون انعكاس أي من تلك التنازلات على أرض الواقع، حيث تعتمد المليشيات للتسويف وإغراق الاتفاقات الموقعة بالتفاصيل الجزئية بهدف كسب

عدن - أعلنت الأمم المتحدة بشكل مفاجئ موافقة الحوثيين على الانسحاب بشكل أحادي من موانئ الحديدة والصليف ورأس عيسى، بدءاً من أمس وحتى الثلاثاء 14 مايو، تحت رقابة بعثة الأمم المتحدة، في الوقت الذي أعلنت فيه الحكومة اليمنية رفضها لأي انسحاب من قبل الحوثيين لا يلتزم بالمعايير التي حددها اتفاق السويد وقرارات مجلس الأمن ذات الصلة.

وتعتقد الحكومة اليمنية أن القرار المفاجئ للحوثيين مسرحية هدفها تخفيف الضغوط قبل جلسة متوقعة لمجلس الأمن بعد أسبوع. فيما يربط مراقبون الخطوة الحوثية بالتصعيد بين الولايات المتحدة وإيران التي قد تكون أمرت أذرعها في المنطقة بالتهديد وقطع الطريق أمام ضربات أميركية قد تكون مفاجئة وتطال الجميع.

ونقلت قناة "المسيرة" التابعة للحوثيين عن المسؤول في لجنة إعادة الانتشار ويدعى محمد القادري تأكيده "نفذنا ما علينا من التزامات المرحلة الأولى لإعادة الانتشار وعلى الأمم المتحدة إلزام الطرف الآخر بتنفيذ التزاماته".

وتوالت ردود الفعل من قبل قيادات عسكرية وسياسية في الحكومة اليمنية منسكة في جدية المليشيات بالانسحاب من الحديدة وفقاً لخطة إعادة الانتشار التي تقدم بها كبير المراقبين الدوليين مايكل لويليسغارد الذي وصل إلى عدن للقاء ممثلي الحكومة في لجنة تنسيق إعادة الانتشار بالتزامن مع إعلان المليشيات انسحابها من جانب واحد، فيما اعتبره مراقبون محاولة لإضفاء الشرعية على الخطوة الحوثية.

ورفض معمر الإيراني وزير الإعلام بالحكومة اليمنية المدعومة من السعودية، السبت، انسحاب الحوثيين من ميناء الحديدة المطل على البحر الأحمر بوصفه "مسرحية" تهدف إلى تضليل المجتمع الدولي.

وقال الإيراني "ما حصل اليوم مسرحية مكشوفة تم من خلالها إخراج

**بطربرك كبير من عمر لبنان الكبير خيرالله خيرا لله**

كأسر 4

## أحاديث «القائد» محمود عباس في «كتاب أخضر» على طريقة القذافي



وبالمؤسسة التعليمية، ولا أخلال أن الرئيس يرضى بذلك".

لكن عزام الأحمد عضو اللجنة المركزية لحركة فتح والذي شارك أيضاً في حفل إطلاق كتّيب "قدوتنا رئيسنا" نقل عن عباس أنه "يريد طباعة الكتّيب وتعميمه من جديد على كافة المؤسسات التعليمية".

ورد أكثر من مئة كاتب ومثقف وناشط مدني فلسطيني بحملة على مواقع التواصل الاجتماعي من أجل المطالبة بسحب الكتّيب، داعين في الوقت نفسه بضرورة تربية الأطفال على "قيم الحرية والكرامة والمسؤولية والتفكير النقدي.. لا عبادة الرؤساء والزعماء".

مع إسرائيل وتعدّد ملف المصالحة الداخلية وسوء الأوضاع الاقتصادية، وتساعل هؤلاء عن كيفية تنمية مهارات الطلبة عبر "حكم ومقولات ماثورة لزعيم شبيه غائب عن حياتهم العادية".

واعتبر المحلل السياسي الفلسطيني جهاد حرب أن عملية نشر الكتّيب في المدارس يعدّ "نمطاً من تفكير لإنتاج الدكاتورية"، مشيراً إلى أن تعديد الزعيم هو إحدى صور ما يعرف في فلسطين بـ"التسحيح".

وقال في تصريح لـ"العرب" إن "هذا النوع من التوجه لا يفيد التلاميذ بقدر ما يسبب المناهج التعليمية ويجعل من المؤسسة التعليمية مسرحاً للحزبية"، مضيفاً أن "من قام بهذا العمل إنما يضرّ بالرئيس وصورته داخل المجتمع

وأوضح أن الكتّيب عبارة عن "مراجعة وتلخيص لـ19 كتاباً" للرئيس عباس بينت أن كل ما كتبه "كان إيجاباً للحقوق الوطنية المشروعة للشعب الفلسطيني".

وعلى الرغم أن غالبية النشطاء على مواقع التواصل الاجتماعي تساءلوا عن الفائدة من نشر مقولات رئيس السلطة وتدريبها للتلاميذ في المدارس إلا أن وزير التربية والتعليم الفلسطيني مروان عورتاني اعتبر أن "هذه المبادرة لها أهمية كبيرة في تنمية مهارات الطلبة الإبداعية لإبراز الهوية الوطنية".

وتساعل النشطاء عن الفائدة من نشر مقولات وصفت بأنها ساهمت بشكل أساسي في تعقيد الوضع الفلسطيني من ناحية استناد أفق الحل السياسي

طوال مسيرته في قيادة السلطة قبل نحو 14 عاماً.

وأثار هذا الكتّيب حفيظة شريحة واسعة من النشطاء والكتاب الفلسطينيين على مختلف توجهاتهم. وطالبوا بسحب الكتّيب من المدارس لكونه "يعبر عن الإحطاط السياسي".

ولم يتوان صائب عريقات أمين سر اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير والذي شارك بالحفل في الدفاع عن إطلاق الكتّيب الذي يحمل اقتباسات من كتب خطّت بيد عباس في السنوات الماضية. وطالب عريقات في تدوينة على فيسبوك كل الذين يعتبرون إصدار الكتّيب "نفاقاً تسحيحاً وعبادة للأشخاص وطالبوا بسحبه أن يقوموا بقراءته قبل إطلاق الأحكام".

رام الله - لا يبدو أن رئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس قد أدرك جيداً حجم السخرية والاستهجان الذي رافق إعجابه بإطلاق كتّيب يحمل مقولاته واقتباسات من أحاديثه وتعميمها على المدارس الفلسطينية.

وأثار الكتّيب الذي يحمل اسم "قدوتنا رئيسنا" موجة واسعة من الانتقادات في الأراضي الفلسطينية بعد تشبيهه بأنه النسخة الفلسطينية من الكتاب الأخضر للزعيم الليبي الراحل معمر القذافي.

وأطلقت وزارة التربية والتعليم الكتّيب ضمن مبادرة "لأجل فلسطين نتعلم" في حفل حضره كبار المسؤولين الفلسطينيين الذين لم يتوانوا عن مدح "حكمة وأفكار ومقولات" محمود عباس

## باريس تحذر السياح من منطقة جنوب الساحل الأفريقي

باريس - دعا وزير الخارجية الفرنسي جان-إيف لودريان السياح إلى المزيد من الحذر في منطقة جنوب الساحل، بعد خطف اثنين من الفرنسيين في بنين، مشيراً إلى ازدياد تحركات الجهاديين في هذه المنطقة.

وقال لودريان، في تصريح لإذاعة أوروبا، "يتعين اتخاذ أقصى درجات الحيلة والحذر في هذه المناطق لتجنب حصول عمليات خطف مماثلة ولتجنب تضحيات يقدمها جنودنا".

وقد أسفر الإفراج عن السائحين الفرنسيين باتريك بيك ولوران لاسيمويا اللذين خطفا في الأول من مايو في شمال بنين ثم نُقلا إلى بوركينا فاسو المجاورة عندما كان الخاطفون يهيمون بنقلهما إلى مالي، عن مقتل جنديين من القوات الخاصة الفرنسية ليل الخميس/ الجمعة في شمال بوركينا فاسو.

وكانت السلطات الفرنسية قد أعلنت الجمعة أن القوات الخاصة الفرنسية تمكنّت من تحرير أربع رهائن هم فرنسيان وأميركية وكورية جنوبية خلال عملية تدخل "مركبة" في شمال بوركينا فاسو.

وقتل أربعة من الخاطفين خلال العملية، بحسب قيادة الجيش الفرنسي التي لم تعط معلومات عن هوية المجموعة الخاطفة.

وعثر على جثة المرشد السياحي البنيني الذي كان برفقة الفرنسيين السبت في حديقة بندجاري الوطنية حيث كانا يقومان برحلة سفاري، وعثر على سيارتهما بعد ذلك في شرق بوركينا فاسو المجاورة، والتي تعيش حالة تدهور أمني منذ ثلاث سنوات، تضاعفت في الأشهر الأخيرة بشكل مقلق.

وأكد لودريان أنه "من الضروري أن يطالع جميع الذين يرغبون في القيام برحلات سياحية في هذه البلدان، مسبقاً على ما نسميه (نصائح إلى المسافرين) التي وضعتها وزارة الخارجية وتعيد النظر فيها باستمرار، وتشير فيها إلى المناطق الآمنة، وتلك التي تواجه مخاطر صغيرة وتلك التي تواجه مخاطر كبيرة".

وأضاف أن "المنطقة التي كان مواطنانها فيها، كانت تعتبر منذ فترة لا بأس بها منطقة حمراء، أي منطقة يتعين الامتناع عن الذهاب إليها، حيث تتم مواجهة مخاطر كبيرة إذا ذهبنا". ونصحت وزارة الخارجية رسمياً، على موقعها في شبكة الإنترنت، المسافرين بحالاً يتوجهوا إلى أقصى شمال بنين على حدود بوركينا فاسو والنيجر، "نظراً إلى وجود مجموعات إرهابية مسلحة وخطر التعرض للخطف".

وامتدت الهجمات الجهادية التي تركزت في البداية في شمال مالي، إلى وسط البلاد ثم إلى بوركينا فاسو وباتت تهدد الدول الساحلية لخليج غينيا، التي كانت تستغنيها حتى الآن.

## أمازيغ تونس.. انتهى عصر المظلوميات

### حركة أكال: حقوقيون يخلعون ثوب العمل الجمعياتي ويرتدون بدلة السياسة



#### الأمازيغ يدافعون بشراسة عن هويتهم

في مطالبه الاقتصادية والاجتماعية عن باقي أحزاب المعارضة، بما في ذلك النهوض بمناطق الأمازيغ المهمشة. وبناء على ما تقدم فلا إنجازات ولا معجزات ستحدث على الصعيد الاقتصادي في حال تقدمهم في الانتخابات المقبلة، غير أن الإقبال للتصويت لهم سوف يكون مميزاً كما يتوقع المراقبون، ذلك أن جميع التونسيين في حاجة إلى الجديد، وحسب أمازيغ تونس فخراً أنهم أقبلوا على هذه الخطوة التي لا بد منها، وظلت مؤجلة بسبب ثقافة التهميش والتجاهل فلفوا إليهم انظار العالم، وكذلك شركاءهم في الوطن، إلى عمق إسهامهم في ثقافة هذه البلاد بعيداً عن العصب وإلغاء الآخر في عصر لا يقبل بغير التنوع والتعايش.

إنه لمن المؤسف أن يجرم في المدرسة طفل من لغته الأم وفي بلده الأم، وهو ما أكده زعيم الحزب سمير النفزي، في مقابلة صحافية بقوله، إنه وعلى الرغم من أن هناك نحو 5 بالمائة من التونسيين يتحدثون اللغة الأمازيغية إلا أن السلطات ما زالت لا تعترف بالأمازيغية بشكل رسمي.

وقال النفزي "من خلال زيارتنا للعديد من المناطق التونسية الناطقة باللغة الأمازيغية، لاحظنا أن الكثير من الأطفال يواجهون صعوبات كبرى في استيعاب الدروس باللغة العربية"، مضيفاً "تطالب بإجراءات جديّة لجعل اللغة الأمازيغية لغة رسمية وستنحوض جملة من التحركات التي ستفاجئ الرأي العام لتحقيق هذا الهدف".

البترو، كما أنها تخفي نزعة مناطقية ارتبطت بطبيعة احتجاجات أهالي الجنوب التونسي (الأمازيغ يشكلون نسبة كبيرة منهم)، والذين كانوا ولا يزالون أقل حظاً في التنمية.

هذا إذا وضعنا في عين الاعتبار أن رئيس الحزب سمير النفزي، الناشط الحقوقي المعروف بدفاعه عن الأقليات الدينية والعرقية، محسوب على العائلة اليسارية في تونس منذ نضاله في صفوف الحركة الطلابية، وبالتالي فإنه لن يحيد عن برنامج اليسار الحالي المتخبط في أزمة أسعار لم يستوعبها الواقع المازوم في تونس، فظلت حبسية التذيدات في المسيرات الاحتجاجية دون تقديم الحلول.

لا بد من الإشارة إلى أن أمازيغ تونس ليسوا خليطاً متجانساً وجسماً واحداً يمكن له أن يشكل تعبيرة صلبة وموحدة داخل المجتمع، وكذلك أروقة الحكومة والبرلمان في حال تمكنهم من مسؤوليات مؤثرة، فهم مثل باقي فئات المجتمع، ينقسمون بين طبقاته، كل حسب موقعه ومصالحه، وخصوصيتهم الحميدة تتمثل في الجدية وحب العمل، والإيجابية في التعامل مع واقعهم والسعي لتحسينه.

لا يختلف أمازيغ تونس عن أمثالهم في الجزائر والمغرب وليبيا من حيث التوقع الاقتصادي والسياسي بمينا ويسارا. أما بالنسبة لحركة "أكال" فينحدر أغلب مؤسسيها ومنتسبيها من فئة الشباب والطلبة، ورئيس الحزب، نفسه، طالب دكتوراه في العلوم الجنائية باليابان، ولا يختلف الحزب

منه، وضّح منصري، في لقاء إذاعي، أن اختيار اسم الحزب ليس عبثياً، معبراً أن كلمة "أكال" باللغة الأمازيغية تعني "الأرض" التي تعتبر بالنسبة لهم السيادة الوطنية، وتعني لمؤسسي هذا الحزب "الثروات المنهوبة، الملح، الغاز الطبيعي والبترو وغيرها من الملفات الشائكة في البلاد"، وهذه هي القضايا التي سيدافع عنها الحزب بقوة حين يعلن عن برنامجه لاحقاً في الانتخابات التشريعية التي يحضر لها الحزب في ما نسبته 85 بالمئة من محافظات الجمهورية.

#### المؤسسون والمناصرون

**حزب «أكال» الأمازيغي يعلمون أن أي حزب، ومهما كانت مشروعية فكرة وجوده، لا يمكنه خوض غمار التنافس مع أحزاب ذات امتدادات أفقية وعمودية، دون برنامج اقتصادي وسياسي واضح المعالم. لا يمكن له خوض مضمار التنافس مع أحزاب ذات امتدادات أفقية وعمودية، دون برنامج اقتصادي وسياسي واضح المعالم. لا يمكن له خوض مضمار التنافس مع أحزاب ذات امتدادات أفقية وعمودية، دون برنامج اقتصادي وسياسي واضح المعالم.**

ويرى منتقدون أن هذا الكلام لا يختلف كثيراً عن تلك النزعة الشعبوية التي طغت على بعض المطالب الجماهيرية العشوائية، السنة الماضية، ورفعت شعارات كانت محل تندر عام، على شاكلة "وينو (أين) الملح"، و"ينو

يدخل أمازيغ تونس الحياة السياسية عبر تأسيس أول حزب أمازيغي في البلاد يحمل اسم "أكال"، وينحدر أغلب مؤسسي هذا الحزب ومنتسبيه من فئة الشباب والطلبة، ولا يختلف في مطالبه الاقتصادية والاجتماعية عن باقي أحزاب المعارضة، بما في ذلك النهوض بمناطق سكن الأمازيغ المهمشة. ويرى مؤسسو الحزب أن الوقت قد حان من أجل رد الاعتبار للغة والهوية الأمازيغية.

ينتظرها المجتمع التونسي بمعزل عن إعلان انتماءات فئوية ومناطقية وعرقية، من شأنها أن تضع البوصلة، وتفتح التاويلات نحو المزيد من اللغط في الشارع وتراشق الاتهامات بتنفيذ الأجدات الخارجية في الشارع السياسي؟

قبل الإجابة عن هذا السؤال، لا بد من التحقق في "مجيء المولود قبل تسميته والتفكير في مستقبله"، ذلك أن بنداً واضحاً وصريحاً من دستور البلاد يمنع إنشاء حزب على أساس ديني أو عرقي أو مناطقي، وهو أمر سارعت للإجابة عليه حركة "أكال" الأمازيغية، ساعية لقطع الطريق أمام خصوصها المحتملين، والمحتتمين خلف صفحات الدستور الجديد بالقول "إن الحزب لا يحمل مطالب الأمازيغ فقط، بل سيدافع عن مطالب وحقوق كل التونسيين، سواء الناطقين باللغة الأمازيغية أو العربية، ويحرص على توحيدهم".

هذا ما بات يُطرح الآن على حركة "أكال" الأمازيغية التونسية بعد إعلان تحولها من الطابع الجمعياتي ذي النشاط الثقافي البحث، إلى حزب سياسي ينتظر منحه الترخيص الرسمي في الفترة القليلة المقبلة، خصوصاً إذا علمنا بأن "رد الاعتبار إلى الأمازيغية في تونس" أصبح مطلباً واسع الانتشار في مختلف المناطق، فلا يكاد يخلو تجمع شعبي أو اعتصام سلمي بعد 2011 من رفع راية هذه الحركة التي يقول أنبأؤها إنهم عانوا من التجاهل والتهميش لعقود طويلة، وهم السكان الأصليين للبلاد.

ويقول رئيس حزب "أكال" الناشئ سمير النفزي، في مقابلة مع وكالة الأنباء الألمانية، "تعددت الجمعيات وأردنا تنويع التجربة بأن ننقل من مرحلة الفولكلور الثقافي إلى العمل السياسي، ومن المطالبة بالحقوق إلى تحمل المسؤولية". ويضيف النفزي، أستاذ القانون الدولي، ومرشح حركته للانتخابات الرئاسية المقبلة بأن الوقت حان من أجل "رد الاعتبار للغة والهوية الأمازيغية للسكان الأصليين في البلاد، والتي ظلت مهمشة طيلة عقود طويلة. هل تظن هذه الخطوة التي رجب بها جميع أمازيغ تونس ودول الجوار، وباركتها كذلك أحزاب علمانية ومدنية، حالة الغبن والمظلومية التي اشتكى منها حوالي نصف مليون من الناطقين بهذه اللغة التي قمعت منذ عهد الزعيم الحبيب بورقيبة بذريعة الحفاظ على النسيج المجتمعي من التمزق أم إلى مجرد تهويمات سياسية، لا تسمن ولا تغني من جوع، أمام استحقاقات أخرى

للبلاد. وياتت الدعوات الواردة في خطاب الجيش من أجل الذهاب إلى مشاروات سياسية مع الرئيس المؤقت، والتشديد على احترام موعد الانتخابات الرئاسية المقرر في الرابع من يوليو، هي القصة التي أفاضت كاس الشارع خاصة في ظل حديث بعض الدوائر عن تحضير الجيش لرئيس الحكومة السابق عبدالمجيد تبون، ليكون مرشحاً ورئيس البلاد القادم.

ويعتبر الغموض الذي يلف مصير رئيسة حزب العمال اليساري لويذة حنون، المتواجدة في سجن البلدية بقرار من القضاء العسكري، أحد المؤثرات على توتر علاقة الجيش بقوى الحراك الشعبي وبالقوى السياسية، حيث لا يزال البعد السياسي والجنائي مبهماً في مبررات سجن زعيمة حزب العمال، ولم تنبئ إلى حد الآن الأسباب الحقيقية لإيداع حنون السجن المؤقت، سواء أكان ذلك يتصل بتصفية حسابات سياسية من قيادة الجيش وبين خصوصها السياسيين، أم بضلوعها الفعلي في ما بات يعرف بـ"اللقاءات السرية التي جمعت رموز النظام السابق من أجل إطلاق هجوم مضاد ضد الحراك الشعبي".

وفي هذا الإطار، دعا عبدالرزاق مقري، رئيس حركة مجتمع السلم الإخوانية، إلى الكشف عن أسباب إيداع الأئمة العامة

للبلاد. وياتت الدعوات الواردة في خطاب الجيش من أجل الذهاب إلى مشاروات سياسية مع الرئيس المؤقت، والتشديد على احترام موعد الانتخابات الرئاسية المقرر في الرابع من يوليو، هي القصة التي أفاضت كاس الشارع خاصة في ظل حديث بعض الدوائر عن تحضير الجيش لرئيس الحكومة السابق عبدالمجيد تبون، ليكون مرشحاً ورئيس البلاد القادم.

ويعتبر الغموض الذي يلف مصير رئيسة حزب العمال اليساري لويذة حنون، المتواجدة في سجن البلدية بقرار من القضاء العسكري، أحد المؤثرات على توتر علاقة الجيش بقوى الحراك الشعبي وبالقوى السياسية، حيث لا يزال البعد السياسي والجنائي مبهماً في مبررات سجن زعيمة حزب العمال، ولم تنبئ إلى حد الآن الأسباب الحقيقية لإيداع حنون السجن المؤقت، سواء أكان ذلك يتصل بتصفية حسابات سياسية من قيادة الجيش وبين خصوصها السياسيين، أم بضلوعها الفعلي في ما بات يعرف بـ"اللقاءات السرية التي جمعت رموز النظام السابق من أجل إطلاق هجوم مضاد ضد الحراك الشعبي".

وفي هذا الإطار، دعا عبدالرزاق مقري، رئيس حركة مجتمع السلم الإخوانية، إلى الكشف عن أسباب إيداع الأئمة العامة



حكيم مرزوقي  
كاتب تونسي

في إطار التحولات الدراماتيكية التي تشهدها المجتمعات على مختلف بنائها الأساسية، صار خيط رفيع وحاد يفصل بين النشاط الحقوقي من داخل المجتمع المدني، خصوصاً ذلك الذي يتضمن الدفاع عن هوية ثقافية بعينها، بغية حمايتها من النسيان والاندثار، وبين العمل السياسي الذي يتخذ طابعاً حزبياً صريحاً ومباشراً، يتسلح ببرنامجه شامل، يدخل الانتخابات من بابها العريض، وينافس لأجل الفوز بمقاعد برلمانية وقائض وزارية بل وأبعد من ذلك.. لم لا؟

هذا ما بات يُطرح الآن على حركة "أكال" الأمازيغية التونسية بعد إعلان تحولها من الطابع الجمعياتي ذي النشاط الثقافي البحث، إلى حزب سياسي ينتظر منحه الترخيص الرسمي في الفترة القليلة المقبلة، خصوصاً إذا علمنا بأن "رد الاعتبار إلى الأمازيغية في تونس" أصبح مطلباً واسع الانتشار في مختلف المناطق، فلا يكاد يخلو تجمع شعبي أو اعتصام سلمي بعد 2011 من رفع راية هذه الحركة التي يقول أنبأؤها إنهم عانوا من التجاهل والتهميش لعقود طويلة، وهم السكان الأصليين للبلاد.

ويقول رئيس حزب "أكال" الناشئ سمير النفزي، في مقابلة مع وكالة الأنباء الألمانية، "تعددت الجمعيات وأردنا تنويع التجربة بأن ننقل من مرحلة الفولكلور الثقافي إلى العمل السياسي، ومن المطالبة بالحقوق إلى تحمل المسؤولية". ويضيف النفزي، أستاذ القانون الدولي، ومرشح حركته للانتخابات الرئاسية المقبلة بأن الوقت حان من أجل "رد الاعتبار للغة والهوية الأمازيغية للسكان الأصليين في البلاد، والتي ظلت مهمشة طيلة عقود طويلة. هل تظن هذه الخطوة التي رجب بها جميع أمازيغ تونس ودول الجوار، وباركتها كذلك أحزاب علمانية ومدنية، حالة الغبن والمظلومية التي اشتكى منها حوالي نصف مليون من الناطقين بهذه اللغة التي قمعت منذ عهد الزعيم الحبيب بورقيبة بذريعة الحفاظ على النسيج المجتمعي من التمزق أم إلى مجرد تهويمات سياسية، لا تسمن ولا تغني من جوع، أمام استحقاقات أخرى

للبلاد. وياتت الدعوات الواردة في خطاب الجيش من أجل الذهاب إلى مشاروات سياسية مع الرئيس المؤقت، والتشديد على احترام موعد الانتخابات الرئاسية المقرر في الرابع من يوليو، هي القصة التي أفاضت كاس الشارع خاصة في ظل حديث بعض الدوائر عن تحضير الجيش لرئيس الحكومة السابق عبدالمجيد تبون، ليكون مرشحاً ورئيس البلاد القادم.

ويعتبر الغموض الذي يلف مصير رئيسة حزب العمال اليساري لويذة حنون، المتواجدة في سجن البلدية بقرار من القضاء العسكري، أحد المؤثرات على توتر علاقة الجيش بقوى الحراك الشعبي وبالقوى السياسية، حيث لا يزال البعد السياسي والجنائي مبهماً في مبررات سجن زعيمة حزب العمال، ولم تنبئ إلى حد الآن الأسباب الحقيقية لإيداع حنون السجن المؤقت، سواء أكان ذلك يتصل بتصفية حسابات سياسية من قيادة الجيش وبين خصوصها السياسيين، أم بضلوعها الفعلي في ما بات يعرف بـ"اللقاءات السرية التي جمعت رموز النظام السابق من أجل إطلاق هجوم مضاد ضد الحراك الشعبي".

وفي هذا الإطار، دعا عبدالرزاق مقري، رئيس حركة مجتمع السلم الإخوانية، إلى الكشف عن أسباب إيداع الأئمة العامة

للبلاد. وياتت الدعوات الواردة في خطاب الجيش من أجل الذهاب إلى مشاروات سياسية مع الرئيس المؤقت، والتشديد على احترام موعد الانتخابات الرئاسية المقرر في الرابع من يوليو، هي القصة التي أفاضت كاس الشارع خاصة في ظل حديث بعض الدوائر عن تحضير الجيش لرئيس الحكومة السابق عبدالمجيد تبون، ليكون مرشحاً ورئيس البلاد القادم.

ويعتبر الغموض الذي يلف مصير رئيسة حزب العمال اليساري لويذة حنون، المتواجدة في سجن البلدية بقرار من القضاء العسكري، أحد المؤثرات على توتر علاقة الجيش بقوى الحراك الشعبي وبالقوى السياسية، حيث لا يزال البعد السياسي والجنائي مبهماً في مبررات سجن زعيمة حزب العمال، ولم تنبئ إلى حد الآن الأسباب الحقيقية لإيداع حنون السجن المؤقت، سواء أكان ذلك يتصل بتصفية حسابات سياسية من قيادة الجيش وبين خصوصها السياسيين، أم بضلوعها الفعلي في ما بات يعرف بـ"اللقاءات السرية التي جمعت رموز النظام السابق من أجل إطلاق هجوم مضاد ضد الحراك الشعبي".

وفي هذا الإطار، دعا عبدالرزاق مقري، رئيس حركة مجتمع السلم الإخوانية، إلى الكشف عن أسباب إيداع الأئمة العامة

## دعوات لتوضيح أسباب سجن زعيمة اليسار في الجزائر



صاير بليدي  
كاتب جزائري

الجزائر - كشفت المسيرة الثانية عشرة في حراك الجزائر، عن تصعيد غير مسبق في لهجة الشارع تجاه قيادة المؤسسة العسكرية، ما يعيد العلاقة بين الطرفين إلى ما قبل الثاني والعشرين من فبراير الماضي، ويحول المؤسسة من مفتاح لحل الأزمة في البلاد، إلى وجه من الوجوه المطالبة بالتسوية عن الأضرار، شأنها شأن المؤسسات المغضوب عليها. وسعدت قيادة المؤسسة العسكرية في الجزائر، وعلى رأسها قائد الأركان الجنرال أحمد قايد صالح، شعارات وهنأفات حادة وشديدة تدفعها إلى إعادة ترتيب أوراقها وتفصيل مقاربتها لحل الأزمة السياسية في البلاد، وهو تطور لاقته في خطاب الشارع الجزائري بعد رفضه لجميع أشكال عسكرية المشهد الداخلي.

وتسير علاقة الشارع بالمؤسسة العسكرية إلى المزيد من التوتر في ظل معطيات تؤشر إلى نوايا لدى المؤسسة العسكرية للاستيلاء على السلطة المدنية في البلاد، وترتيب الاستحقاق الرئاسي المرتقب، بشكل يتواءم مع طموحها في ترك بصمتها في هوية الرئيس المقبل

الانقضاء المنحلة علي بلحاج، شدد في تعليق له، على ضرورة "احترام لويذة حنون كامراً لها خصوصيتها من حقها أن تتكون محل مراعاة ومعاملة خاصة، من طرف سلطة الاعتقال في سجن البلدية".

وفي تحول لافق لنقابة القضاة عبرت الأخيرة في بيان وزع على وسائل الإعلام، السبت، عن "رفضها التعامل مع القضاء كآلة تتحرك بالأوامر والإيعاز"، وشدد البيان على تمسك القضاة بحقهم الدستوري كسلطة مستقلة تباشر مهامها وفقاً لمبدأي الشرعية والمساواة وبمنهج قوامه التندر وغايته الإنصاف. وذكر بيان النقابة أن "الضمانة والحماية الوحيدة للعدالة والقضاة لا تتأتى من أي جهة خارجة عن دائرة السلطة القضائية، بل تتجسد بجملة من الإجراءات تكريس الاستقلالية التامة للقضاة، انطلاقاً من مراجعة القوانين وإعادة النظر في الهياكل التي تنظم عمل القاضي ومساره المهني".

ودعا القضاء إلى "وضع الثقة الواجبة فيهم دون وصاية أو ضغط ما داموا يقفون على مسافة واحدة من جميع أطراف المجتمع"، وتعهدت النقابة بتقديم السند المادي والمعنوي للقضاة بوقوفهم في وجه كل من يحاول المساس باعتبارهم وباستقلاليتهم، سواء تصريحا أو تلميحا.

لحزب العمال الحسب المؤقت، من أجل رفع اللبس عن الجدل المثير للشكوك في تطور الأوضاع السياسية بالأونة الأخيرة.

وقالت حركة مجتمع السلم في بيان أصدرته السبت، إنه "إذا كان سبب اقتياد السيدة حنون الحسب المؤقت هو موقفها السياسي والعلاقات والاتصالات التي قامت بها في هذا الإطار السياسي المحمي قانونياً ودستورياً، مهما كانت الاختلافات بشأنه مع غيرها، فإننا ندين هذا الموقف ونعتبره عملاً خطيراً يجب تصحيحه وإطلاق سراح السيدة المعنية رئيسة حزب العمال".

وأضاف "أما إذا كانت للجهات السيادة القضائية والعسكرية إثباتات تتعلق بمخالفات قانونية معلومة فإنه حفاظاً على مصداقية مؤسسات الدولة وليكون الجميع على بينة، يجب تنوير الرأي العام بما يتعلق بذلك من معطيات". وجاء موقف الحركة في ظل موجة تعاطف سياسي وحقوق مع رئيسة حزب العمال، تواعم مع استمرار قوى الحراك الشعبي، في التجنّد من أجل تحقيق التغيير الشامل ورحيل السلطة، وسحب البساط من تحت طموحات مفترضة للعسكر في الاستحواذ على المشهد السياسي القادم في البلاد. وحتى الد خصومها السياسيين، القيادي في جبهة



تساؤلات حول مصير لويذة حنون

## إعادة فتح السفارة العمانية تعزز عودة العرب للعراق

توجه الحكومة العراقية ورغبتها في تطوير العلاقات مع المملكة العربية السعودية في جميع المجالات، وأن تبادل الزيارات بهذا المستوى الكبير يفتح آفاقا واسعة ويحقق تطورات شعبيين والأمن والاستقرار لعموم الشعوب المنطقتة.

وكان التقارب السعودي العراقي قد تعزز عندما أعلن ماجد القصبي، وزير التجارة والاستثمار السعودي، أن سفارة بلاده في بغداد ستشروع في إصدار تأشيرات دخول العراقيين للمملكة، بدلا من إصدارها من العاصمة الأردنية عمان.

وقال القصبي حينها إن "الفرص بين السعودية والعراق كبيرة بعد غياب طويل"، معلنا في نفس الوقت أن المملكة ستتكفل بإنشاء المنفذين الحدوديين بين البلدين وتجهيزهما لتسهيل إجراءات الدخول.

وأعدت بغداد تفعيل علاقاتها الدبلوماسية مع عواصم الدول العربية الأكثر غنى، بحثا عن توفير جزء من الغلاف المالي الكبير المقدر بعشرات المليارات من الدولارات من أجل تنفيذ عمليات إعادة إعمار الدمار الذي خلفته الحرب على تنظيم داعش المتشدد والمرور إلى مرحلة توفير الأمن والاستقرار والتنمية.

وفي فبراير من العام 2018، شهدت العاصمة الكويتية مؤتمرا دوليا للمانحين لإعادة إعمار العراق.

وعلى رأس الدول العربية التي تساهم مساهمة كبيرة في إعادة إعمار العراق دولة الإمارات التي شاركت في أعمال ترميم مساجد وكنائس والعديد من المباني التاريخية التي دمرها تنظيم داعش.

وأعلن أنور بن محمد قرقاش وزير الدولة للشؤون الخارجية، في كلمة القاها في أعمال "مؤتمر الكويت الدولي لإعادة إعمار العراق"، عن تقديم الإمارات لدعم جديد بقيمة 500 مليون دولار لإعادة إعمار العراق.

وأوضح قرقاش أن الدعم يشمل 250 مليون دولار أميركي عبر صندوق أبوظبي للتنمية لمشاريع البنية التحتية.

وأعلن تخصيص 100 مليون دولار لدعم الشركات الإماراتية في مشاريع قطاع الكهرباء في العراق، و100 مليون دولار لدعم وتحفيز الصادرات الإماراتية إلى العراق.

كما يشمل الدعم الإماراتي الجديد للعراق 50 مليون دولار تخصص لعمليات الهلال الأحمر الإماراتي في الجهود الإنسانية والمشاريع الخيرية في المناطق الأكثر تضررا بالدمار الذي خلفه داعش.

بغداد - أعلنت وزارة الخارجية العراقية أن سلطنة عمان قررت استئناف عمل بعثتها الدبلوماسية في العراق. وقالت الخارجية العراقية، في بيان أصدرته مساء الجمعة، إن "وزير الخارجية العراقي، محمد علي الحكيم، تسلم رسالة من نظيره العماني يوسف بن علوي يُعرب فيها عن عزم سلطنة عُمان إعادة افتتاح سفارتها، واستئناف عمل بعثتها الدبلوماسية لدى بغداد".

وأضاف البيان أن "العراق يرى في هذه الخطوة أنها تعبر عن حرص الأشقاء في عُمان على تعميق العلاقات الأخوية بين البلدين، والرغبة الجادة في تبادل التمثيل الدبلوماسي بما يحقق المصالح المشتركة، ويقوي أطر التواصل، والتعاون الثنائي".

وأشار بيان وزارة الخارجية العراقية إلى أن "العراق يعتقد أن قرار السلطنة بإعادة افتتاح سفارة لها لدى بغداد يشير إلى تطور إيجابي في الحضور العربي، ويساهم في تعزيز العمل المشترك".

وتشهد العلاقات بين العراق وسلطنة عُمان تطورا ملحوظا منذ سنوات. ويأتي قرار سلطنة عمان باستئناف عمل بعثتها الدبلوماسية في بغداد في إطار عودة العرب إلى العراق وعودة الخير إلى محوره العربي، فقبل مسقط كانت الرياض قد أعادت سفيرها إلى بغداد في العام 2015.

ومن خلال تلك الخطوة، أنهت المملكة العربية السعودية قطيعة في العلاقات مع العراق دامت ما يقارب ربع قرن على خلفية الغزو العراقي للكويت عام 1990.

والشهر الماضي، زار رئيس الوزراء العراقي عادل عبدالمهدي السعودية على رأس وفد ضم مسؤولين ورجال أعمال واقتصاديين.

كما استقبلت الرياض العديد من الشخصيات العراقية في السنوات الأخيرة على رأسهم رئيس الوزراء حيدر العبادي الذي شهدت زيارته في أكتوبر 2017 الإعلان عن إنشاء مجلس التنسيق السعودي العراقي.

وقال عبدالمهدي، خلال تواجده في الرياض، إن "العراق أمام تحول كبير في علاقاته مع السعودية".

وبدأت العلاقات بين البلدين تتحسن عقب زيارة وزير الخارجية السعودي آنذاك عادل الجبير لبغداد في 25 فبراير 2017، بعد عقود من التوتر وفي أول زيارة لمسؤول سعودي رفيع المستوى إلى العاصمة بغداد منذ 1990. ومهد وصول الجبير للعاصمة العراقية الطريق لمزيد من الزيارات المتبادلة.

وأكد بيان صادر عن المكتب الإعلامي لعبدالمهدي أن زيارته "للمملكة تجسد

# المجلس العسكري في السودان يرغب في استئناف التفاوض حول نقل السلطة

## قيادة الحراك تقترح الدخول في نقاش مباشر بشأن نقاط الخلاف



على نهج واحد

مؤكدين أنهم لن يستخدموا القوة لفرض الاعتصام. ولم تخفف التنازلات التي قُدمت إلى المتظاهرين من تصميمهم.

وأوقف عمر البشير ووضع في سجن كوبر على غرار مسؤولين آخرين في نظامه. ووعده القضاء بملاحقة المسؤولين عن موت أشخاص في التظاهرات التي بدأت في 19 ديسمبر.

وفي هذا الوقت، تراوح المفاوضات مكانها بشأن نقل الحكم إلى مدنيين لفترة تمتد على أربع سنوات.

وقال إيمان حسين "يمارسون علينا ضغطا عبر اللعب على الوقت، لكن سنمارس عليهم ضغطا عبر الحفاظ على وجودنا هنا. أحيانا يجب أن ينتصر وفي النهاية (سننتصر) نحن".

وفي الشهر الفائت، قُدم ائتلاف الحرية والتغيير الذي يقود حركة الاحتجاج، إلى الجنرالات اقتراحاته لسلطة مدنية.

ورد المجلس العسكري مؤكداً أنه يتفق مع غالبية المقترحات لكن لديه

يتمسك المحتجون في السودان بمطلب تسليم السلطة للمدنيين وذلك من خلال مواصلة اعتصامهم أمام مقر قيادة الجيش في الخرطوم. وأعلنت قوى إعلان الحرية والتغيير أنها استلمت رداً من المجلس العسكري يفيد برغبتها في استئناف التفاوض معها، لكن قيادة الحراك الشعبي ترفض اعتماد الأسلوب القديم في المحادثات والذي كان السبب في تعثرها، مشترطة نهجا جديداً يقطع مع التأخير والمماطلة وإطالة أمد الأزمة. واقترحت الدخول في نقاش مباشر حول نقاط الخلاف والتوصل لاتفاق بشأنها خلال 72 ساعة.

الخرطوم - اقترح المجلس العسكري الانتقالي في السودان، السبت، استئناف مفاوضات نقل السلطة إلى إدارة مدنية مع ممثلي حركة الاحتجاجات الشعبية في البلاد.

وأكد ائتلاف قوى إعلان الحرية والتغيير والتغيير، الذي يقود حركة الاحتجاج في السودان والذي أعلن تلقيه "اتصالا من المجلس العسكري لاستئناف التفاوض"، قبوله مقترح قيادة الجيش مشترطاً عدم اعتماد "المنهج القديم" في التفاوض من أجل الحسم سريعا في مطالب المحتجين.

ويواصل الآلاف من المتظاهرين اعتصامهم أمام مقر القيادة العامة للقوات المسلحة في الخرطوم مصممين على التوصل إلى نظام مدني، بعد شهر على الإطاحة بالرئيس عمر البشير ورغم درجات الحرارة التي تفوق الأربعين درجة مئوية وبداية الصوم في شهر رمضان.

ويعتزم المحتجون إرغام الجنرالات في المجلس العسكري الانتقالي على الانسحاب مثلما حل بالرئيس الذي عُزل قبل شهر بالتمام، بعد ثلاثين عاما في الحكم.

واكدت قوى إعلان الحرية والتغيير في بيانها أنها حددت "نقاط الخلاف" مع المجلس العسكري، واقترحت الدخول "في نقاش مباشر حول هذه النقاط دون توقف" لحلها "خلال 72 ساعة".

ويختلف الطرفان حول تركيبة الهيئة التي يفترض أن تحل محل المجلس العسكري وستسير شؤون البلاد في المرحلة الانتقالية. وتريد قوى إعلان الحرية والتغيير أن تكون غالبية أعضاء المجلس الانتقالي الجديد من المدنيين، فيما يسعى الجيش لأن تكون الغالبية من العسكريين.

ويريد الضباط الحاكمون أيضا أن تبقى الشريعة الإسلامية المصدر الأساسي لسن القوانين.

وتضم قوى إعلان الحرية والتغيير، التي تقود الحراك الشعبي في البلاد، تحالفات "نداء السودان" و"الإجماع الوطني" و"التجمع الاتحادي" و"القوى المدنية".

وبعد قرابة أربعة أشهر من الاحتجاجات في البلاد التي بدأت بعد زيادة سعر الخبز في إطار أزمة اقتصادية ونقص في المواد الأولية، تجتمع المتظاهرون في البداية أمام مقر الجيش مطالبين الجنرالات بإنهاء نظام البشير.

وفي 11 أبريل، أرغم الجيش رئيس البلاد على تسليم السلطة. لكن منذ ذلك الوقت، يتردد قادة الجيش الذين تولوا الحكم، في نقل السلطة إلى إدارة مدنية،

ويعتزم المحتجون إرغام الجنرالات في المجلس العسكري الانتقالي على الانسحاب مثلما حل بالرئيس الذي عُزل قبل شهر بالتمام، بعد ثلاثين عاما في الحكم.

وأكد ائتلاف قوى إعلان الحرية والتغيير والتغيير، الذي يقود حركة الاحتجاج في السودان والذي أعلن تلقيه "اتصالا من المجلس العسكري لاستئناف التفاوض"، قبوله مقترح قيادة الجيش مشترطاً عدم اعتماد "المنهج القديم" في التفاوض من أجل الحسم سريعا في مطالب المحتجين.

ويواصل الآلاف من المتظاهرين اعتصامهم أمام مقر القيادة العامة للقوات المسلحة في الخرطوم مصممين على التوصل إلى نظام مدني، بعد شهر على الإطاحة بالرئيس عمر البشير ورغم درجات الحرارة التي تفوق الأربعين درجة مئوية وبداية الصوم في شهر رمضان.

ويعتزم المحتجون إرغام الجنرالات في المجلس العسكري الانتقالي على الانسحاب مثلما حل بالرئيس الذي عُزل قبل شهر بالتمام، بعد ثلاثين عاما في الحكم.

واكدت قوى إعلان الحرية والتغيير في بيانها أنها حددت "نقاط الخلاف" مع المجلس العسكري، واقترحت الدخول "في نقاش مباشر حول هذه النقاط دون توقف" لحلها "خلال 72 ساعة".

ويختلف الطرفان حول تركيبة الهيئة التي يفترض أن تحل محل المجلس العسكري وستسير شؤون البلاد في المرحلة الانتقالية. وتريد قوى إعلان الحرية والتغيير أن تكون غالبية أعضاء المجلس الانتقالي الجديد من المدنيين، فيما يسعى الجيش لأن تكون الغالبية من العسكريين.

ويريد الضباط الحاكمون أيضا أن تبقى الشريعة الإسلامية المصدر الأساسي لسن القوانين.

وتضم قوى إعلان الحرية والتغيير، التي تقود الحراك الشعبي في البلاد، تحالفات "نداء السودان" و"الإجماع الوطني" و"التجمع الاتحادي" و"القوى المدنية".

وبعد قرابة أربعة أشهر من الاحتجاجات في البلاد التي بدأت بعد زيادة سعر الخبز في إطار أزمة اقتصادية ونقص في المواد الأولية، تجتمع المتظاهرون في البداية أمام مقر الجيش مطالبين الجنرالات بإنهاء نظام البشير.

وفي 11 أبريل، أرغم الجيش رئيس البلاد على تسليم السلطة. لكن منذ ذلك الوقت، يتردد قادة الجيش الذين تولوا الحكم، في نقل السلطة إلى إدارة مدنية،

# واشنطن تحمّل الفلسطينيين مسؤولية إفشال صفقة القرن قبل الكشف عنها

التفصيلية ستوضح ما نراه أفضل حل للطرفين".

وقال نيبيل أبوردينة، المتحدث باسم الرئيس الفلسطيني محمود عباس، "الذي أفضل خطة ترامب هو الذي أخرج القدس من المعادلة. عليهم العودة إلى قرارات الشرعية الدولية وإلى كل ما تم التفاوض عليه مع الإدارات الأمريكية السابقة".

**وزير الخارجية الفلسطيني يقول إن الولايات المتحدة تصوغ خطة لاستسلام الفلسطينيين لإسرائيل وليس اتفاقا للسلام**

وأضاف "نحن ملتزمون بتحقيق سلام عادل ودائم على أساس دولة فلسطينية مستقلة على حدود عام 1967 وعاصمتها القدس الشرقية".

وسعت إدارة ترامب إلى حشد تأييد حكومات عربية. ووفقا لأفراد مطلعين على المناقشات فإن الخطة ستدعو على الأرجح لدعم الفلسطينيين بمليارات الدولارات.

وطمأنات السعودية الدول العربية بانها لن تدعم أي خطة أميركية لا تعالج المخاوف الفلسطينية الرئيسية.

محدود من الأفراد، إلا أن مساعدي ترامب قالوا إنها ستعالج قضايا سياسية رئيسية في الصراع الطويل مثل وضع القدس، كما ستعرض سبلا لإنعاش الاقتصاد الفلسطيني المتعثر. وأضافوا أنهم يتوقعون انتقاد إسرائيليين وفلسطينيين لبعض المقترحات.

وقال وزير الخارجية الفلسطيني رياض المالكي، أمام اجتماع في الأمم المتحدة حضره غرينبلات، إن الولايات المتحدة تصوغ على ما يبدو خطة لاستسلام الفلسطينيين لإسرائيل وليس اتفاقا للسلام مشيرا إلى أنه لا يوجد أي قدر من المال يمكن أن يجعل ذلك مقبولا. وأحد مصادر القلق لدى الفلسطينيين هو ما إذا كانت الخطة ستفي بمطالبهم الأساسي وهو إقامة دولة مستقلة في الضفة الغربية، والقدس الشرقية، وقطاع غزة وهي الأراضي التي احتلتها إسرائيل في حرب عام 1967.

وأحجم كوشنر، الذي كان مطورا عاريا قبل أن يصبح مستشارا كبيرا لترامب، عن القول عما إذا كانت الخطة تشمل حل الدولتين وهو هدف محوري لجهود سلام أخرى سابقة حظيت بتأييد دولي كبير.

وكرر غرينبلات تصريحات أدلى بها كوشنر قبل عدة أيام في مؤسسة أبحاث في واشنطن قائلا "لا نستخدم هذا العنوان، (ولا) تلك العبارة، لأنها تعني أمورا مختلفة لأناس مختلفين. الخطة

بالصبر وينتظروا حتى إعلان الخطة". وأضاف "أي طرف يقول إنها (الخطة) ولدت ميتة ولا يمنحها الاهتمام والعمل الشاق فستكون فرصة كبيرة ضائعة".

ورغم تأكيد واضعي الخطة على أن تفاصيلها غير معروفة سوى لعدد

وقال غرينبلات، الذي يتبادل الانتقادات علنا مع مسؤولين فلسطينيين كبار على تويتر، إن "السلطة الفلسطينية تسعى لواء خطة لم ترها. قد تقدم لهم الخطة شيئا يثير حماسهم ويغير موقفهم الحالي...عليهم أن يتحلوا

وجود شكوك عميقة لدى خبراء بشأن نجاحها بعد فشل جهود دعمتها واشنطن على مدى عشرات السنين. ومع ذلك، فإن احتمال التاجيل وارد دوما في ظل التوتر في الشرق الأوسط خاصة جولة العنف الأخيرة في قطاع غزة.



جيسون غرينبلات يتبادل الانتقادات مع المسؤولين الفلسطينيين

واشنطن - حملت واشنطن الفلسطينيين مسؤولية إفشال صفقة القرن حتى من قبل الكشف عن تفاصيلها، إذ اتهم جيسون غرينبلات مبعوث الرئيس الأميركي دونالد ترامب للشرق الأوسط أعضاء القيادة الفلسطينية بالسعي لواء خطة السلام الإسرائيلية-الفلسطينية التي يرعاها ترامب.

وحث غرينبلات المسؤولين الفلسطينيين على الانتظار حتى يروا تفاصيل الخطة قائلا إن من الخطأ إعلان "وفاتها فور وصولها".

ورفض غرينبلات، أحد مهندسي الخطة التي يصفها ترامب بانها "صفقة القرن"، استنكار مسؤولين فلسطينيين لمقترحات السلام المنتظرة التي يرون أنها ستكون منحازة بشدة لإسرائيل وأنها ستوجه ضربة لهدف إقامة دولة فلسطينية.

وقاطعت السلطة الفلسطينية جهود السلام الأميركية بقيادة جاريد كوشنر صهر ترامب منذ أواخر عام 2017 حين قرر الرئيس نقل السفارة الأميركية من تل أبيب إلى القدس والاعتراف بالقدس عاصمة لإسرائيل مخالفا سياسة أميركية استمرت عشرات السنين.

ويرأس كل من غرينبلات وكوشنر فريقا يجهز لطرح الخطة التي طال انتظارها ومن المتوقع أن يتم الكشف عن تفاصيلها في يونيو القادم. وينوي الاثنان المضي قدما في الخطة رغم

## أهداف روسيا من التصعيد الأخير في إدلب

رانيا مصطفى

القصف الجوي والمدفعي الكثيف والسيطرة على طريق اللاذقية- أورم الجوز- سراقب- حلب وعلى جبل الزاوية وجبل شحشبو وسهل الغاب والروج وشرق معرة النعمان، سيعني خسارة المعارضة قرابة 35 بالمئة من مناطق سيطرتها. وإذا تمكن الروس من السيطرة على خطوط في المنطقة العازلة وعلى محور جسر الشغور، هذا سيعني فصل مناطق ريف حماة الشمالي عن عمق إدلب، عن شمال اللاذقية، عدا عن مناطق غصن الزيتون ودرع الفرات، وبالتالي سهولة استعادتها. لكن تحقيق تقدم كبير للنظام وروسيا ليس بالأمر السهل، بسبب المقاومة الشرسة للفصائل، رغم أنها تعاني من صعوبة تشكيل غرفة عمليات مشتركة، بسبب شروط هيئة تحرير الشام؛ فهي تريد أن تكون الغرفة بإمارتها، وأن تكون الفصائل الأخرى على الجبهات الأمامية، وألا تدخل إدلب عناصر من درع الفرات. الهيئة لا تريد القتال، بل تستثمر في التصعيد الأخير، وتريد استنزاف الفصائل القوية، خاصة جيش العزة والجبهة الوطنية.

تستمر الحملة العسكرية لقوات النظام وحلفائه الروس على ريف حماة الشمالي وريف إدلب الجنوبي، بالقصف الجوي الكثيف، ومؤخراً بهجوم بري من عدة محاور، تمكنت فيها قوات النظام، المدعومة من روسيا، من السيطرة على بلدة كفرنبودة الاستراتيجية (شمال غربي حماة بـ50 كيلومتراً) بعد قتال عنيف من جيش النصر بمساندة مقاتلين محليين لا ينتمون لأي فصيلة، ومحاولات منهم لاسترجاعها. وسيطر (جيش النصر) على بلدة قلعة المضيق في سهل الغاب، دون قتال، بسبب تمركز قوات النظام مسبقاً في القلعة الأثرية المرتفعة، التي كان يستخدمها للرصد والاستطلاع، مع شكوك حول انسحاب الفصائل، حيث كانت تسيطر عليها هيئة تحرير الشام التي ترفض المشاركة في القتال إلى الآن، إلى جانب فصائل الجبهة الوطنية. ومنذ شهر، كان النظام قد تقدم في ريف معرة النعمان الشرقي، شرقي الطريق الدولي دمشق- حلب، فيما لم يتمكن النظام وحلفاؤه من التقدم في محور جبل الكراد بريف اللاذقية الشمالي الشرقي، وخسر عدا من عناصره أثناء محاولة للتسلل.

تهدف الحملة الأخيرة إلى تحقيق جملة من الأهداف تخص المصالح الروسية؛ حيث لا تشارك فيها الميليشيات المدعومة من إيران، أو الفرقة الرابعة التابعة لماهر الأسد، وإنما تتولى ميليشيات تابعة للعقيد سهيل الحسن، وهي أفواج "الطرامح" و"الحسام"، مهمة الهجوم وبعدها الفيقل الخامس، الأقل كفاءة، للتمركز في المواقع الجديدة. وهي كلها قوات مدعومة من روسيا، وتعتمد على عناصر محلية من سهل الغاب، حيث فتحت باب التطوع، وأخضعت العناصر لمعسكرات مغلقة بإشراف مدربين روس، في معسكرات روسية متمركزة في المنطقة.

أما جملة الأهداف الروسية؛ فالهدف استراتيجي، يتعلق بتطبيق اتفاق سوتشي، وتسيير دوريات روسية - تركية مشتركة بالقوة، بسبب إجحام تركيا عن فرض ضغوط حقيقية على هيئة تحرير الشام والفصائل الرافضة للانسحاب. وبعد اتفاق 17 سبتمبر الماضي في سوتشي، والذي يخص المنطقة منزوعة السلاح، والخالية من الجهاديين بعمق 15 إلى 20 كيلومتراً، حصل العكس، حيث تمددت هيئة تحرير الشام، وسيطرت على معظم محافظة إدلب، ولم تلق الفصائل التي قاتلتها الدعم من الفصائل المحسوبة على تركيا. روسيا تريد من ريف حماة الشمالي وريف إدلب الجنوبي منطقة نفوذ لها، هذا إضافة إلى ريف اللاذقية الشمالي وجسر الشغور، تضيقها إلى مناطق سيطرة النظام المحاذية، والتي عملت على ضبطها بعد طرد الميليشيات التابعة لإيران والفرقة الرابعة، وذلك لقرّب تلك المناطق من قاعدتها الجوية في حميميم.

وثانياً، هدف ميداني، حيث تعتمد الخطة الروسية على تقطيع أوصال المنطقة الأخيرة التي تسيطر عليها المعارضة، ليسهل إجبارها على التسليم، كما حصل في الغوطة الشرقية؛ فالاستيلاء على كفرنبودة يفتح الطريق باتجاه بلدة الهبيط بريف إدلب، حيث تجري المعارك الآن، ثم باتجاه خان شيخون، التي يجري قصفها، ما يعني تضيق الخناق على كفرزيتا واللطامنة ومورك بريف حماة الشمالي، وإجبار جيش العزة المتمركز فيها على الانسحاب شمالاً، وكذلك يفتح الطريق للسيطرة على جبل شحشبو الاستراتيجية في ريف حماة، والذي يعد امتداداً لجبل الزاوية شمالي غربي حماة، والذي سيعني إسقاط منطقة سهل الغاب تارياً.

أما بلدة قلعة المضيق، فهي بوابة سهل الغاب، وإحدى خواصر جبل شحشبو، وتعتبر معبراً جنوبياً مع مناطق النظام. في حين أن الهجمات في محور الكبنة بريف اللاذقية لا تزال في إطار التسلل واستطلاع القوة، مع استمرار



## بطيريك كبير من عمر لبنان الكبير

خير الله خير الله  
إعلامي لبناني

بالنسبة إلى معظم اللبنانيين، من كل الطوائف والمناطق، بقي البطيريك نصرالله صغير الذي خلف في العام 1986 البطيريك خريش على رأس الكنسية المارونية، سيد بركي. كان أكثر بكثير من بطيريك للموارنة. كان لكل لبنان. كان ولا يزال على الرغم من وضعه الصحي الذي يزداد سوءاً، مع اقترابه من سن المئة عام، خشبة الخلاص. إنه خشبة الخلاص التي يفقدها لبنان في هذه الأيام السود.

عمر البطيريك صغير من عمر لبنان الكبير الذي أعلن في العام 1920 بناء على رغبة البطيريك الماروني إلياس الحويك الذي شجع فرنسا على ضم الأفضية الأربعة والواجهة الساحلية إلى لبنان كي لا يبقى مجرد مساحة صغيرة تقتصر على جبل لبنان الدرزي.

كان البطيريك صغير، الذي ولد في مثل هذه الأيام من العام 1920، رجل علم وانفتاح قبل أي شيء آخر. لكنه كان أيضاً رجلاً مبدئياً يعرف معنى الهمينة السورية أو الإيرانية على لبنان، لذلك، سعى إلى توفير الغطاء المسيحي المطلوب لاتفاق الطائف في العام 1989 بعيداً عن الحسابات الصغيرة ذات الطابع الشخصي لهذه الشخصية المسيحية أو تلك، وبعيداً خصوصاً عن الجهل في التوازنات الإقليمية والدولية.

كانت البطيريكية المارونية في أساس فكرة لبنان الكبير الغني بتنوعه البعيد كل البعد عن فكرة حلف الأقليات وعن التقوقع. لم يكن البطيريك صغير ليغطي اتفاق الطائف لولا إدراكه أن لبنان تغير وأن توازنات جديدة ولدت من رحم الحرب التي امتدت بين 1975 و1988 والتي استمرت في 1989 و1990 على شكل مواجهة مسيحية - مسيحية بعدما أصبح العماد ميشال عون رئيساً لحكومة مؤقتة وأقام في قصر بعيداً.

كان اتفاق الطائف المخرج الوحيد بالنسبة إلى لبنان بعد كل الخسائر التي أصابت المسيحيين والتي نجمت عن تطورات داخلية وإقليمية في ظل تجاهل أميركي وأوروبي لهم. تجلّى هذا التجاهل في رفض الاستجابة للأوهام التي تحكمت بعقول زعاماتهم منذ ما قبل اندلاع شرارة حرب الستين في 1975 و1976 وصولاً إلى الإجتياح الإسرائيلي في 1982 وحرب الجبل في 1983 و1984 وما أدت إليه من ضرب للعيش المشترك المسيحي - الدرزي. تميّز البطيريك صغير، الذي عاش البطيريك بولس بطرس معوشي وعمل في ظلّه، بأنه رجل دين يعرف في السياسة العميقة ودهاليزها. كان يعرف قيمة الكلمة وأن يكون البطيريك المقيم في بركي قليل الكلام. كان لكل كلمة تخرج من فمه وزنها. كان يعرف تماماً مع لبنان ومن ضد لبنان. من لديه

أطماع في لبنان ومن يمكن أن يخدم لبنان. كان يعرف معنى التهور. الثابت أنه تعلم الكثير من البطيريك المعوشي الذي وقف في العام 1958 في مواجهة الرئيس كميل شمعون. كان شمعون رجلاً استثنائياً عرف كيف يبني. كان يمتلك فكرة طليعيًا في مجال إقامة البنية التحتية التي يحتاج إليها لبنان. لكن ذكاءه الحاد توقف عند معرفة كيف المحافظة على التوازن المسيحي - الإسلامي في لبنان في وقت كان فيه نجم جمال عبدالناصر في صعود. لعب البطيريك المعوشي وقتذاك دوره في المحافظة على التوازن في البلد بعدما أصيب زعماء مسلمون كثيرون بالعمى السياسي بسبب الظاهرة الناصرية وبعدهما بالغ كميل شمعون في تهوره، خصوصاً عندما رفض القول صراحة إنه لا يريد تجديد ولايته الرئاسية... انطوى كل فعل قام به البطيريك صغير، على خدمة لبنان السيد الحرّ المستقل بمسيحيه ومسلميه. لذلك كان موضع شبه إجماع في تصديه الباكر للاحتلال السوري وسلاح "حزب الله" وقبل ذلك للسلاح الفلسطيني. كان يعرف في العمق ما الذي يريده النظام السوري، خصوصاً منذ اغتيال الرئيس رينيه معوض في تشرين الثاني - نوفمبر من العام 1989. كان ذلك اغتيالاً للطائف بصفته كونه اتفاقاً يحظى بغطاءين عربي ودولي.

كان يعرف أيضاً معنى الانسحاب الإسرائيلي من جنوب لبنان في أيار - مايو من العام 2000 ولماذا كانت تلك الرغبة السورية في عرقلة حصول هذا الانسحاب. هذا ما يفسر مسارعه إلى الدعوة إلى الانسحاب العسكري السوري من لبنان كاسراً بذلك حاجز الخوف عند اللبنانيين، وهو حاجز لم يستطع كسره عندما دعا إلى مقاطعة انتخابات العام 1992، متجاهلاً وقتذاك أن ليس في استطاعته الاعتماد على أكثرية إسلامية تسير معه في هذا الاتجاه وتحوض معركة المقاطعة. استطاع رجل متقدم في السن، سلاحه الوحيد الكلمة الصادقة وصلابة الموقف، الوقوف في وجه النظام السوري ومخططاته. هذا ما يفسر ذلك التفاهم الذي قام بينه وبين رفيق الحريري، كما يفسر تلك الشجاعة التي لا نظير لها في إتمام المصالحة المسيحية - الدرزية في صيف العام 2001، وهي مصالحة عرضت حياته وحياته شريكه فيها، الزعيم الدرزي وليد جنبلاط، للخطر.

لم يابه للمخاطر. كان عملاقاً بالفعل، خصوصاً عندما وقف وراء لقاء قرنة شهوان الذي أسس

كان رجلاً مبدئياً يعرف معنى الهمينة السورية أو الإيرانية على لبنان، لذلك، سعى إلى توفير الغطاء المسيحي المطلوب لاتفاق الطائف في العام 1989 بعيداً عن الحسابات الصغيرة لهذه الشخصية المسيحية أو تلك

للاستقلال الثاني في 2005. وقف قبل ذلك خلف لقاء مار روكن الذي حقق انسحاباً إسرائيلياً سلمياً من جزين في 1999 ودخول الجيش اللبناني إليها في وقت كان النظام السوري يسعى إلى عرقلة هذا الانسحاب من أجل بقاء البلدة رهينة ومن أجل ألا ينسحب الإسرائيلي من الجنوب كله لاحقاً. إنه رجل الاستقلال غير الناجز الذي عرف "حزب الله" كيف يقضي عليه بعدما ملأ الفراغ الناجم عن الانسحاب العسكري والأمني السوري من لبنان. لعب الاستقلال غير الناجز وخيبات ما بعد الانسحاب السوري، إضافة إلى عوامل أخرى، دوراً في استبدال البطيريك صغير في العام 2011 في مرحلة بدا فيها الرجل محبباً جراً ما حل بلبنان.

عبارات قصيرة مفعمة بالمعاني العميقة نقول الكثير عن البطيريك صغير. من بين هذه العبارات: "قلنا ما قلناه" و"أين قصر المهاجرين؟". "ما الذي تغير لأذهب إلى دمشق؟". "ليس لسوريا في لبنان حلفاء، بل لسوريا في لبنان عملاء". "لن أذهب (إلى دمشق) إلا وريعتي معي". الأكد أنه لو أطلق النظام السوري اللبنانيين الموجودين في سجونهم، لكان البطيريك ذهب إلى دمشق وفتح صفحة جديدة مع النظام السوري. كان فعل ذلك من أجل لبنان ومن أجل اللبنانيين وليس من أجل صورة مع حافظ الأسد أو مع بشّار الأسد يسوقانها في الغرب.

بقي البطيريك صغير، الذي تمكن من اللغة العربية كما لم يتمكن منها سوى قليلين، وفياً لكل المبادئ التي نادى بها. حافظ على مقام البطيريكية وجعل منه مرجعية لبنانية وليس مرجعية مسيحية فقط. ليس سرّاً أن البطيريك صغير في وضع صحي خطير. ليس سرّاً أيضاً أن لبنان في غرفة العناية أيضاً. ليس سرّاً أن أكثر ما يفقده لبنان في هذه الأيام رجل من طينة البطيريك الماروني الذي سيدخل التاريخ من أبوابه الواسعة بصفة كونه مثل أحد آخر الحواجز أمام سقوط لبنان بمؤسساته وبمسيحيه في أن.



## الانتخابات المبكرة تخدم بقايا نظام البشير وليس الثوار



المجلس العسكري يريد إضعاف خصومه

دولة البشير لم تكتمل ولا تزال الذبول قادرة على التأثير. كما أن التمسك بالفرض المطلق يعني موافقة على تمديد الفترة الانتقالية وتخفيف ممانعة منح المجلس العسكري المزيد من الصلاحيات، ما يعث برسالة لدوائر غربية وأفريقية تلح على التعجيل بتسليم السلطة إلى حكومة مدنية. تدحض الاتهامات التي يوجهها قادة المجلس بخصوص التمسك بالحكم وعدم الرغبة في العودة إلى التكتات العسكرية. تفضي الأمور بوتيرة مسكونة بهواجس قد تعرقل التوصل إلى صيغة مشتركة تخرج السودان من إرث البشير وتراكماته السياسية والأمنية القلقة، وتمنح أتباعه فرصة للرهان على تجزير الخلافات. فبعد أن بدأت مسرحية الانقلاب من داخل القصر تصطم بحزمة من التحديات الداخلية لم تبق سوى الاستفادة من أخطاء المعتصمين، ونفاد صبر المجلس العسكري، ورمي الكرة بقوة في ملعب الانتخابات المبكرة.

في جميع الحالات تجد الحركة الإسلامية مصلحتها في ازدياد الهوة بين الجانبين لتؤكد أنها الرقم الذي يصعب تجاهله وربما تجلب تعاطفا إذا أخفق المجلس الانتقالي وقوى التغيير في الالتقاء حول أجندة وطنية مشتركة تحسم الارتباك الحاصل في المناقشات. أثبت المجلس أنه أقل اندفاعا من قيادات المعارضة، وأكثر وعيا بتعقيدات الواقع السوداني الحافل بمتغيرات على مستويات متعددة. وقد يكون كسب جولة مهمة خلال الأيام الماضية ووضع المعتصمين أمام خيار يستوجب التعامل مع التطورات برؤية خالية من الشعارات القديمة.

سوف تكشف موافقة المعتصمين على الانتخابات حجم قوتهم في الشارع بما يتجاوز حدود مريح ووزارة الدفاع الذي يمكث فيه المتظاهرون، ويمنح تنفيذ الفكرة قوة لأطراف أخرى يقف بعضها على النقيض من تحالف الحرية والتغيير، لأن عملية اجتثاث رموز وبقايا

وإس عناصر موالية للحركة الإسلامية ممن بدأوا في استغلال تسامح الشعب السوداني والتسلسل إلى قلب وعقل بعض المعتصمين، كي تنقلب الأمور لصالحهم باعتبارهم القوة الأكثر تنظيما. يطرب هؤلاء لعدم انجرار المجلس العسكري وراء الأفكار التي طرحت عليه من قبل قيادات المعتصمين، وتغذي بعض العناصر القريبة من التيار الإسلامي التعجيل بإجراء الانتخابات، لأنها تطور يدق إسفيناً جديداً في معادلة الحوار المتعثر، وقد يلبي الجدول حولها المجلس الانتقالي وقوى الحرية والتغيير عن الاستمرار في مطاردة فلول نظام البشير.

وإذا تم تنفيذ الاقتراح سوف يتمكنون من الفوز في الانتخابات والعودة على حسان الديمقراطية، وإذا تعثر وتمسك المعتصمون بتشددهم سيضطر المجلس العسكري إلى التخلي عن صبره وحذره ويقدم على اتخاذ خطوات تغير غضب الحرية والتغيير.

في فلكهما السياسي، لأن مد أجل الفترة الانتقالية يؤدي إلى تقليص نفوذ فلول البشير في مؤسسات الدولة، وتقوية المعارضة في حلتها الجديدة.

تعجيد التنظيمات الإسلامية لعبة الانتخابات والأدوات التي تساعدها على استئصال المواطنين إليها، وتحقق نجاحات كبيرة كلما تضاعفت خبرة خصومها وعدم القدرة على الوصول إلى القواعد المهمشة في المجتمع، والتي تمثل الحلقة الأضعف وتحسم عملية حشدها النتائج النهائية في عملية الاقتراع.

تتمكن الخطورة في عملية التقارب الجارية على قدم وساق بين القوى الإسلامية المختلفة، والتي تناسلت خلافاتها الحادة سابقا، وبدأت تعيد تموضع عناصرها قبل أن يجرها طوفان الإقصاء وتزايد خطوات تضيق الخناق حولها، في ظل توافق (ضمني) محلي وإقليمي ودولي على ضرورة إنهاء سطوة تيار الإسلام السياسي في قلب السلطة بالسودان.

دعمت قيادات الحركة الإسلامية وبعض الأحزاب القديمة همسا وصراحة فكرة التعجيل بالانتخابات، وأدركت أنها المسألة التي يمكن من خلاله استعادة النفوذ، ما جعل المجلس العسكري يتعزّز لانتقادات واسعة، وصلت إلى درجة اتهامه بالمراوغة والتواطؤ مع فلول نظام البشير، والعمل على تمكينهم من العودة بطريقة ديمقراطية، لأنهم يمتلكون الثروة والتنظيم والخبرة والتأثير.

تنتظر الحركة الإسلامية بفارغ الصبر أن يتصاعد الخلاف بين قوى الحرية والتغيير والمجلس العسكري، ويضطر أحدهما أو كلاهما إلى تبني تصرفات تفضي إلى انسداد أفق الحوار بينهما واللجوء إلى أدوات تتسبب في خلط الأوراق بما يزيد الفجوة بين الطرفين، والتي أخذت ملامحها تتسع وتندثر بالصدام مباشرة.

يتمنى فلول البشير أن يتمسك فريق المعارضة بمواصلته الاعتصام لمدة طويلة، أو اللجوء إلى عصيان مدني، ويريدون أن يحتدم الخلاف بين صفوف تحالف الحرية والتغيير،

يتمثل في الآلاف من المعتصمين، غير أنهم يفتقرون إلى الرأس المنظم والهياكل التي تستطيع مواجهة الصعوبات، بكل ما بها من تشابكات داخلية وخارجية.

يعرف المجلس العسكري الإجابة مسبقا عندما رمى بورقة الانتخابات المبكرة، لأن تحالف الحرية والتغيير لم يخذ نفسه، ولم تصب قياداته المتعددة بغرور القوة السياسية أو تنخدع بقدرتها على إسقاط الرئيس عمر حسن البشير في غضون أربعة أشهر، عقب ثلاثة عقود من فشل قوى المعارضة في القيام بهذه المهمة، وحرصت على التحلي بالتواضع، وهي دلالة على حاجتها للمزيد من الخبرات، وقياس مدى تقبل الناس لها، بعد أن تذهب نشوة الانتصار.

## الخطورة تكمن في عملية التقارب الجارية على قدم وساق بين القوى الإسلامية المختلفة، والتي تناسلت خلافاتها وبدأت تعيد تموضع عناصرها

وقذفت فكرة التعجيل بحجر كبير في مياه السودان التي بدأت تتدفق بسرعة هائلة، وحققته لمن طرحوها هدفهم في حرض المعارضة على عدم التشدد في المطالب العامة، وتجنب التمادي في الضغط على المجلس العسكري، والحرص على التلاقي عند نقطة وسط بدلا من التشبث بطروحات ربما يكون من الصعب تطبيقها في السودان حاليا، ولا تتماشى مع رغبة المجلس في نقل السلطة تدريجيا، ولا تنسجم مع الترتيبات الحديثة التي تقوم بها كوارر محسوبة على نظام البشير براودها الأمل في القبض على زمام السلطة مرة أخرى.

التقطت قوى الحرية والتغيير الإشارة التي ينطوي عليها طرح الانتخابات، ويتعلق أساسا بعدم جاهزيتها، بينما تنتظر هذه اللحظة الحاسمة الحركة الإسلامية، ممثلة في حزبي المؤتمر الوطني والمؤتمر الشعبي وغيرهما من القوى والأحزاب القريبة والتي تدور

محمد أبو الفاضل  
كاتب مصري

تؤكد المسافات المتباعدة بين المجلس العسكري الانتقالي وقوى الحرية والتغيير في السودان صعوبة التوصل إلى رؤية مشتركة لإدارة هذه المرحلة الدقيقة، فكل طرف يسعى إلى توظيف الأفكار التي يمتلكها وتنفيذ مسودة الأفكار الحاملة التي يريد، ما جعل عملية التفاهم مستعصية، وفرض القفز عليها بحلول من خارج الصندوق. تصاعدت الأصوات الغاضبة من المجلس العسكري عندما حدد فترة عامين لإدارة المرحلة الانتقالية، ثم فوجئ السودانيون بوجود مقترح قدمه تحالف الحرية والتغيير ضاعف هذه الفترة ووصل بها إلى أربعة أعوام، شريطة تشكيل حكومة مدنية وحصر دور الجيش في قضايا الأمن والدفاع من دون القيام بدور حيوي في الملفات السياسية والاقتصادية.

لم تفلح مدة العاميين في إقناع المعارضة بقبول إدارة الجيش للبلاد، وأخفقت الأعوام الأربعة وما تحمله من بنود سياسية براءة في إقناع الثاني. وكل طرف لديه مبررات كافية لعدم القبول بوجهة نظر الآخر. وللخروج من المأزق الملعق بالمجلس باستعداده لإجراء انتخابات خلال ستة أشهر، الأمر الذي وضع قوى الحرية والتغيير في موقف مثير للجدل.

نظرت بعض دوائر تجمع المهنيين والقوى التي انخرطت في العملية السياسية حديثا إلى الفكرة على أنها قفزة في الهواء، لأن الغالبية تنفق على الخبرة الكافية في التعامل مع مستجدات السودان، ما يصب في صالح الأحزاب التقليدية والجماعات المخضمة التي تجيد لعبة الانتخابات والطقوس اللازمة لجذب المواطنين نحو خطاب سياسي بعيد.

ووجدت دوائر أخرى في الطرح مكررا سياسيا من المجلس العسكري الذي يعرف جيدا إمكانيات خصومه وافقاداتهم للتجارب الناجحة. ومع أن هؤلاء يمتلكون جسما صلبا حتى الآن

## تونس مثل العالم تسير رأسا على عقب

من الفشل الاقتصادي للحكومة وتدهور الوضع الاجتماعي.

وفي واقع الأمر لم يخرج الدستوريون عن دوائر القيادة السياسية أو الحكم، منذ نشأة الحزب الحر الدستوري في حقبة الاستعمار الفرنسي عام 1920 قبل أن يتحول مع نخبة سياسية ناشئة إلى الحزب الحر الدستوري الجديد في العام 1934 بقيادة الزعيم الراحل الحبيب بورقيبة باني دولة الاستقلال.

ظل الحزب في الحكم مع تغيير اسمه إلى الحزب الاشتراكي الدستوري في مؤتمره السابع عام 1964 واستمر بشكل عملي في الحكم بعد الانقلاب الأبيض للرئيس الأسبق بن علي عام 1987 مع تغيير جلده تحت مسمى حزب التجمع الدستوري وانضمام حقبة جديدة من انتهازيي المرحلة، وحتى بعد ثورة 2011، فالقياديون

بين الأحزاب الثلاثة الأولى على الأقل، ما قد يمنع من ظهور أغلبية مريحة ويؤدي إلى مأزق في الحكم. وقد لا يكون مستعبدا في هذه الحالة استقطاب الحزب الدستوري في ائتلاف من قبل الحزب الأول لتفادي معارضة قوية في البرلمان.

ومن حزب منبوذ بعد ثورة 2011 والاختفاء القسري عن النشاط السياسي بقرار قضائي بالحل، يعود الدستوريون ليكسبوا أرضا جديدة لدى الناخبين من خلال الاستقطاب التدريجي عبر خبرتهم التي راكموها طيلة عقود سابقة في الحكم والسيطرة على الرأي العام، وعبر خطاب ينطوي على موقف متشدّد من الإسلاميين ومستفيدا

لحزب التجمع الدستوري الديمقراطي للرئيس السابق زين العابدين بن علي، في غفلة من الجميع لينتصر المركز الثالث خلف حزبي الحكم الحاليين، حركة النهضة الإسلامية والحزب الناشئ لرئيس الحكومة "تحيا تونس".

وإذا وضعنا في الاعتبار هامش الخطأ الضيق لنتائج سير الإراء التي راقت الانتخابات السابقة فإن الحزب الدستوري الحر يتجه لأن يكون الحصان الأسود لانتخابات هذا العام والقادر فعليا على أن يؤسس لمشهد سياسي مختلف تماما عما أفرزته انتخابات 2011 و2014.

فنوايا التصويت بحسب الاستطلاعات الأخيرة وإن

قوبلت بتحفظ شديد، فإنها تبرز تقاربا في الرصيد

طارق القيزاني  
صحفي تونسي

مناطق كثيرة من العالم تسير رأسا على عقب، والدستوريون في تونس يجسّدون هذا المنحنى. فبعد سنوات من تخييرهم عن الحكم عبر ثورة شعبية اختلط فيها المطلب السياسي بالاجتماعي وبلانتهازي، هاهم يعودون إلى الواجهة ليمثلوا الموجة السياسية الصاعدة في البلاد قبل أشهر من الانتخابات.

تكشف آخر نتائج سير الإراء لنوايا التصويت عن تقدم لافت وصادم لصعود الحزب الحر الدستوري، الوريث الأول



الحزب الحر الدستوري يعود إلى الواجهة

## العرب

أول صحيفة عربية صدرت في لندن

1977 أسسها

أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة

رئيس التحرير المسؤول

د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام

محمد أحمد الهوني

مدراء التحرير

مختار الدبابي

كرم نعمة

حذام خريف

مدير النشر

علي قاسم

المدير الفني

سعيدة يعقوبي

تصدر عن

Al-Arab Publishing House

المكتب الرئيسي (لندن)

The Quadrant

177 - 179 Hammersmith Road

London, W6 8BS, UK

Tel: (+44) 20 7602 3999

Fax: (+44) 20 7602 8778

الإعلان

Advertising Department

Tel: +44 20 8742 9262

ads@alarab.co.uk

www.alarab.co.uk

editor@alarab.co.uk

## هل نحن أمام سياسة أميركية جديدة لردع إيران

حساباتها الخاصة بتوازنات الوضعية العراقية، والاحتمالات المستقبلية. وهي ورقة مهمة على صعيد ضبط العلاقة مع تركيا في سياق عملية إعادة صياغة معادلات ضبط المنطقة من جديد.

ورغم ما يُشاع هنا وهناك حول خلافات أميركية روسية بشأن الملف السوري، إلا أنه في التوجّه العام يُلاحظ وجود توافق على الخطوط العامة من جهة تحديد مناطق النفوذ، وإعادة رسم الحدود بينها من حين إلى آخر، وذلك لاعتبارات ميدانية، وأخرى تتصل بحسابات إقليمية. ولعل تصريحات جيمس جيفري الأخيرة بخصوص التفاهم مع الروس حول ما يجري في جنوب إدلب وشمال حماة، تؤكد استمرارية التفاهمات رغم التصريحات المتشنجة التي تصدر عن المسؤولين الروس، وهي تصريحات باتت جزءاً من عذّة الشغل إذا صح التعبير.

والسؤال الذي يطرح نفسه في هذا السياق هو: هل سيستمر التفاهم الأميركي الروسي بخصوص ترتيب الأوضاع في سوريا، أو على الأقل المحافظة على عملية توزّع القوى الأجنبية المنخرطة في عملية الصراع على البلد إلى حين آخر، وذلك ريثما تتبلور ملامح التطورات المقبلة التي ستشهدها الساحة العراقية؛ أم أن روسيا لن تتخلّى عن تحالفها مع الإيرانيين، وتفاهماتها مع الأتراك، وذلك استعداداً لمعرفة تبعات الجهود التنافسية مع الأميركيين في ساحات أخرى. وما يستنتج من القرائن المتوفرة حالياً هنا وهناك، هو أن اللوحة السورية لن تشهد تغييرات دراماتيكية في المدى المنظور، وربما على مدى العامين القادمين، لأن المسرح مهيباً للمشاهد العراقي الذي سيؤثر طبيعياً الحال في المشهدين السوري واللبناني.

وفي الحالة العراقية، هناك دور لافت للقوى العراقية الداخلية التي تستنصر، في حالة اشتداد الضغط الأميركي، إلى إعادة النظر في مواقفها ومواقفها من التنافس الأميركي الإيراني. وهي حالة ليس من المستبعد أن تتحول إلى وضعية صراع غير مباشر عبر القوى الإقليمية والمحلية، وربما إلى صراع مباشر محدود إذا ما أصرت إيران على التصرف وفق شعاراتها المعلنة. وتبقى أسئلة معلقة مفتوحة بخصوص الدور العربي في التقريب بين العراقيين، غير المرتاحين، بمختلف انتماءاتهم، للتغلغل الإيراني في العراق، واتخاذها قاعدة للانتشار في دول المنطقة، وتهديد الأمن والاستقرار فيها.

يبدو أن المنطقة ستشهد صيفا ساخناً، ولكن هل سيقصر ذلك على الجانب الدبلوماسي، والتشدد في اتخاذ المزيد من العقوبات والإجراءات التهديدية الرادعة؟ أم أنه سيتجاوز ذلك إلى اشتباك عسكري محدود، ربما يكون مقدمة لصراع أوسع يكون مدخلا لعملية تفاهمات دولية إقليمية جديدة، ولكن بشروط تتناسب مع المتغيرات التي كانت، والحسابات المستقبلية؛ الجميع في انتظار ماهية الموقف الأميركي الذي ليس من السهل التكهّن به. فهناك حسابات كثيرة معقدة تؤخذ بعين الاعتبار في أي سعي يتناول ترتيب الأوضاع مجدداً في منطقة هامة كمنطقة الشرق الأوسط. كما أن حملة الانتخابات الأميركية باتت على الأبواب، وهي تؤدي عادة إلى إرجاء البت في القرارات الصعبة، ولكن من يدرى، فربما تتخذ الإدارة الحالية من عملية الإقدام على مثل هذه القرارات قرارات متكا للاستمرارية.

عبدالباسط سيدا  
كاتب سوري

تحركات دبلوماسية أميركية، وتصريحات، وعقوبات غير مسبوقة، واتصالات مع مختلف الأطراف، توحى بسياسة أميركية مغايرة لتلك التي اعتمدها الرئيس الأميركي السابق باراك أوباما نحو إيران، سياسة ترمي وفق ما هو معلن إلى كبح الجهود الإيرانية الهدامة في دول المنطقة ومجتمعاتها.

إن وصول وزير الخارجية الأميركي مايك بومبيو في زيارة مفاجئة إلى العراق يدخل ضمن إطار التحركات المعنية، وذلك بعد سلسلة خطوات انفتاحية اعتمدها فريق الحكم الجديد في العراق برئاسة عادل عبدالمهدي؛ خطوات استهدفت تعزيز العلاقات بين العراق ومحيطه العربي على أمل استعادة التوازن بعض الشيء في المعادلات الإقليمية التي تؤثر عراقياً. ويتمثل ذلك في حالة توزع مراكز النفوذ، والإصطفافات والاستقطابات التي تنقسم بها لوحة القوى السياسية والعسكرية العراقية الحالية بانتماءاتها وتوجهاتها المختلفة.

ما يضفي أهمية خاصة على زيارة بومبيو أنها جاءت في أجواء تصفير تصدير النفط الإيراني، وفرض حزمة جديدة من العقوبات الأميركية التي شملت قطاع المعادن. هذا إلى جانب إعلان الحرس الثوري منظمة

إرهابية، فضلاً عن اتخاذ القرارات بحق العديد من المسؤولين الإيرانيين، وقيادات حزب الله. كل هذه الخطوات تؤكد وجود توجّه جديد في السياسة الأميركية نحو إيران، وهذا ما يُستشف أيضاً من التحركات العسكرية الأميركية التي تمثلت في إرسال حاملات الطائرات أبراهام لينكولن، وقاذفات B2 إلى المنطقة. وليس من المستبعد أن تكون هناك خطوات أخرى تتمثل في تعزيز إمكانات القوات الأميركية الموجودة في العراق أصلاً، أو تلك التي يمكن أن تصل إليه في أي لحظة. وما يستنتج من مختلف التحركات هو أن العراق لن يكون، مثلما كان منذ سقوط نظام صدام حسين وحتى الآن، ساحة مفتوحة للتواجد الإيراني الذي تحكّم بمفاصل الدولة والمجتمع. وهناك عوامل داخلية عراقية تساعدها السياسة الأميركية، منها حالات الفساد الفلكية التي اتسمت بها حكومة نوري المالكي التي كانت تابعة في كل شيء للنظام الإيراني. ولم تكن حكومة حيدر العبادي نفسها بعيدة عن أمر كهذا. وقد ولدت تلك الحالات تدمراً لاقتا في الشارع العراقي بصورة عامة، وفي الشارع الشيعي الوطني في الجنوب على وجه الخصوص، كما الإخفاق في معالجة تبعات ملف الموصل، ومناطق سنجار، بالإضافة إلى الأسلحة التي ما زالت تنتظر الإجابات، وهي الأسئلة التي تدور حول العوامل التي ساعدت داعش في السيطرة السريعة على الموصل والمناطق المحيطة بها بما في ذلك سنجار.

يضاف إلى هذه العوامل، تمكّن الحزب الديمقراطي الكردستاني بزعامة مسعود البارزاني من فرض نفسه على الانتخابات على المستويين الكردي والعراقي العام، الأمر الذي حقق توازناً في هذين المستويين. هذا إلى جانب التوافق الذي تم حول عادل عبدالمهدي رئيساً للوزراء؛ وهو توافق لم يكن له أن يتم لولا الضغط الأميركي، والتراجع الإيراني الاضطراري. أما سوريا، فيبدو أن حالة سندوم إلى مناطق النفوذ ستدوم إلى حين آخر. وهذا معناه أن الولايات المتحدة ستستمر في استخدام ورقة منطقة شرقي الفرات ضمن إطار

## الحشد الأميركي إلى الشرق الأوسط.. هل يتجاوز التخويف إلى المواجهة



### قوة الردع الأميركية العسكرية جاهزة

حقيقة بعد ستين يوماً من الآن، في حال نفذت إيران تهديداتها بشأن تخصيب اليورانيوم وإنتاج الماء الثقيل.

وفي مذكرة نشرت الخميس أوضحت الإدارة الأميركية للملاحة البحرية أن احتمالات اتخاذ إيران أو وكلائها في المنطقة إجراءات ضد مصالح الولايات المتحدة وشركائها تزايدت منذ بداية مايو الجاري، وأضافت أن تلك المصالح تشمل البنية التحتية لإنتاج النفط بعد أن هددت طهران بإغلاق مضيق هرمز الذي يمر منه نحو ثلث الخام المنقول بحراً في العالم. وقالت إدارة الملاحة البحرية "إيران ووكلائها قد يردون باستهداف السفن التجارية، بما يشمل ناقلات النفط أو السفن الحربية الأميركية في البحر الأحمر ومضيق باب المندب أو الخليج". وأضافت "التقارير تشير إلى استعداد إيراني متزايد لتنفيذ عمليات هجومية ضد القوات والمصالح الأميركية".

وتمر الملايين من براميل النفط يومياً عبر تلك الممرات البحرية من الدول المنتجة في الشرق الأوسط إلى الأسواق العالمية. وتزايد التوتر بين طهران وواشنطن منذ أن قررت إدارة ترامب الانسحاب من الاتفاق النووي الإيراني قبل عام وبدأت في إعادة فرض عقوبات صارمة على الجمهورية الإسلامية.

ويرجح تقرير ستراتفور أن يكون رد فعل واشنطن على تهديدات طهران على ثلاثة أصعدة: أولاً، سنواصل توسيع رقعة قوتها العسكرية في الشرق الأوسط لمواجهة حلفاء إيران الإقليميين. ثانياً، سنزيد واشنطن العقوبات الاقتصادية على إيران وحلفائها الإقليميين، فضلاً عن تكثيف تطبيق العقوبات الحالية. وقد تحاول تأخير تطوير البرنامج النووي الإيراني باستخدام النشاط السبيرياني.

وقال نائب الاميرال جيم مالوي، قائد الأسطول الأميركي الخامس المتمركز في البحرين إن القوات الأميركية رفعت حالة الاستعداد على الرغم من أن جيش بلاده لا يسعى إلى خوض حرب مع إيران ولا يعد لذلك. وأشارت الإدارة الأميركية للملاحة البحرية إلى أنها تحت السفن التي ترفع العلم الأميركي على التواصل مع الأسطول الخامس، الذي يتولى حماية السفن التجارية في المنطقة، قبل يومين على الأقل من الإبحار عبر مضيق هرمز.

وشددت واشنطن العقوبات المفروضة على إيران هذا الشهر إذ ألغت الإعفاءات التي كانت تسمح بموجها لبعض الدول بشراء نفطها بهدف وقف صادرات الخام الإيراني بالكامل. وردت إيران بتخفيف القيود عن برنامجها النووي في ما يتعلق بمخزونات بعض المواد لكنها ملتزمة بالحدود المنصوص عليها في الاتفاق النووي بالحد من أنشطة تخصيب اليورانيوم. وسط تصاعد حدة الخطاب بين الجانبين.

وقدم ترامب العرض في الوقت الذي زاد فيه الضغوط الاقتصادية والعسكرية على إيران حيث عمل هذا الشهر على وقف كل صادرات النفط الإيرانية بينما عزز وجود القوات البحرية والجوية الأميركية في الخليج. وانتقدت إيران الانتشار الأميركي الجديد الذي قالت إدارة ترامب إنه يأتي بعد أن أشارت معلومات للمخابرات الأميركية إلى استعدادات إيرانية محتملة لمهاجمة القوات أو المصالح الأميركية. وصرح مسؤول أميركي لرويترز الجمعة بأن وزير الدفاع الأميركي بالإنابة باتريك شاناهان وافق على نشر صواريخ باتريوت إضافية في الشرق الأوسط في أحدث رد من جانب الولايات المتحدة على ما تراه تهديداً متنامياً من قبل إيران. وبيّنت القيادة المركزية الأميركية أن حاملات الطائرات أبراهام لنكولن، التي أرسلتها إدارة ترامب إلى الشرق الأوسط تعد تحذيراً لإيران، عبرت قناة السويس الخميس، كما وصلت قاذفات أميركية من الطراز بي-52 إلى قاعدة أميركية في قطر.

### إيران ووكلائها قد يردون باستهداف السفن التجارية، بما يشمل ناقلات النفط، أو السفن الحربية الأميركية في البحر الأحمر ومضيق باب المندب

وحذر موقع ستراتفور بأن التحركات الإيرانية قد لا تتجاوز الخطوط الحمراء التي من شأنها أن تدفع سواء الاتحاد الأوروبي لفرض العقوبات مجدداً وعلى الفور، أو الولايات المتحدة لتوجيه ضربة عسكرية محدودة على المنشآت النووية الإيرانية. ومع ذلك، قد تصبح هذه الخطوات الأوروبية والأميركية

بعد اكتمال مرور عام كامل على إعلان الرئيس الأميركي دونالد ترامب، الانسحاب من الاتفاق النووي، الموقع عام 2015 بين إيران والدول الخمس دائمة العضوية في مجلس الأمن، بلغ التصعيد ذروته بين واشنطن وطهران حيث أرسلت وزارة الدفاع الأميركية (البيتاغون) سفينة "يو.أس.أس. أرلينغتون" الحربية البرمائية وبطارية واحدة من صواريخ باتريوت إلى الشرق الأوسط، لتحذير النظام الإيراني من أي هجمات تقوم بها قواته أو حلفاؤه بالمنطقة، ولا يستبعد مراقبون أن يصل التوتر بينهما إلى مرحلة المواجهة العسكرية المباشرة.

لندن - أرسلت الولايات المتحدة سفينة هجومية برمائية وبطاريات صواريخ "باتريوت" إلى الشرق الأوسط لتعزيز قدرات حاملات طائرات وقاذفات من طراز "بي-52" أرسلت سابقاً إلى منطقة الخليج، ما يفاقم الضغوط على إيران.

ويريك الانتشار الأميركي النظام الإيراني، حيث ينذر بأن التهديدات الأميركية تخطت مرحلة التخويف إلى مرحلة المواجهة العسكرية أمام إصرار إيران على تقويض استقرار وأمن المنطقة. ورداً على التهديدات المفترضة من إيران تم إرسال حاملات الطائرات ووحد قاذفات "بي-52" إلى الخليج، حيث أكدت واشنطن تلقيها تقارير استخباراتية تشير إلى أن إيران تخطط لتنفيذ هجوم من نوع ما في المنطقة. وحسب مستشار الرئيس الأميركي دونالد ترامب للأمن القومي جون بولتون فإن الهدف من عملية نشر القوات توجيه تحذير "واضح ولا لبس فيه" لإيران من أي هجوم يستهدف الولايات المتحدة أو أي من حلفائها في المنطقة.

ولا يستبعد مراقبون أن تتطور مرحلة التصعيد إلى مرحلة المواجهة العسكرية. وأوضح موقع "ستراتفور" الأميركي أن فرص نشوب صراع عسكري بين إيران وأميركا ارتفعت، ومن المرجح أن تنتظر واشنطن على نحو متزايد إلى أي نشاط للقوات المسلحة المدعومة من قبل إيران ضد أميركا أو حلفائها بالشرق الأوسط وشمال أفريقيا كمبرر

ووقى أحدث تراشق بين طهران وواشنطن، قال الحرس الثوري الإيراني إن طهران لن تتفاوض مع الولايات المتحدة واستبعد وقوع أي هجوم أميركي، وذلك بعد يوم من حث الرئيس دونالد ترامب على إجراء محادثات وتصريحه بأنه لا يستطيع استبعاد مواجهة عسكرية.

وتزامن ارتفاع منسوب التوتر مع إعلان طهران الأربعاء أنها توقفت عن الالتزام بالقيود المفروضة على منشآتها النووية المتفق عليها في اتفاق العام 2015 الذي أبرمته مع الدول الكبرى.

وقال في مؤتمر صحافي بالبيت الأبيض "ما ينبغي عليهم فعله هو أن يتصلوا بي وجلس.. فوسعنا التوصل إلى اتفاق.. اتفاق عادل.. كل ما نريده منهم إلا يمتلكوا أسلحة نووية.. وهذا ليس بالطلب الكبير.. وسنساعدكم في العودة إلى وضع أفضل".

ولا تربط الولايات المتحدة وإيران أي علاقة دبلوماسية رسمية، فيما تمثل سويسرا مصالح الولايات المتحدة في طهران، بحسب "سي.أن.أن". وأعلنت إيران، الأربعاء، تعليق بعض تعهداتها بموجب الاتفاق النووي، وهددت بإجراءات إضافية،

واشنطن - ذكرت شبكة "سي.أن.أن" الأميركية أن البيت الأبيض مرر رقم الهاتف الخاص بالرئيس الأميركي دونالد ترامب إلى سويسرا، لمنحه إلى قادة إيران "إذا رغبوا في الاتصال به". جاء ذلك حسب ما نقلت الشبكة عن مصدر دبلوماسي وصفته بالمطلع، دون الكشف عن هويته.

وذكر المصدر، الجمعة، أن "الجانب السويسري أكد للبيت الأبيض أنه لن يمنح الرقم لقادة إيران، ما لم يطلبوه". والخميس، دعا دونالد ترامب القيادة الإيرانية إلى الجلوس والحوار معه بشأن التخلي عن برنامج طهران النووي.

## ترامب يضع رقم هاتفه على ذمة إيران

خلال 60 يوماً، في حال لم تطبق الدول الأخرى التزاماتها. واكتمل الأربعاء مرور عام كامل على إعلان ترامب، الانسحاب من الاتفاق النووي، الموقع عام 2015 بين إيران والدول الخمس دائمة العضوية في مجلس الأمن (الولايات المتحدة، روسيا، والصين، وفرنسا وبريطانيا) إضافة إلى ألمانيا. وينص الاتفاق على التزام طهران بالتخلي، لمدة لا تقل عن 10 سنوات، عن أجزاء حيوية من برنامجها النووي، وتقييده بشكل كبير، بهدف منعها من امتلاك القدرة على تطوير أسلحة نووية، مقابل رفع العقوبات عنها.

وقال في مؤتمر صحافي بالبيت الأبيض "ما ينبغي عليهم فعله هو أن يتصلوا بي وجلس.. فوسعنا التوصل إلى اتفاق.. اتفاق عادل.. كل ما نريده منهم إلا يمتلكوا أسلحة نووية.. وهذا ليس بالطلب الكبير.. وسنساعدكم في العودة إلى وضع أفضل".

ولا تربط الولايات المتحدة وإيران أي علاقة دبلوماسية رسمية، فيما تمثل سويسرا مصالح الولايات المتحدة في طهران، بحسب "سي.أن.أن". وأعلنت إيران، الأربعاء، تعليق بعض تعهداتها بموجب الاتفاق النووي، وهددت بإجراءات إضافية،

# العيوب البنيوية للأنظمة الديمقراطية ومفاتيح إصلاحها

## الساسة المنتخبون يبدون معظم طاقاتهم في المناورات والصراعات السياسية



سلام سرخاني  
صحافي عراقي

هل يمكن إصلاح الأنظمة الديمقراطية وتعزيز فعالية مبدأ الانتخابات وحكم الشعب؟ هل يمكن تحسين إدارة الدول بدرجة كبيرة لإرضاء معظم الناخبين على أداء الحكومات وردم الفجوة المتسعة بينهما والتي أصبحت تنذر بمآزق حرج للأنظمة الديمقراطية؟

أعتقد أن ذلك ممكن جداً، إذا تم تشخيص العقبات المنسية والمسكوت عنها في قلب جميع التجارب الديمقراطية وإذا ما تمت إشاعة مطالب معالجتها. من الغريب أن تبدو محاولات مناقشة إمكانية تطوير النظام الديمقراطي وكأنها سفاهة لا طائل منها، وكأنها من المحرمات، حتى لو كانت تلك المحاولات لا تشكك بأنه أفضل نظام في تاريخ إدارة الدول.

### إصلاح النظام الديمقراطي وظهور نماذج ناجحة سيقوض حجج الأنظمة الشمولية بأن الديمقراطية لا تصلح للتطبيق في بلدانها

هناك جدار هائل من مصالح الحكومات والأحزاب، تمكن على مدى عقود من تهميش أي حديث عن إمكانية تحسين النظام الديمقراطي، رغم عدم مساسها بمبدأ التصويت وحكم الشعب. لا يمكن اليوم إنكار أن الأنظمة الديمقراطية تواجه تحديات ومطالب كبيرة، أدت بشكل متزايد إلى اتساع الفجوة بين الشعوب وحكوماتها في البلدان الديمقراطية المتقدمة وتزايد المد المناوئ للديمقراطية الديمقراطية. أما في دول العالم الثالث فقد أدت محاولات تطبيق الديمقراطية إلى تفجير الكثير من الصراعات الشرسة، التي جعلت الكثيرين يتحسرون أحياناً على عهود الحكومات الشمولية "المستقرة".

### مظاهر الانحطاط

في السنوات الأخيرة، وصلت مخاوف ارتفاع ثمن العملية الديمقراطية إلى أعرق الديمقراطيات الغربية، بعد أن هددت تصويت الغاضبين من أداء الحكومات بتدمير الركائز الأساسية لمصالح البلد وإدخاله في انحسار سياسي عبر صناديق الاقتراع. وقد لاح ذلك الخطر في البريكست البريطاني على سبيل المثال، حين قاد ساسة انتهازيون أغلبية بسيطة لإيقاع البلد في ورطة كبيرة، تتحدى رأي المؤسسات العلمية والاقتصادية وقطاع الأعمال وتقود البلد إلى مصير مجهول.

كما وصل اليمين الشعبي المتطرف إلى السلطة في إيطاليا والنمسا وهنغاريا. ودخلت أحزاب عنصرية متطرفة أيضاً إلى برلمان هولندا وألمانيا والكثير من بلدان أوروبا، وهو ما يذكر بصعود النازية في ثلاثينات القرن الماضي عبر الانتخابات الديمقراطية.

المشكلة تكمن في خلل في الآليات العملية الديمقراطية، تفجر سخط الناخبين لأنهم يشعرون بأن جميع من تم انتخابهم على مدى عقود لم يقدموا لهم أفضل خدمة ممكنة وأنهم جميعاً كانوا دائماً يضيعون في متاهة اللعبة الديمقراطية.

جميع أدبيات الديمقراطية تدعي الفصل بين السلطات التشريعية والتنفيذية والقضائية، لكنها تغفل أن تشكل السلطة التنفيذية (الحكومة) في جميع الأنظمة الديمقراطية يأتي من رحم السلطة التشريعية، وما ينطوي عليه ذلك من دداخل فاضح.

من البديهي أن يعتقد الناخب أنه يختار المرشح ليكرس جهوده لخدمة مصالحه ومصالح البلد، لكنه يجد في كل مرة أن الأحزاب والشخصيات المنتخبة تبذل معظم طاقتها في متاهة الصراعات

والتوازنات السياسية ولا تدخر أي جهد لخدمته.

بل إن الأطراف السياسية تلحق أحياناً أضراراً جسيمة بمصالح البلد حين تندفع لتحقيق مصالح أو طموحات أيديولوجية أو فردية، مثلما حصل في مغامرات جورج بوش الابن وتوني بلير ويحصل حالياً مع أردوغان وبوتين. يبدو ببساطة أن القاسم المشترك في جميع الديمقراطيات هو أن الصراع السياسي يبذل معظم طاقات إدارة الدول، بل ويفرض على الأطراف السياسية مخالفة خصومهم، حتى لو طرحوا سياسات جيدة أو حتى بديهيات لا جدال فيها.

ليس من الغريب أن يجذب الجمهور اليأس من نتائج الممارسة الديمقراطية في السنوات الأخيرة إلى انتخاب شخصيات متمردة على المؤسسات السياسية المترهلة، وهو ما حصل في انتخاب ترامب وزعماء آخرين في بريطانيا وإيطاليا والنمسا وهولندا وألمانيا وهنغاريا وبولندا وتركيا على سبيل المثال.

حتى لو تجاوزنا تلك الظواهر، فإن من الواضح أن كل من يصل إلى السلطة وفق قواعد الديمقراطيات الحالية، يسقط في بئر آلياتها الراسخة، التي تبذل معظم طاقة الحكومات في الصراعات السياسية بدل توجيهها لإدارة الدولة وتقديم أفضل خدمة لمصالح البلد. أعتقد أن الخلل واضح ويشير إلى سبيل معالجته وإغلاق منافذ تلك الانحرافات الخطيرة وتحسين إدارة الدولة والاقتصاد وتقديم أفضل الخدمات للناخبين.

### أسئلة تقترح إجاباتها

هل يمكن تغيير قواعد العملية الديمقراطية وقواعد السباق إلى السلطة لتغيير طبيعة تلك السلطة؟ هل يمكن تغيير طبيعة الأدوات المتاحة في العملية الديمقراطية لاستقطاب مرشحين من نوعية أخرى للقيام بعمل أفضل؟

هل يمكن تخفيف الصراعات السياسية لإفساح المجال للعمل الجماعي المنظم باتجاه هدف واحد هو خدمة مصالح الشعب والدولة؟ هل الشعوب تريد تضيق وقتها في انتخاب ممثلين لها، لكي يدخلوا حلبة سيرك ويتشغلون بطموحاتهم وصراعاتهم؟

هل يمكن إصلاح العملية الديمقراطية دون المساس بمبدأ الانتخابات وحكم الشعب؟

هل يمكن تغيير التفويض وسقف طموحات الأشخاص الذين يتصدون للعمل السياسي، لكي يتوجهوا لإدارة البلاد نحو الأفضل؟ نعم يمكن تغيير طبيعة اللعبة الديمقراطية وطبيعة الأدوار للحصول على أقصى خدمة ممكنة للدولة والمواطنين دون التخلي عن حكم الشعب من خلال صناديق الاقتراع.

### نظام ديمقراطي جديد

مفتاح إصلاح النظام الديمقراطي يكمن في وضع سقف مهمة أعضاء البرلمان المنتخبين، يقف عند تمثيل الشعب ودوائهم الانتخابية ومراقبة إدارة الدولة وحماية مصالحها وإصدار القوانين، أي أن يكونوا سلطة تشريعية ولا يحق لهم تسلم مناصب في الحكومة التنفيذية.

تجري الانتخابات البرلمانية بالطرق الشائعة في جميع البلدان الديمقراطية لاختيار ممثلي الشعب. يقوم البرلمان بانتخاب أعضاء اللجان المتخصصة في جميع الشؤون العامة والشبيهة باللجان الشائعة حالياً في برلمانات العالم. يجري من خلال عمل تلك اللجان وما تحتاجه من استشارات متخصصة، تحديد طبيعة الأهداف والبرامج المراد تحقيقها في عمل



### البريكست سببه الأساسي يأس الناخبين من أداء الحكومات المتعاقبة

الدخول في مغامرات مثل المشاركة في النزاعات والحروب الخارجية مثلما يحدث مع القادة السياسيين. سيؤدي ذلك إلى تراجع القرارات الفردية والإحادية التي تفجر صراعات تجارية وسياسية مع دول أخرى، مثلما يحدث حالياً بسبب الصلاحيات الكبيرة للزعماء والقادة في اتخاذ القرارات.

### ضرورة إصلاح قواعد العملية الديمقراطية لجعل الحكومات متفرغة بالكامل لتقديم أفضل خدمة لمصالح الدولة والناخبين

كل ذلك يجعل الحكومات متفرغة بالكامل لتقديم أفضل خدمة لمصالح الدولة والناخبين وبدرجة غير مسبوقة في عمل الحكومات حتى الآن.

### تحديات التطبيق

من المؤكد أن يواجه تطبيق هذا النموذج مقاومة شديدة لأنه يقوض المصالح الكبيرة الراسخة للطبقات السياسية في جميع الدول الديمقراطية وتلك التي تدعي الديمقراطية وأيضاً الدول غير الديمقراطية.

لكن مجرد شيوع فكرة هذا النموذج وإنارة الجدل حولها في الأوساط الثقافية والشعبية، يمكن أن يكسبها تأييداً متزايداً ويولد ضغوطاً كبيرة لتطبيقه في بعض الدول المتقدمة ذات المصالح المتواضعة مثل الدول الاسكندنافية. إذا تم تطبيقه في دولة واحدة، فإن ذلك يمكن أن يؤدي إلى عدوى لا يمكن مقاومتها في جميع البلدان الديمقراطية، لأن الشعوب ستضغط لاعتماده بعد أن ترى قدرته على الاستجابة لحاجاتها وتطلعاتها.

ويمكن أن تمتد عدوى تطبيق هذه الإصلاحات حتى إلى الدول غير الديمقراطية، لأن شعوب تلك الدول ستري بوضوح نادر إمكانية التغلب على الصعوبات التي تواجه عادة تطبيق الديمقراطية في تلك الدول.

كما يؤدي إلى تهاوي حجج الأنظمة الشمولية بأن الديمقراطية لا تصلح للتطبيق في بلدانها، بدعوى الصعوبات وحالات عدم الاستقرار التي أدت إليها في الكثير من الدول.

طبيعة الأشخاص الساعين لعضوية البرلمان، لأنه لن يرضي ذوي الطموحات الجامحة، وسوف يستقطب نوعية أخرى من الساعين لخدمة البلد ومراقبة سير شؤونه العامة.

تصبح المناصب الوزارية مجرد وظيفة لتقديم الخدمات العامة وتخضع لمراقبة دائمة من ممثلي الشعب، الذين يمكنهم إقالتهم في أي لحظة إذا لم يكن أداءهم ينسجم مع المطالب والتوقعات.

من المؤكد أن تؤدي تلك العملية إلى وصول أرفع المتخصصين من أصحاب الخبرة والكفاءة إلى المناصب الوزارية وخاصة الخدمية مثل الصحة والنقل والاقتصاد والعمل والصناعة والتجارة، بل وحتى الدفاع والداخلية والخارجية والمالية وغيرها، بدل تسلم سياسيين لا خبرة لهم في إدارتها.

سيؤدي ذلك إلى تراجع دور الأحزاب والاستقطابات الأيديولوجية واضمحلالها لصالح تكتلات مختلفة تتمحور حول تقديم أقصى خدمة ممكنة لمصالح البلد، بسبب اختفاء إمكانية الإمساك بالسلطة.

ستتحول الحملات الانتخابية من الشعارات السياسية إلى عرض أهداف تمس حياة الناخبين ويتصدرها أشخاص لهم سجل في الخدمة العامة والدفاع عن حقوق السكان، بدل الاستقطاب الحزبي الذي يوصل من يشاء إلى البرلمان. لن يطمح أشخاص مثل أردوغان أو بوتين أو حتى ترامب لدخول العمل السياسي في نظام كهذا، بسبب سقف الطموحات المحدد بعضوية البرلمان ومراقبة عمل الحكومة فقط.

سيعزز الاستقرار الاجتماعي ورضا الناخبين نتيجة تفرغ الحكومة التام

لتقديم أفضل الخدمات، إضافة إلى زيادة قدرة الناخبين من خلال ممثلهم على توجيه بوصلة الحكومة التنفيذية.

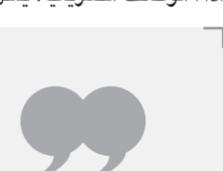
وضوح تفويض أعضاء الحكومة بكونهم مجرد موظفين لتقديم خدمة محددة، سيقيد إمكانية

ومواقفها من القضايا المحلية والدولية وجهودها في تحقيق الأهداف المحددة التي وضعت في جدول أعمالها خلال الخطوات السابقة.

### مكاسب النظام المقترح

يمكن لتطبيق هذا المقترح أن يحدث ثورة غير مسبوقة في كفاءة أداء الحكومة، التي لن تكون لديها أي طموحات سياسية أو أيديولوجية، لتذهب جميع طاقتها لإدارة مصالح البلاد وتقديم أفضل خدمة ممكنة للناخبين دون الانشغال بالصراعات والاستقطابات الحزبية.

سيكون هناك فصل تام بين عمل السلطين التشريعية والتنفيذية. وضع سقف لعضوية البرلمان في أداء الوظائف التشريعية، يمكن أن يغير



### ضعف أداء الأنظمة الديمقراطية في الاستجابة لمطالب الناخبين أدى لدخول أحزاب عنصرية متطرفة إلى برلمانات العديد من الدول الأوروبية



# قرضاوي الخرطوم ينفخ في نار الفتنة لإحياء الثورة ضد الإخوان

عبدالحى يوسف

شيخ يستغل المساجد لمهاجمة التعددية

مصطفى عبيد  
كاتب مصري



الخرطوم، وخطيب مسجد الدوحة في العاصمة السودانية، وهو إلى جانب ذلك من مستشاري الرئيس المعزول، وأحد الدعاة العتاة للخلافة الإسلامية.

ولد بالقاهرة عام 1964 في أسرة سودانية متوسطة الحال، وبدأ حياته دارسا للتجارة بجامعة الخرطوم، قبل أن يتحول به المسار إلى دراسة الشريعة بعد سفره إلى الجامعة الإسلامية في المدينة المنورة، ثم تخرج فيها ليعود إلى التدريس بجامعة الخرطوم، وأصبح يمثل نمونجا واضحا للجهر بمعادة الحريات، ورفض قيم التسامح، ومقاومة التوجهات المدنية والديمقراطية.

يسير الرجل على درب يوسف القرضاوي القطري الإخواني المصري، حيث يطويع الدين لخدمة توجهات سياسية، ويستغل النصوص لدعم بقايا الإسلاميين في النظام السوداني، كأشفا وجهه على حقيقته ليبدو في مواجهة التعددية والديمقراطية.

يمتلك تأثيرا قويا على مريديه من الإسلاميين وفي مقدمتهم الإخوان الذين كانوا يتصدرون المشهد السوداني ويناورون حاليا للبقاء تحت لافتات حماية الدين، ونصرة الشريعة من هجمة العلمانية.

ساكت عن الحق

من مسجده المعروف "سيد المرسلين" بحى جبرة في شمال الخرطوم، وقف الرجل قبل أيام ليخطب بلباقتة وفصاحته مخرضا المصلين على الخروج لنصرة الإسلام. وقال موجها حديثه إلى رئيس المجلس العسكري السوداني الفريق أول عبدالفتاح البرهان "يا من وليتم أمر هذه البلاد. إياكم وبين الله. دين الله خط أحمر. والشريعة غاية الغايات ولا تقبل مساسا بها ولا تعديا عليها".

عرض يوسف في خطبة الجمعة مشروع دستور معلنا أن "قلة من جموع الشعب السوداني تسمى نفسها تجمع المهنيين، تريد أن تفرضه على الأغلبية المسلمة". وشدد على أن "إزالة الشريعة الإسلامية باطل ولا يحق لأحد تبديل دين الله".

وصل الأمر به إلى بث رسالة تهديد بالفوضى على شاكلة الإخوان المسلمين في مصر بعد احتجاجات 30 يونيو 2013 عندما هددوا بحرق البلاد إذا لم يعد رئيسهم المعزول محمد مرسي إلى الحكم. قال "إننا على استعداد للدفاع عن شرع الله حتى لو قتلنا في الشوارع". ثم وجه كلامه للمناصرين وكانهم الفائزون على نظام البشير قائلا "هل خرجتم تطالبون بتنحية الدين عن الحياة، هل خرجتم تطالبون بتحرير الدولة من الدين؟".

بلغ يوسف حدا عنيقا من التصعيد، في محاولة لنهر التجمعات المناهضة للحركة الإسلامية، وتشجيع أتباعه على الاعتصام بالشارع، قائلا "إن كانوا يحسدون فسندشد أكثر، وإن كانوا يهتفون فسنتهف أكثر ولكننا نهدف باسم الله". واستخدم خطابا تحريزيا فجا، كأنه يريد التمسك بنظام البشير حتى آخر نفس، دون اعتداد بما يمكن أن يراق من دماء سودانية.



● تحركات يوسف تتجاوز فكرة مساندة الإسلام السياسي والدفاع عن جماعة الإخوان، إلى الارتباط المباشر بجماعات إرهابية دموية، ما دفع اللواء أحمد المسماري المتحدث باسم الجيش الليبي إلى أن يتهمه صراحة قبل شهر في مؤتمر صحافي بأنه "مُحرض على العنف وداعم للإرهاب ومشجع للدواعش في ليبيا".



يوسف يرتبط بمصالح مالية عديدة مع نظام البشير من خلال فضائية «طيبة» السودانية التي يمتلكها أشخاص بينهم يوسف نفسه، إلى جوار علي البشير، شقيق المخلوع

إلا أن هناك فيديو شهيرا للرجل يخرج فيه مؤبنا أسامة بن لادن زعيم تنظيم القاعدة، عقب الإعلان عن مصرعه في مايو 2011، معتبرا إياه شهيدا عظيما يمثل الإسلام الحقيقي، وحلل له تفجير برجى مركز التجارة العالمي في نيويورك في أحداث سبتمبر 2001. وقال عنه حينها "لا يفرح بموته مؤمن أبدا. فهذا الرجل جاهد في الله حق جهاده. وكان شوكة في حلق أعداء الله. أسامة بن لادن أخونا ووليئا.. كان في حياته مصدر رعب للكفار والمنافقين وكذلك يوم مماته، فاليوم نسمع عن سفارات أغلقت أبوابها ودرجات استعداد رفعت، لأنه صدق ما عاهد الله عليه.. عاش لأمته وعاش من أجل أن تكون كلمة الله هي العليا".

ويعتبر يوسف من مشايخ الإسلام السياسيين من ذوي الشعبية في العالم العربي. يمتلك يوسف قدرة على استقارة نفوس الشباب من خلال تكرار تحدي الصليبيين وتهديد الولايات المتحدة، وسرعة الاستدلال بالقرآن الكريم في كل موضع، سواء كان ذلك الاستدلال في محله أو غير محله، فضلا عن تمتعه بصوت عال زاعق يبهج جمهور العامة. هو نموذج له أكثر من شبيهة في العالم العربي، رجل ذكي، يفهم طبيعة المجتمعات الإسلامية، يعي تعاطفها مع الدين، يتقن لعب دور المعلم والموجه والناصح، يتاجر بلحيته، ويوجد بين مصالحه ودين الله، ويرفع راية التهديد بالفوضى ويث الكراهية في وجوه كل من يقف في طريقه. ويحاول اختطاف الربيع السوداني بعيدا عن جذوره المرتبطة بالناس ومصالحهم وأحلامهم في بلد يجاهد للقبول بالتعددية ورفض استغلال الدين.

المثير في تحركات يوسف تتجاوز فكرة مساندة الإسلام السياسي والدفاع عن جماعة الإخوان، إلى الارتباط المباشر بجماعات إرهابية دموية، ما دفع اللواء أحمد المسماري المتحدث باسم الجيش الليبي أن يتهمه صراحة قبل عشرة شهور في مؤتمر صحافي بأنه "مُحرض على العنف وداعم للإرهاب ومشجع للدواعش في ليبيا".

أكد المسماري وقتها أن "يوسف شارك في دروس دينية عن الجهاد وجهت إلى الميليشيات الإرهابية وعلى علاقة مباشرة بالشيوخ الصادق الغرياني مفتي ليبيا السابق، والمعروف بأنه أكثر المحرضين على العنف، ويتخذ من إسطنبول ماوى له".

ورغم محاولات يوسف المستميتة للترؤ من الإرهاب، وتكرار صفحته على موقع فيسبوك رفض العنف والدعوة إلى الله بالحسنى،



الدين الذين حضروا اللقاء. لكن الرجل نفى الواقعة عندما وجد الحملة ضارية عليه، وذكر أنه قال "الدين يجب أن يبقى والأشخاص زائلون". حتى التحريف والتاويل لا ينفيان أنه في ذلك الموقف يعد تحريضا للسلطة ضد المعارضة، خاصة وإن كانت تلك السلطة تدعى أنها تمثل الدين أو تحافظ عليه ضد خصومها الذين هم خصوم للدين بطبيعة الحال.

شيخ التكفير والمصالح

لم تمنع محاولات تبرير يوسف استمرار الغضب الشعبي من نظام البشير، بل استدعت وقائع عديدة نقشت فيها المظالم واركتبت المذابح وشاع الفساد والفقر، ولم يقدر الشيخ الغاضب أن يفتح فمه للدفاع عنها بزعم حماية الشريعة. وكتب سودانيون على مواقع التواصل الاجتماعي وسألوا الشيخ "أين كان حرصك على الدين والشرع وأموال الناس تؤكل بالباطل وحقوق المواطنين تستباح في رضا، أين كان خطابكم وللصوص ينهبون كل شيء بلا رادع؟".

ارتبط يوسف بمصالح مالية ومكاسب عديدة مع نظام البشير من خلال فضائية "طيبة" السودانية التي تمتلكها قناة الأندلس، وهي قناة يمتلكها عدد من الأشخاص، من بينهم عبدالحى يوسف نفسه، إلى جوار علي البشير، شقيق الرئيس السابق، وقد حصلت القناة على ترخيص بال بث بتدخل مباشر من الرئيس المخلوع.

وهناك معلومات متداولة عن مكاسب أخرى حصل عليها نتيجة قربه من نظام البشير تمثلت في تمتعه بـ14 وظيفة رسمية وشبه رسمية، جنن من ورأها مكاسب كبيرة. ولتلك الأسباب تحفظ الكثير من أساتذة الجامعة على قيام الرجل بالتدريس في جامعة الخرطوم، لأنه غير مؤهل للتدريس في الجامعة، ولم يتمكن من الحصول على درجة الدكتوراه. يبدو يوسف كابرز المعادين للسودانيين من الأديان الأخرى، وهناك سوابق له في هذا الشأن، إذ اتهم بتحريض طلبة الجامعات لإحراق معرض للكتب المسيحية والكتاب المقدس سنة 1998، واعتبر السودان أرض إسلام لا يجوز فيها بيع كتب غير المسلمين، وله فتوى شهيرة بتكفير دعاة الديمقراطية والعلمانية والمطالبين بالمساواة بين الرجال والنساء.

فتنة يوسف فُسرت باعتبارها جررة لمسار الحراك السوداني بعيدا عن غاياته الأساسية السياسية، فالغاضبون خرجوا اعتراضا على الفساد والاستبداد والقمع باسم الدين وسوء الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية، ولم تكن القضية تخص شريعة استخدمها نظام البشير للحفاظ على شرعية كاذبة تبرر انتهاكاته لحقوق الإنسان واحتضانه لجماعات الإرهاب.

ويرى مراقبون للأوضاع في السودان تهديد يوسف حلقة جديدة من حلقات الثورة المضادة، وتكرار لثيمة معادة جربها النظام السوداني مرارا، مفادها تصوير الأمر باعتباره مواجهة مع الدين لا مع نظام فاسد فشل في تحقيق الاستقرار لمواطنيه، وأدائها هي تحريض أنصاف المتعلمين ومهوسسي السلفيين ضد إرادة التغيير تحت عناوين "نصرة الدين" و"حماية الإسلام" و"مقاومة مؤامرات الكفار".

لم يستغرب المتابعون أن يكون حاصل رسالة التهديد ذلك الشيخ الذي يحشد حوله الكثير من المتطرفين والقتلة والإرهابيين، ويرتبط بعلاقات بجماعات خارجية، وسبق له الدفاع عن قوانين وضعها النظام الحاكم بدعوى أنها تمثل الشريعة الإسلامية، ودافع علانية عن نظام البشير محذرا في أكثر من مرة من الخروج للتظاهر ضده.

الأخطر في مساندة نظام الرئيس المعزول أن الأمر وصل إلى اتهامه بأنه قدم فتوى له في يناير الماضي بجواز قتل ثلث الشعب حتى يحافظ على الباقين، مشيرا إلى أن تلك الفتوى ترجع إلى الإمام مالك، وهو ما نقله أحد علماء



● مساندة نظام الرئيس المعزول عمر البشير تتجسد في أبرز صور انحطاطها، حين قدم له يوسف فتوى في يناير الماضي بجواز قتل ثلث الشعب حتى يحافظ على الباقين.

## 500 عام على شعلة حياة في الرسم لا تقبل الخمود

ليوناردو دافنشي

سيد عصره والعصور اللاحقة

فاروق يوسف  
كاتب عراقي

لا يزال لغزه قائما بالرغم من مضي خمسمئة سنة على وفاته عام 1519. وقفت إنجازاته الفنية والعلمية في موازاة إنجازات عصر النهضة الذي بدأ إيطاليا وبالضبط في فلورنسا فكانت عبقريته بمثابة التحول العظيم الذي شهده ذلك العصر في معنى وقيمة النظر إلى الإنسان.

ما لا يُعرف عنه بالنسبة للمعجبين بماثره على المستوى الفني هو أكثر بكثير مما يعرفونه. لذلك تبدو الـ"موناليزا" التي تحظى بزيارة الملايين كل سنة في مقرها بمتحف اللوفر بباريس مجرد عمل فني صغير، كان من الممكن أن يطويه النسيان لولا أن دافنشي لم يكمل الكثير من مشاريعه الفنية أو أتلفها بنفسه بسبب عدم رضاه الدائم عن نفسه، وهي صفة دفعته إلى ألا يرى قيمة في ما يفعله في المجال الفني مقارنة بما كان يخطط له على مستوى الاختراعات العلمية التي لم ير معظمها النور.

## العبقري في موته السعيد

"موت رومانسي سعيد يليق بعبقري مثله" حدث ذلك قبل خمسمئة سنة بالتمام. فرجل العلم والفن معا وضع رأسه على ساق ملك فرنسا ولفظ أنفاسه الأخيرة. غير أن القبر الذي دفن فيه تعرض للإزالة حين هدمت الكنيسة التي كانت تضمه فلم يعد له قبر يُذكر به. إنه لا يقيم الآن في مكان بعينه.

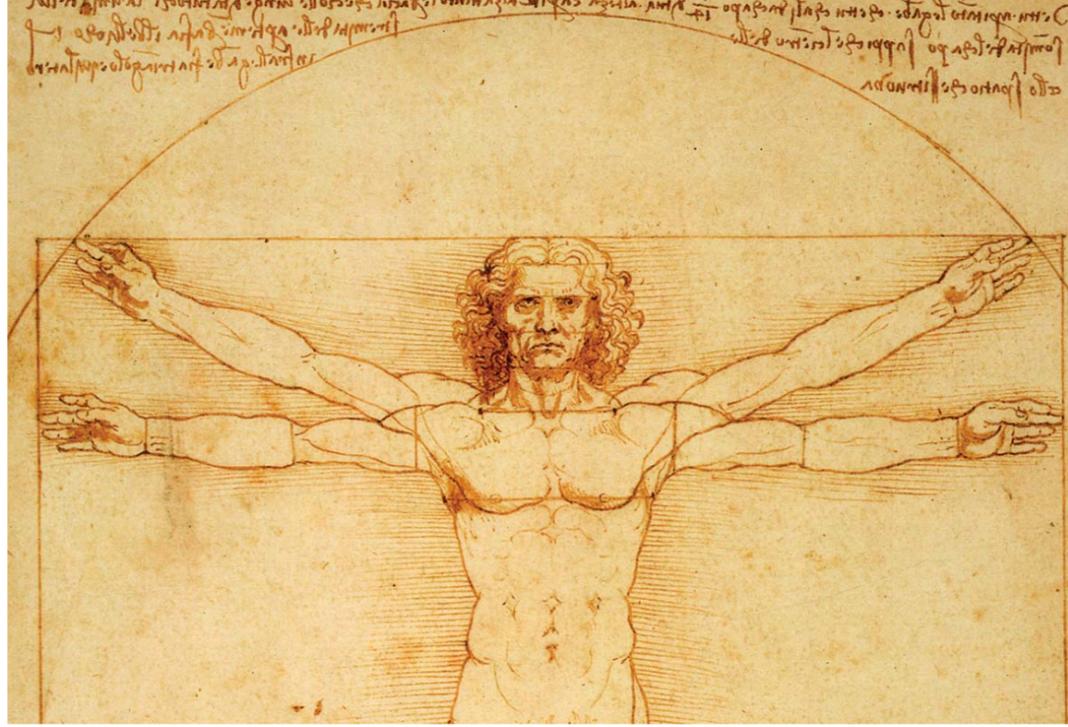
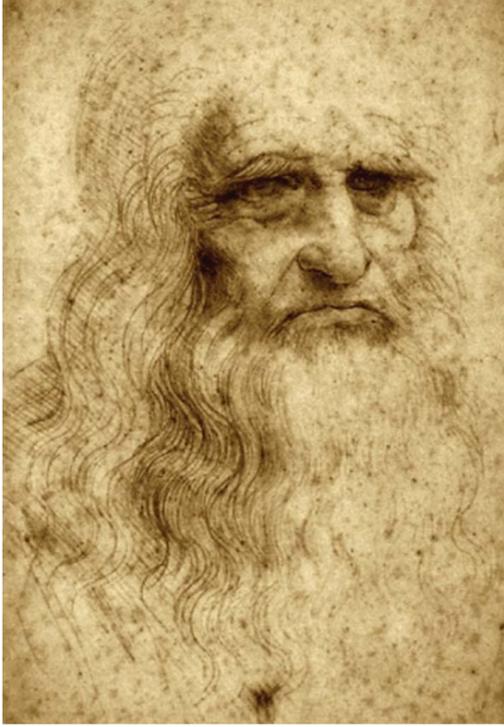
عصر واحدة من مفارقات حياته في تلك فاق بقوة تحولاته كل العصور. إنه رجل ساعته المائتة الذي كان الزمن يقلقه. الرجل الذي وضع العلم في خدمة الفن كان له الفضل في التوصل إلى درس التشريح الذي لا يزال قائما حتى الآن حسب القوانين التي وضعها.

كان ابن عصره وأكبر منه. ذلك لأن الكثير من مخططاته العلمية كانت بمثابة نبوءة لعدد من أهم الاختراعات التي ساهمت في تطوير الحياة البشرية والانتقال بها إلى العصر الحديث. يقول "لقد استيقظت ووجدت العالم لا يزال نائما".

سأهت أسفاره في توسيع رؤيته لدور أوروبا في قيادة العالم من خلال العلم في العصور اللاحقة. وكان فكره الريادي بمثابة بوصلة لفناني عصره والعصور اللاحقة.

في جملة منسوبة إليه يقول ليوناردو "تماما كما يصدأ الحديد عندما يُهمل، فإن الخمول عن العمل يُتلف العقل". تلك وصيته وهي قانون حياته ونهجه الذي جعل منه رساما ومهندسا وعالم نبات وجغرافيا وجيولوجيا وموسيقيا ونحاتا ومعمارا ومخترعا. كان دافنشي الذي ولد عام 1452 قريبا من فلورنسا

سيد حرفه كلها ولم يكن ينقصه شيء في أي منها. بالمعنى الذي جعل منه نموذجا للإنسان الكامل.



● «رجل فيثروفيان» لوحة من صنع دافنشي، صارت بمثابة قانون يتعرف من خلاله الرسامون على الجسد البشري. فهي تمثل الأبعاد المثالية لقوانين مازالت تستعمل حتى الآن.

وجودها. شيء خرافي حدث معها. تلك امرأة يحلم بلقائها والوقوف بين يديها عشاق الفن القادمين من مختلف أنحاء العالم.

في زيارات عديدة للمتحف الفرنسي كنت أفاجا بمن يسألني "أين تقع موناليزا؟" صار هدف الكثيرين من زيارة اللوفر رؤية لوحة دافنشي الخالدة والنقطة صور قريبا منها. اعتقد أنهم يعتبرونها لحظة خالدة في حياتهم. سيكون من الصعب إقناعهم أنها مجرد "بورتريه" عادي. ذلك لأنهم لن يكونوا معجبين بمن رسم تلك اللوحة.

لا أحد من الزائرين يهمله أن يرى السيدة المرسومة ويلاحظ أنها ليست جميلة. ما يهمله فعلا أن ينظر إلى اللوحة وأن يكون موجودا أمامها. تلك لحظة تاريخية في حياته. "موناليزا" صارت بمثابة تاشيرة دخول إلى باريس. "كنت هناك" سيشير السائح إلى صورته مع تلك السيدة الفلورنسية. وهو ما يسعد دافنشي شخصيا. لقد ذهب الرجل ذات مرة حاملا اختراعه الموسيقي إلى ميلانو ليسعد دوقها وهناك رسم العشاء الأخير وفي سنواته الثلاث الأخيرة حل في فرنسا ضيفا على ملكها ومات هناك. ما من شيء يسعد أكثر من لوحة تبقية في فرنسا حيا.

دافنشي الذي يُحتفى بذكرى وفاته الخمسمئة عالميا هو أب الرسم كما نعرفه.

إنه المعلم الذي وضع قوانين للحرفة وهو اخترع مساحات لخياله. كان سيد عصره وهو سيد كل العصور التي لا تزال تنتسب بخلاص اسمه الرسم.



● لوحة «العشاء الأخير» وجدت على جدار غرفة الطعام بدير السيدة مريم في ميلانو.

وإذا ما كان دافنشي قد اخترع أشياء كثيرة ظلت مجرد تخطيطات على الورق فإن مشاريعه الفنية هي الأخرى لم تنفذ في معظمها. إما لأنه كان يعزف عن إكمالها وإما لأنه كان يتلفها بنفسه. فإضافة إلى «رجل فيثروفيان» فإن ما هو مؤكد من لوحاته لا يتجاوز عدد أصابع اليد الواحدة. وهو ما يضع الكثير من اللوحات المنسوبة إليه في دائرة الشك.

## اللوحة الأسطورية

في مقدمة تلك اللوحات تقف لوحة «العشاء الأخير» التي رسمها على أحد جدران دير في ميلانو بمادة الزيت. ولأن الجدار كان جصيا فإن الزيت لم يكن المادة الملائمة للرسم عليه. لذلك فقد تعرضت اللوحة للتلف. ولأنها لوحة عزيزة في تاريخ الفن فقد جرى ترميمها عبر العصور. الجص يرفض الزيت وتلك مشكلة لم يفكر بها دافنشي. إضافة إلى «العشاء الأخير» هناك «سلفاتور موند» التي عُرضت مؤخرا في لوفر أبوظبي و«يوحنا المعمدان» في لوفر و«عذراء الصخور» و«عشق المجوس» وهناك بورتريه شخصي هو المعتمد تاريخيا. أما «موناليزا» فإنها قد صنعت منه حكاية لم يكن في إمكان خياله العلمي أن يلم بها.

ليس مهما هنا من تكون تلك السيدة التي رسمها دافنشي. المتفق عليه أنها ليزا ديل جيوكندا زوجة تاجر قماش فلورنسي. المهم أن ما يجنيه متحف اللوفر من أرباح بسبب تلك اللوحة لا يمكن تخيل وجوده في حالة عدم

ومن اليمين إلى اليسار بالمهارة نفسها. كانت صفة «المعلم» قد ارتبطت به منذ أن كان يتنقل بين محترفات الرسامين حيث التقى في واحد منها بساندرو بوتشيلي الذي يعد واحدا من أعظم رسامي عصر النهضة.

دافنشي الذي انتشر صيته رساما من خلال لوحته الأشهر في التاريخ «موناليزا» كان قد توصل إلى عدد من الاختراعات التي شقت طريقها إلى العصر الحديث. سيكون نوعا من الخيال الجبالغ فيه إذا قلنا إن «ناسا» وكالة الفضاء الأميركية قد استندت إلى نظريته في اختراع أول روبوت بشري لإدارة محطاتها الفضائية. ولكنها الحقيقة. كان دافنشي قد صنع ذلك الروبوت من الخشب والجلد والنحاس وجعله يلوح ويحرك فكيه.

وكان دافنشي مهوسا بالطيران فاخترع الطائرة المروحية. هناك واحدة من اللوحات التي يؤكد الخبراء أنها من صنعه يبين من خلالها كيف يمكن لتلك الطائرة أن تطير. ولأنه فكر بسلامة الطيران فقد اخترع مظلة للهبوط. كما أنه اخترع ثلاجة وسماها آلة التبريد. غير أن إنجازته الأكبر يكمن في اكتشافه لمرض الشريان التاجي. حدث ذلك حين قام بتشريح قلب رجل بلغ المئة من عمره.

## الأبعاد الجمالية الخالدة

هناك لوحة من صنع دافنشي بعنوان «رجل فيثروفيان» صارت بمثابة قانون يتعرف من خلاله الرسامون على الجسد البشري. فهي تمثل الأبعاد المثالية للجمال والجمال. مدرسيا فإن الجسد البشري لا يمكن رسمه إلا وفق المقاسات التي وضعها دافنشي. وفي ذلك كان ابن فلورنسا وفيها لوصايا الإغريق. لوحته تلك تنافس «موناليزا» في شهرتها. وسعة انتشارها. فهي تمثل واحدا من أهم إنجازاته على مستوى وضع العلم في خدمة الفن. لقد قدمته تلك اللوحة بصفته، رساما وعالما.

## سافو الأمازيغية

## رحلة أدبية إلى جبال تاساوت بحثا عن الشاعرة الأسطورة مرييدة

لامرأة كانت بائعة هوى، وتحولت إلى شاعرة حاضرة في اللغة الفرنسية بفعل علاقتها بضابط فرنسي سابق هو رونيه أولوج، الذي نقل شعرها إلى الفرنسية، وعندما عاد مترجم شعرها إلى المغرب بحثا عنها ومعه أناشيدها مطبوعة بالفرنسية لم يعثر لها على أثر. فقد اختفت مرييدة كما لو كانت طيفا في حكاية خيالية. هذا الملف يستعيدنا من الغياب.

في النصف الأول من القرن العشرين، واشتهرت بقصائدها الشعرية. ويتكون الملف من رحلة إلى وادي أزيلال في المغرب حيث عاشت الشاعرة ومقالات عنها وترجمة لمجموعة من قصائدها. وهو ما يقدم هذه الشخصية التي تحولت إلى أسطورة أدبية في فرنسا، وإلى قضية إشكالية وربما أحجية أدبية في المغرب، بفعل الغموض الذي رافق سيرة حياة بئسة

يحتوي هذا الملف "سافو الأمازيغية" على أربع مقالات كتبها أديبان مغربيان هما محمد الأشعري والشاعر والروائي وزير الثقافة الأسبق والروائي والمترجم عبد الكريم جويطي والشاعر والمترجم الفرنسي رونيه أولوج، والشاعر والرئيس السنغالي الأسبق ليوبولد سنغور. يدور الملف حول شخصية أدبية مغربية تنتمي إلى الأمازيغ، هي مرييدة نايت عتيق، التي عاشت

## اليمام ينزل من الوادي

## الحج الشعري إلى وادي تاساوت



في أحد هذه البيوت بوادي تاساوت بالمغرب عاشت مرييدة أسطورة الشعر الأمازيغي

يبدو رونيه أولوج في الصورة شخصا في نهاية الرحلة، لقد اكتشف أغاني تاساوت وهو يخطو حذرا في مسار العشق الذي سياسره، وهاهو يجلس صامتا بعد تيه طويل في ملكة الفقدان.

**منذ سنتين ونحن نمني  
النفس بهذا الحج الشعري،  
نتبادل الحديث عن تلك  
القصائد الوحشية التي كان  
عبدالكريم جويطي يصدد  
ترجمتها، ونقول لا بد أن  
نحل بذلك الوادي المبهج**

لقد ترجم أولوج أغاني مرييدة من نص أمازيغي لم يحتفظ به، ولم يكتبه، وما بين أديبنا الآن هو شعر مرييدة، منقولاً من طرف أولوج، أما أغانيها فقد فقدت إلى الأبد. عندما عاد أولوج مرة أخرى للبحث عن مرييدة، في نوع من العشق المجنون، كانت مرييدة قد فقدت إلى الأبد، وربما ما أيقظ أسطورة هذا العشق هو أن أولوج الذي يحفظ الأغاني عن ظهر قلب، لم يجد ولو سطرا واحدا عن قصة حبه في تلك القصائد الصاعدة. وأخيرا فقد عاد أولوج إلى مكان لم يعد ممكنا أن يراه، ليس فقط لأنه فقد بصره، ولكن أيضا لأن المكان الأصلي لم يعد هنا، لقد حلت به مرييدة، ولم تعد به. الرعود والسيول والغيوم الداكنة، أشجار الجوز وأعشاب البراري، الرعاة ومواكب الرحل، الخبر الكثير والمسرة، الأحران الصغيرة واللعنة.

العشور على أمكنة الشعر في أمكنة الواقع؟ باتي الشاب الذي استقبلنا في اطلال القصب، بركام من الصور والكتب من بينها أغاني تاساوت كما نشرها روني أولوج، أوراق مبعثرة يجتهد الشاب في تركيبها على شكل إغراء سيحي يتصدره كتاب جميل عن مكان بتوقيع الطاهر بنجلون، كل ذلك بدا لنا شيئا يبعث على اليأس، إلى أين نمضي في هذه القرية التي تبدو أصغر كثيرا من أسطورتها؟ سيقول الشاب ونحن نتحدث عن القصبات المنهارة وعن الإسمنت الزاحف، وعن الجمعيات الفرنسية التي تشتغل في مشاريع إحصائية بالمنطقة، هذا هو البيت الذي عاشت فيه مرييدة طفلة مع جدتها، لعله فجأة، وقد رأنا نتحدث عنها كأننا نحضر القرية لاستقبالها من جديد، قد فطن إلى كونها حقيقية مثل هذا الوادي، وليست أسطورة كما غامر بالقول في البداية، وهاهو يرينا صورة رونيه أولوج في زيارة للقرية، كان ذلك في الأربعينات من القرن الماضي، ربما في رحلته الثانية، أعمى يبحث عن الشاعرة، كان منطلقا في الصورة، ولا شك أنه كان كذلك في الحياة، وفي هذه الزيارة عرض صورة مرييدة على الناس، هل تعرفوا عليها؟ هل قالوا إنها لم تعد أبدا إلى القرية، أم قالوا إنهم لم يروها أبدا؟

في إحدى قصائدها تتحدث مرييدة عن عودة إلى القرية، مجرد استيهام في ما يبدو، فالتناس في القصيدة لا يعرفون عليها، يتكرونها ويجاؤونها لما يعلمون من سيرتها في مواخير أزيلال، ووحدها خالسة مرت من نفس التجربة تهرع إلى معانقتها، لقد تخيلت مرييدة ما سيحصل لها لو عادت، مثلما تخيلت ما سيحدث لها لو تزوجت، هل كانت الحياة ستعوضها عن فقدان عميق يشبه الولادة؟

منها نحونا أطفال ينضحون بالفطرة الخلاقة، بحيوننا بتحية الاستعمار لارجون، بونجور، بونجور، لارجون لارجون، ثم عندما يدركون قرابة السلالة التي تجمعنا، يلقون علينا بفتور أسف: إيقاريضن، إيقاريضن. نتقدم ونحن نزهف السمع، ربما يبتسق صوت هنا أو هناك، صوت يرجعنا إلى أغاني تاساوت، أي إلى ذلك النبع الآخر الذي انطلقت منه الرحلة. هل القرية هي هي؟ هل المكان هو هو؟ يسأل عبدالكريم عن الأسماء التي يحفل بها النص، أسماء أمكنة وقبائل ومقابر وقبسات وقرى قريبة أو بعيدة، أحيانا يتعرف الشباب على بعضها، وأحيانا يعجزون عن فك الغائرها. في سقيفة عالية تطل على الوادي، جلسنا خائفين من إضاءة المكان الذي امتلأنا به في القصائد، ما هذا الجنون الذي دفعنا إلى التوهم بأننا نستطيع

من جلد الجبل وحجارة البنية وترابه الصلصالي، وفي هذه القرى تتحرك الكائنات بخفة صاعقة حتى لكان المرأة الأبيض لساعات فيظهر ويختفي، يكبر ويصغر، يمنح وجهه للشمس أو للظل، كما يحب وكما تحب المنعرجات التي كانت الأشغال الجارية فيها توهمننا بأننا نفتحها لأول مرة صوب قلب البلاد. ننزل من السيارة مرات كثيرة لنرتاح من دوار الأعلى، ولنخزن شظايا من ذلك الجبل الأبيض في دواخلنا. كل الأطلس الكبير هكذا، حجر وتلج، أو تلج فقط، يكون معطفا ثقيلًا ثم يرق وهو ينزل نحو الفجاج حتى يصير حريرا تلعب به الريح، أو حجر فقط، تراكب منحوتات أزلية تحاور السماء. الجبل هنا ليس فردوسا ظاهرا، إنه وعد بالفردوس المختبئ، هناك حيث يصبح الثلج خيط ماء فضي له صوت وأشجار وأعشاب غامقة، وحيث تتشكل القرى

أخيرا أن نرى. وما نحن نرى أول ما نرى، قمة بيضاء من قمم الأطلس الكبير تطل بثلجها على الطريق، سيلعب معنا الجبل الأبيض لساعات فيظهر ويختفي، يكبر ويصغر، يمنح وجهه للشمس أو للظل، كما يحب وكما تحب المنعرجات التي كانت الأشغال الجارية فيها توهمننا بأننا نفتحها لأول مرة صوب قلب البلاد. ننزل من السيارة مرات كثيرة لنرتاح من دوار الأعلى، ولنخزن شظايا من ذلك الجبل الأبيض في دواخلنا. كل الأطلس الكبير هكذا، حجر وتلج، أو تلج فقط، يكون معطفا ثقيلًا ثم يرق وهو ينزل نحو الفجاج حتى يصير حريرا تلعب به الريح، أو حجر فقط، تراكب منحوتات أزلية تحاور السماء. الجبل هنا ليس فردوسا ظاهرا، إنه وعد بالفردوس المختبئ، هناك حيث يصبح الثلج خيط ماء فضي له صوت وأشجار وأعشاب غامقة، وحيث تتشكل القرى

محمد الأشعري  
شاعر وروائي من المغرب

عندما تجاوزنا الجسر الذي فتحته السيول من تلقاء نفسها لتمكن الناس من العبور نحو الأطلس الكبير، كنت أتساءل عما إذا كانت مرييدة قد عبرت هذا الجسر عندما كان حجرا عاريا لم تدفنه اليد البشرية تحت ركام من الإسفلت؟ وهل صدح صوتها هنا؟ هل غنت شيئا عن الوادي البعيد الذي تركته خلفها؟ هل نثرت على الماء الفضي الذي يمضي نحو سهول غامضة دموعا شعرية تقول بها كل تلك اللاعودة التي استقرت في قديمها؟ ها نحن نمر من نفس الجسر ونبدأ بأفئنان ورهبة اختراق الأطلس الكبير، كأننا نسبقها إلى المكان الأليف الذي فقدته طفلة، قبل أن تعثر عليه في أغانيها مجمدا في طفولته الأبدية.

منذ سنتين ونحن نمني النفس بهذا الحج الشعري، نتبادل الحديث عن تلك القصائد الوحشية التي كان عبدالكريم جويطي يصدد ترجمتها، ونقول لا بد أن نحل بذلك الوادي المبهج، لا بد أن نرى المكان الذي نبتت فيه تلك الكلمات، وخرجت منه تلك الضفدعة الخضراء الصغيرة، وتسامق فيه ذلك الشوق الغامر، وذلك الرثاء، وتلك الحكمة، وكل ذلك الصغ الذي تقابل به امرأة مجروحة قسوة العالم، لا بد أن نمشي في تراب هذه الأسطورة الحية، أن نمشي جنب الماء، صعودا نحو لحظات الولادة الأولى، ونزولا نحو التلاشي عبر أشجار الجوز العظيمة، تحت سماء صافية، أو تحت غيوم متزاحمة، لا بد أن نسمع الأصوات التي يمنحها الوادي لحجارة البيوت المرصوفة في جسد الجبل، وأن ننصت لتلك الجلبة العظيمة التي تصدر عن صراع العناصر، وتلك السكينة الأولى التي تعقب فجر الخليفة، لا بد أن نحاول الربط بين استحضارات مركبة، ثم لا بد



مرييدة نايت عتيق (غرافيك مجلة «الجديد»)

# وادينا صغير والعالم كبير

## مرييدة نايت عتيق والشعر الشفوي في المغرب



عبدالكريم جويبي  
روائي من المغرب

مراكش الإداري والتجاري وهناك إشارة لصلة أهله بتلك العاصمة النافذة. وفي نصوص كثيرة هناك ذكر للطيارين، أي التجار المتنقلين ببضائعهم بين القرى، وذكر للفقهاء (الطلبة) وخصوصا فقهاء سوس الذين يشتهرون لدى العامة بأعمالهم السحرية. هؤلاء الفقهاء كانوا يؤثرون صلاة الناس ويعلمون الصبيان في الكتاب ويوثقون صلة الناس المنعزلين بتعاليم الإسلام.

ثم إن وادي تاساوت كان في مجال نفوذ الزاوية الناصرية التي كان لها أتباع كثر وشيوخ والوادي يقومون بزيارة سنوية لضريح مؤسس الزاوية بنصر روت. وهناك الحضور البين للسلطة من خلال المقدم والقائد والظهير (المرسوم الملكي) ومن خلال تعسفها وممارساتها القهرية.

### تجليات التواصل

والناس فيما بينهم في الوادي كانوا يلتقون في الأسواق ويطاردون الكلا لقطعانهم حتى أماكن بعيدة. إن قمم الجبال الشاهقة والوديان السحيقة والنضاريس الوعرة والمسالك المحفوفة بالمخاطر وكذا التقلبات المناخية الحادة لم تكن تفرض على متساكني وادي تاساوت عزلة تامة ومطبقة بل كانت لهم صلات أكيدة بما يحيط بهم، ولعل شعر مرييدة نفسه المحمل بالصور الراقية والحكايات والأمثال والإشارات التاريخية والنزوع الديني الغامر يؤكد هذه الصلات، بما هو تعبير فسيح عن الوجود الأمازيغي في كل تجلياته.

وتجيب الإشارة في هذا الصدد إلى أن ليون الإفريقي، أو الحسن الوزان، وقرونا قبل أولوج، عبر وادي تاساوت ووصفه وتبنى مارمول كبرخال نفس الوصف، ومر من الوادي عدة رحالة.

### إنشاد لا يتكرر

حين كان رونيه أولوج يدون قصائد مرييدة كان يلاحظ بانها لا تكرر القصيدة الواحدة دون أن تغير فيها، فكل إنشاد جديد للقصيدة هو حالة فريدة لا تتكرر. لذا تنصرف فيها بحسب مقتضيات أحوالها وحسب مزاجها. ولعمري، فكل من أهم خصائص الشعر الشفوي، إنه شعر مفتوح ومرجل يغتنى بالأمكان التي يعبرها وبالذاكرة التي تخترنه وبالغم الذي ينشده، إنه كالغيم لا ينتسب لأحد ويقبل الإضافات والتحويلات، وكل يهبه من تجربته وواقعه.

ينتمي الشعر الشفوي لجماعة لغوية متجاسمة، وهو في الغالب الأعم، بلا مؤلف، وفي حالات قليلة وإزاء نصوص مرجعية تتواطأ جماعات مختلفة، داخل المحيط اللغوي نفسه، على نسبة مؤلفين عديدين. فكل من أضاف بيتا أو بيتين للقصيدة يصير له الحق في تبنيها. يرتجل الشعر الشفوي عادة في الحفلات (زواج، ختان، عقيقة) والمواسم الدينية والفلاحية، وفي ليالي الترويح عن النفس، وحتى في الأحداث المحزنة. وهناك قصائد وأناشيد بعينها تنتشد وتغنى بلا تغيير يذكر في بعض المناسبات، لأنها مرتبطة بشعائر وطقوس تتكرر كما هي منذ قرون، وتوارثها الناس جيلا بعد جيل مثل "نشيد تاغونجا" الذي ينتشد في فترات

### أنجزت أعمال أدبية وفنية عظيمة في هذا العالم كثمرة لقاء رتبته الأقدار بين شخصين يتفاهمان ويتكاملان، ويساعد أحدهما الآخر على أن يخرج أفضل ما بداخله. وهكذا فنحن ندين بدهشتنا وغبطتنا أمام أغاني تاساوت، لتلك الصدفه الرحيمه التي جعلت في سنة 1932 معلما فرنسيا شابا يلتقي في حانة بمدشر أزيلال بامرأة استثنائية تلقب بمرييدة. امرأة تحمل في قلبها وادياها بقممه وسويله وأشجاره وماعزه ودوره وعاداته وأفراحه وأتراحه، وتحصل في لسانها أفضل ما تمكنت العبقرية الأمازيغية من اجتراحه في التعبير عن قساوة وجمال حياة تولد وتنقضي وسط قوى هائلة، مرئية وغير مرئية. افتتن الشاب الفرنسي، الذي كانت له آنذاك ميول ومحاولات أدبية، بالشاعرة.

فتمتد سنوات قليلة عين معلما بمدينة دمنات، وكان في أوقات فراغه يغامر بالصعود لوادي تاساوت هناك حيث خلطت الطبيعة أبهى صورها في الجلال والبهاء والغموض وحيث عمد الإنسان، وبداب ملحمة، ومنذ ليل الأزمنة إلى بناء تفاصيل حياة قنوعة ومكتفية بذاتها قدس الطبيعة وترضى بما توجد به عليه. حياة بسيطة جدا تكرر نفسها وتعش بالبنواذج على ما هو جوهري فقط وتتبدى في يومياتها مثل شغب طفولي تحت أقدام قمم تعانق الغيم، وسويل تجرف صخورا هائلة وأشجارا معمرة منح ظلهما بكرم لأجيال متعاقبة. افتتن رونيه أولوج بالوادي وبذل جهدا كبيرا في إنشاد الأمازيغية ليتواصل بنسك أفضل مع ساكنيه، لكنه لم يجد السبيل إلى أرواحهم إلا حين التقى، وبعيدا عن الوادي، بصوته الأكثر عمقا وأصالة ونساعة.

وهكذا، شهدت حانة مبتذلة، بمتعتها العابرة ولحمه الرخيص وفضاطة ما يجري فيها، لقاء أدبيا كبيرا ومثيرا. كان العابر والمتعل في الحانة/الماخور أبى إلا أن ينقلم ويمنحنا شيئا لا يطاله الزمن أبدا. شهدت الحانة تحول شعر شفوي عظيم وهائم على وجهه ومهدد بالضياح إلى قصائد مكتوبة و مترجمة بعد ذلك للفرنسية. والجمال المكتوبة، كما قال نرفال هي "شهود أبدية" إلا تلد المزابيل أجمل الزهور وأنضرها؟

### استعلائية غربية

لم يتحرر رونيه أولوج ورغم حبه الكبير للأمازيغيين وأوديتهم ونمط عيشهم وثقافتهم وشعائيرهم ورغم افتتانه بمرييدة وشعرها من مسبقات الثقافة الأوروبية (الغربية عموما) حول الشرق ونزوعها الاستعلائي وتمركزها حول السذات، وهكذا يمكن أن ندرج لقاءه بمرييدة ضمن تلك الصورة النمطية للقاء الثقافة الغربية العالمة والمرتفعة والمعقدة بثقافة بسيطة، خشنة، فطرية وغريبة. وأن هذه الثقافة مهددة حتما بالاندثار لولا المسعى الرحيم والطفوف لليد الغربية التي أخذت على عاتقها صيانتها ونشرها.

ويمكن أن نحصى أوصاف أولوج لشعر مرييدة والواردة في مقدمته للتأكد من هذا، من قبيل "فن خشن، بسيط، بربري، متوحش" وأن مرييدة ومهما شمتخت فهي ليست سوى، سافو أمازيغية أو أماريليس، أي ظل ونسخة لأصل أقوى وأعظم. لم يكتشف أولوج مرييدة فحسب بل اكتشف وادياها قبل ذلك، فهذا الوادي وقبل سنة 1927-1928 -كما كتب حين توغل فيه لم يكن معروفا لدى الأوروبيين ولم يكن له أي احتكاك بالعالم.

لذا حافظ على نفسه كمتحف للعدايات والبنيات الاجتماعية العتيقة، هل هذا ادعاء فح؟ لا شك أننا ندين لأولوج بمعرفة شعر مرييدة، غير أن شعرها نفسه يدحض ادعاءاته حول العزلة والانغلاق التام لوادي تاساوت. فقصائد كثيرة تتحدث عن حركة تجارية تعبر الوادي لترتبط دمنات بواحات دادس، وهناك ذكر للبالغين الأقوياء الذين كانوا يتكفلون بنقل البضائع التجارية. والناس لا يتبادلون البضائع فقط بل يتبادلون معها الأفكار والقيم والتقاليد، حينما هناك تجارة هناك تلاقح حضاري. ثم إن الوادي يوجد في مجال نفوذ



منظر من وادي تاساوت حيث عاشت مرييدة

فإنها تفتن وتبليبل. وهكذا كان الشرف الوحيد والأبقى الذي كان يمنح مرييدة اعتداد إلهة إغريقية حين تنتصب لإنشاد اشعارها في بؤس، وسط العنف المادي والرمزي والإهانة، هو شرف الكلمة. لقد جسدت كما حدث مرارا في كليسيات المرحلة الكولونبالية صورة "البدائي" البسيط الممتلك لحكمة فطرية صقلتها وراكمتها السنون إزاء الأوروبي المنتمي لحضارة متفوقة لكنها مادية ودون روح.

### ثمن فادح

كم من مرة رأى أولوج وسمع لمرييدة طيلة السنوات التي عرفها فيها؟ وما هي شكل العلاقة التي جمعتهم؟ وكيف تآتى له هو الذي أفرط في الكتابة عن "أبناء الظل" وحاول في حكاياته الكثيرة جدا بيان يحيط بكل تفاصيل حياتهم، بأن يقل حد التكتم في الحديث عن علاقته بمرييدة، فذكر ما هو أساسي فقط! لقد انطوت علاقتهما على جرح، أو جراح ما، أو على الأقل على الغز، ومثلما هيأها القدر بكرم أنهاها أيضا بعدم اكتراث. في سنة 1942 سيصاب أولوج بافة العمى، وبعيد الحرب العالمية الثانية 1945 سيعود للبحث عنها، ولم يجد لها أثرا، لقد تبخرت مثلما تبخر بصره. وهكذا فرقص الغراشات حول نور باهر لا يمكن أن يمر دون أداء ثمن فادح. حاول أولوج، وفي الحدود التي يسمح له بها العمى بأن يجدها لكن أبحاثه كانت بلا فائدة، فالكار لا ينتهون دوما مثلما ينتهي باقي الناس.

### اختفاء غامض

وكان هذا الاختفاء التراجيدي ملح حكاية انتصر فيها الشعر على الدوافع الأولية للقاء. كانت مرييدة في أزيلال مجتثة وغريبة، وكان شعرها لا يعني شيئا للعشاق السيبين -كما وصفتهم- والذين يرتوون كالغزال ويروحون لحال سبيلهم، حتى شهوة قادمة.

ولا شك أنها رأت بدهشة وامتنان تعلق هذا الغريب الآخر بشعرها وبذاتها كناظمة، غير أن منطق القدر (أو السحر كما كانت ترى) الذي رماها بعيدا عن وادياها القادر على فهم شعرها وتذوقه، لأنه في النهاية صنعة إلهة ومناظره وتضاريسه، هذا المنطق الذي جعل منها "امرأة لكل الرجال" حيث الشقاء اليومي الكبير لتقديم الجسد مقابل اللقمة، دفعها لأن ترحل بعيدا تاركة أسئلة كثيرة ومعلقة وراءها. لقد فعلت ما فعله حمو ما -إيسمن- إيك.

في إحدى قصائدها الرائعة، وضع براد الشاي في قب جلبابه ومرر ساروت الدار تحت الباب وهجر الدار الملعونة دون أن يلتفت للوراء.

### الروح مقابل الجسد

في لقاتهما الأول أخذ رونيه أولوج جسد مرييدة وأخذت هي روحه. ومثلما تمكنت شهزاد في ليالها البيضاء من ترويض شهريار بالحكايات التي يلد بعضها بعضا، وجعله هو الجبار الدموي يقع فريسة لسحر كلمات تغويه وتقوده ليضع نفسه فوق عاطفة الانتقام المقيتة التي كانت تزين له القتل، فإن مرييدة، وبسرعة، قد حوّلت لقاء للمتعة الرخيصة والعبارة إلى لحظة أدبية راقية ودائمة، وحوّلت عتمة الحانة وفاققتها وعريها وبرودتها إلى نور وغنى لا ينضب.

أنشدت مرييدة لرونيه أولوج وبالم هادئ وحزين لا تخطئه الأذن بعض قصائدها وزلزلت كيانه. فها هو الوادي "وادي تاساوت" المهيب والغامض يتكلم، ها هو الجمال الذي كان يجار في وصفه يستعبر من اللغة قوائم ويقف أمامه. وما هي تلك العزلات الباردة والمستعيلة فتحت قلبها وتحدته عن كل شيء تقريبا.

التقى أولوج للمرة الأولى بمرييدة وهو معلم، جاء لتعصيد عمل آلة المستعمر الفتاك. لا يذكر في مقدمته لأغاني تاساوت وهو يستحضر أصدقاءه سوى جنود بمختلف رتبهم. التقاهم خفيفا مرحا لا ينقله إحساس بالذنب تجاه هؤلاء البسطاء الذين قتلوا وروّعوا ودمرت حياتهم وبنياتهم الاجتماعية والاقتصادية، وقذفوا في لبحج حدائنة عنيفة ومكبرة، لا ترضى إلا بأن تسلمهم على الأرض وهم يتقفون خطواتها الجبارة. التقاهم وهو لا يعي حجم الفظائع التي ارتكبت في حق أهلها ووادياها والمهانة التي تعرضوا لها. وما تواجدتها نفسه في حانة سيئة بازليلال إلا صورة ناطقة على هذا الإلال. وتمكنت بقوة شعرها، تلك القوة المستخرجة من ثقافتها والمساهبة لقوة الجوع، على حد تعبير أرتو، بأن تجعل منه مجرد ومنعلما في حضرتها بل جعلت منه مجرد ناسخ لناناشيدها. وانتقل، تبعها لهذا، من حقل الذكورة بما تستتبعه من تحكّم وسيطرة وفعل إلى حقل الأنوثة القائم على الخضوع والتبعية والسلبية.

### لغة الهيمنة

تعمل الأنظمة المستبدة، على ما نبينا ميشيل فوكو، على تنذير الذوات المتكلمة وفرض قيود على الخطاب، فحيازته تعني حيازة سلطة قد تكون مضادة ومقوضة، لذا فكلما كان المتكلمون قلة ومتحكّمًا فيهم وفي سياقات تكلمهم كلما حافظت السلطة على تسلطها.

لذا حين تتسلل امرأة إلى القول وتتقن أسرارها، وتمنحه من رقتها وهشاشتها، وتبعث فيه المنسي والمهمل والمكبوت، وتنتصر فيه للمهمش والدوني

الجفاف للاستسقاء. ومثلما تحتاج القبيلة للمحاربين لتحافظ على كيانها وحقوقها في الماء والمراعي فهي أيضا تحتاج لناظم (شاعر) يكون صوتها في المحافل، يشيد بها ويعدد مفاخرها، ويسعفها بتعبيراته حين يلتم طارئ ما بها، وتحتاج لفهمه وتحليله وتخليده أو لتلبية ببساطة تلك الحاجة الإنسانية لوضع نفسه فوق عاطفة الانتقام المقيتة التي كانت تزين له القتل، فإن مرييدة، يتداوله الناس ويرون فيه أنفسهم.

### مبارزات شعرية

وبقدر ما كانت القبائل تتنافس وتتصارع فيما بينها كان النظامون (الشعراء) يتنافسون أيضا فيما بينهم لإثبات من هو الأفضل، وتنظم لذلك حلقات للمبارزة الشعرية، يكون فيها لكل شاعر أنصار يهللون ويصفقون كلما أجاد شعاعهم. وهناك حكام شبيه محايدين لتحديد من أجاد وتوفق.

يتوزع الشعراء داخل القبائل إلى صنفين: يقيمون وجالون. فبعض الشعراء، الذين يجسون بأن موهبتهم أكبر من أن تسعها قبيلة واحدة، ينتقلون بين القبائل ويقتنصون المناسبات ويحصلون على العطايا من الجميع. ويكون حدث مرورهم بالقبيلة على قدر أهميتهم وشهرتهم. لقد لعب الشعراء الجوالون دورا هاما في جعل الشعر الشفوي خبزا يقتسمه الجميع وشكلوا حينما حلوا نمونجا للاقتداء، ولعبوا دورا في تشكيل ذاكرة شعرية جماعية كما كانوا يقرّبون بين اللهجات. ولعل إنشاد مرييدة لقصائد للشاعر الجوال على إيباقوليين وتبنيها لها لخبر دليل على ذلك.



## فن خشن وبساطة لاذعة

## مقدمة فرنسية لأشعار مرييدة

رونيه أولوج  
شاعر فرنسي

قصائد هذا الديوان تنتمي لفن خشن ذي بساطة لاذعة، إنها تشبه الموشحات، المنتخبات والقصائد الغنائية نوات أدوار لعصرنا الوسيط. أخذت هذه القصائد من قم بنت هوى لطيفة ورزينة، مرييدة ثابت عتيق، أمازيغية شابة من تاساوت العليا. هذا الوادي الواقع في «طرف العالم» والذي، ومنذ ألف عام، يشبه نفسه. يتواجد الوادي في قلب الأطللس الكبير المغربي الذي يصعب الوصول إليه، وليست هناك طريق قريبة بإمكانها أن تطله...

قبل عبوري في سنة 1927 و1928 لا أحد من الأوروبيين ذرع عزلات إيسوال وأمشن وأسييف تيموتا لايت عفان وتاركديت...

وليست هناك منطقة بإمكانها أن تلهم أفضل سافو الأمازيغية مثل تلك الم يقل بلزك بان الشعر يريد شيئا ما هائلا وبربريا ومتوحشا؟

هل يراد لنثرية مرييدة أن تترجم إلى إنجليزية أو غنغورية في غير زمانها ومبتذلة؟ لم يكن لدي الطموح السيء لتقديم أشعار الأطللس الكبير بشكل آخر، غير ما هي عليه، خشونة في الشكل والكلمات، لو فعلت ذلك لختنها مرتين

في هذه المنطقة التي يشار لها في الخرائط، يضع سنوات بالكاد كمنطقة دون معلومات» ينبع وادي تاساوت من أزيد من ثلاث آلاف متر، في سهوب نجد تاركديت، تحت الأنظار الفاتنة لجبل أوغوا في الشمال (3400 م) وقمة مگون (4076 م) في الجنوب. ثم يسير بمياهه الصاخبة التي منحت اسمه، في عمق واد كتيب وعظيم في الآن نفسه محصور بين حاجزين مدوخين أو جوانب وعرة مغطاة بالسنديان والحفصيات والصنوبر الجبلي. لتاساوت العليا ميزة امتلاك أجمل «تغرمين» وأكثرها مجازفة في

الأطللس الكبير، إنها بنايات مدهشة تتناغم فيها الأصالة والروعة تماما مع صرامة المحيط، بنيت هذه القصبات نوات ثلاث أو أربع أو خمس طبقات نوات الحيطان الضخمة المزودة ببرج في كل زاوية، ويصل علوها أحيانا إلى عشرين مترا، بالحجر بلا ملاط ولا ورقة، وبنقى مبهورين أمام جسارة البناء. تقوي روافد من السنديان أو الصنوبر مركبة أقبيا البناء، وتقاوم بنجاح متفاوت التصدمات العمودية التي لا يمكن تلافياها في جدران بدائية كتلك، ولهذه الضرب من التدعيم («لعمود») أثر جيد وغريب.

تسند أبراج الطبقة الموالية بمرقب أو اثنين («تاغزيرت») وتبرز في الجدران فتكمل منح «تغرمت» ملج قلعة قروسطية. إن مشهد هذه البروج السوداء، الحمراء، والبنفسجية، والصفراء والدائكة، بحسب لون الحجر المبنية به، جدرانها التي تتخللها الروافد الخشبية، يترك انطباعا لا يمحي. بقي السكان القلائل، في حضن جبالها، المحفوفة بالصعاب، مجهولين حتى بداية هذا القرن، وهكذا ولأنهم بقوا في منأى عن أي احتكاك مع باقي العالم، فقد ظلوا يحتفظون بعاداتهم وتقاليدهم العريقة.

وحتى يتسنى فهم الحياة الاجتماعية لهذا الجزء من الأطللس، ينبغي طلب سر ذلك في شكل البلد، فالطبيعة وقد غطت هذه المنطقة بشبكة معقدة من الجبال تحرزها انقصاصات عميقة، هيبتها مسبقا للحياة الذاتية والتجزئة، فالعشائر القديمة عاشت وهي متمرسية وراء دفاعات طبيعية منبوعة منذ الأزمنة السحيقة، وفيه مخبئها، دون زوبان أحدهما في الآخر رغم أنهما جيران، فالنضاريس العنيفة ركنت كل واحد منهما في واديه، وكم بدت لي هذه العشائر فرحة في عزلتها القديمة والشرسية، في بساطتها النشطة، في جهلها وفي حكمتها اللاواعية، حكمة البداي الذي يعيش بالقرب من الطبيعة؛ فهنا في كل الأحوال مازال بإمكاننا اليوم الوقوف على كل أصالة وطراوة الروح الأمازيغية وهنا أيضا تفتق شعر غريب، غريب وخشن، ولن تعطي الشذرات المنشورة هنا لأول مرة سوى فكرة مبتسرة عنه.

لترجمة مثل هذه القصائد، ينبغي إتقان اللغة وينبغي أيضا امتلاك معرفة عميقة بالشعائر والعادات والتقاليد. لكن وإن توفر هذان الشرطان فكيف يمكن نقل

عارض إيقاعا بكل ما في الكلمة من معنى، إيقاعا محدد، يمكن أن نلاحظ بان أغاني بنت أزيال تتضمن القليل من اللازمات، فالشاعرة تختار، جملة أو جملتين تترددان كاللازمة. إنها تحب وتفرط في الإطناب والقلب البلاغي والتي تعطي لبعض القصائد شكلا مدهشا. أما بالنسبة إلى عناوين القصائد فهي من إبداع.

عروض إيقاعا بكل ما في الكلمة من معنى، إيقاعا محدد، يمكن أن نلاحظ بان أغاني بنت أزيال تتضمن القليل من اللازمات، فالشاعرة تختار، جملة أو جملتين تترددان كاللازمة. إنها تحب وتفرط في الإطناب والقلب البلاغي والتي تعطي لبعض القصائد شكلا مدهشا. أما بالنسبة إلى عناوين القصائد فهي من إبداع.



لوحة: فاطمة حسن الفروج

طبيعة جاحدة حيث يطغى هاجس الخبز اليومي على الحياة برمتها من الطفولة المكدة إلى الشيخوخة المستسلمة... إن أقر بوالو، بان اللاتينية، في كلماتها تجترى على الشرف، فإن مرييدة ترى بان للشعر في دارجتها الأمازيغية الخشنة الحق في التعبير بصيغ تتأخم الفجور والفحش. فالسكافات الأكثر جرأة لا تفرعها، لذا فهي تقولها بسجية تلقائية ومهدئة، حتى أننا نحس كم ستندش جراتها الظاهرة وحريتها الساذجة في التعاطي مع اللغة.

الصغيرة المرسومة في محكيات قصيرة يكون فيها التناغم مع الواقع هي الغاية الأسمى. وبالنسبة إلينا فهذه المحكيات تشكل دراسة فريدة للعادات بفضلها تنفذ لحميمية الدور. أما بالنسبة إلى الحب، فهو يظهر في الغالب الأعم عنيقا وهو جسدي أساسا، فقسوة الجبال تفسر قسوة الناس الذين يسكنونها. وكذا فظاظة الأرواح فريسة للشهوات العنيفة القادمة من الإنسان البدائي، والقلوب التي ليس لها طرف الافتتان -استثناء مرييدة في حضن

## جمال أفريقي

## كلام مريح للقلب والأذن

سنرى ونحس بذلك ونحن نقرأ هذه القصائد الأمازيغية، والتي تنتسج وتتخللها الصور المتشابهة والرمزية لأنها دالة، وهذه الدلالة المصورة بالضبط



لوحة: فاطمة حسن الفروج

ولكنها كلمة أخرى بإمكانها أو سياقها، فتحرك القصيدة بالمعنى الاشتقائي. حين كنت طالبا، كان الأساتذة يصرون على عدم وجود شعر إفريقي وإنما «نثر موزون فقط» كما لو أن هذا ليس التعريف العام للشعر، وفي المقال الذي أكتبته لسلسلة je crois، Ce، التي أثبتت بان هناك شعرا إفريقيا، بعلم عروضه الأعقد من علم العروض الأوروبي. وقد سجلت، تحديدا، الزمن المضاد ونبراته الحادة.

إن ما يميز هذه الأشعار الأمازيغية، هو جمالها الأفريقي، وبالفعل، وفي ما وراء الترجمة الفرنسية فإننا نجد أنفسنا أمام «كلام مريح للقلب والأذن» وكلام معنى في الغالب، ومؤثر

إن ما أنكه المترجم نفسه في نقله، وأكثر من الإيقاع، هو رخامة الكلمات المنشدة: جناساتها الصوتية، وتقفياتها وبناسات أخرى أو لعب ومخيل محاسما «الكلمة الولادة» والتي وهي تكرر نفسها، وتكون ذاتها دوما،

أمازيغ، ومصريين وسود، وإنما بين الأفارقة الكبار والأفارقة الصغار. فهؤلاء الصغار ذوو البشرة الصفراء، كانوا يعيشون في الغابات المدارية

وخصوصا الاستوائية، في الوسط حتى أقصى الجنوب، وكانوا يتكلمون لغات إشارية، بينما الأفارقة الكبار الذين كانوا يعيشون في إفريقيا الشمالية في المنطقة السودانية-الساحلية كانوا يتكلمون لغات داغمة، مثل المصرية القديمة وكذا اللغات الأمازيغية ولغات الباتو وهكذا وبانحدارنا مع وادي النيل من الدلتا أو المحيط الأطلسي من مضيق جبل طارق سنجد رجلا ونساء من نفس العرق ويتكلمون لغات داغمة، ولكنهم يكبرون شيئا شيئا وتسود بشرتهم. فالبشرة تنتقل من الأكاجو إلى الإبنوسي. فمذ الألفية إذن كان التدخل البيولوجي والثقافي قد بدأ وتواصل في إفريقيا، كما حدث في آسيا وأوروبا، هذا ما أعني، أساسا، الحضارات وقربها من بعضها في نفس الوقت.

إن النصوص التي ستقرأ هنا، مع هذه التوضيحات السابقة، هي أشعار ترجمت عن لهجة أمازيغية، تشلحيت، ويمكن أن نجد مثيلات لها في الجزائر، ولن أقول تونس، حيث إن اللغة الأمازيغية قد اختفت كلية تحت التأثير المترافق للفينيقية واللاتينية والعربية. إن ما يميز هذه الأشعار الأمازيغية، هو جمالها الأفريقي، وبالفعل، وفي

ليوبولد سيدار سنغور  
شاعر ورئيس سابق، السنغال

إن كلمة poésie كما نعرف وبحسب اشتقاقها الإغريقي، هي، وقبل كل شيء، تعني فعل الإبداع ثم الإبداع نفسه في نوعه الأكثر أصالة وإنسانية. والقصيدة التي يعرفها بولس السينغال ك: «كلام مريح للقلب والأذن».

ومن جهة أخرى، فال مؤتمر الأول لعلم الإحاثة الإنسانية المنعقد في نيس سنة 1982 قد أكد بان الإنسان ظهر في إفريقيا منذ 2500.000 سنة وأن إفريقيا بقيت ولدة طويلة في «طلائع الحضارة» وأقول حتى الألفية الرابعة قبل مجيء المسيح على الأقل حتى إبداع، إلى جانب الكتابة الأولى، أول شعر جدير بهذه الصفة.

وقبل أن أذهب بعيدا، أريد أن أثير الانتباه لخطا يرتكب دوما وهو مقابلة «إفريقيا البيضاء» بـ«إفريقيا السوداء» أو «إفريقيا ما تحت الصحراء» و«إفريقيا الشمالية» هذه التناقبات لا تحيط بشكل كاف بغنى ووحدة، في الآن نفسه، إفريقيا الأم.

# ما يهواه الرجال وتغار منه النساء

## أغاني تاساوت لمرييدة نايت عتيق



فلماذا أخلج من نفسي، أيتها الجارات  
الطيبات؟

### تظلم

إن ظننت أنك ستفعلين ما يحلو لك،  
ستذهبين لتنامي في «إتسوان» يا  
مبلودة!  
اعتقدت أنك في المطحنة، وكنت في  
السطح  
حين أتى في «الظهر»، يكون خبزنا غير  
ناضج.  
وتتركين الأبقار تذهب إلى حقول  
جيراننا.

ويتأتون ليؤخذونني على الأقوال السامة  
التي تحبين أن تسودي بها كل أناس  
البلد.

أنت مثل لفل في إبناء حليب!  
إن اعتقدت أنك ستفعلين ما يحلو لك،  
ستذهبين لتنامي في «أوفجير» يا  
مبلودة!  
أين هو الجلباب الذي عليك نسجه؟  
والصوف ينتظر دوما، لم تغزليه.  
بقيت سنة أيام في حفل زواج أختك.  
والجارة الطيبة هي من قامت بعملك!

وسدنت ديوتك للعطار.  
أنت مثل البرد في حفل فصة.  
إن اعتقدت أنك ستفعلين ما يحلو لك  
ستذهبين لتنامي في «تيفريت» يا مبلودة!  
فالكلب مرق «إبوركسين».  
ولم تقولي شيئا، كما عن الصحن  
المكسور  
ولا عن الغربال المعار، الذي لم يعد بعد  
والقلة الفارغة دوما حين أعود في المساء  
وصندوق السكر المقلوب في الرamad  
أنت مثل عاصفة رعدية فوق رحن قمح!  
إن اعتقدت أنك ستفعلين ما يحلو لك،  
ستذهبين لتنامي مع الأبقار، يا مبلودة!  
أين أضعت حزامك الصوفي الأحمر؟  
استحملت طويلا تفاهاتك.

ومزاجك السيئ حين أرغب فيك؟  
لن يصعب عليّ اتخاذ زوجة أخرى.  
وأحسد أن غضبي يتزايد مثل سيل في  
منحد.  
أنت مثل غمام يظلم النهار منه!  
مبلودة، لقد غلعت كثيرا ما يحلو لك!  
ستذهبين لتنامي عند أمك، يا مبلودة!

### الندم

روحي سوداء، وقلبي أسود.  
وأنا مترعة بالحزن والحقد.  
فمن أحب، أيتها السعادة المبتغاة  
نسبني باكرا، يا للبؤس!  
كما يرمن عظم دجاج  
على التلذذ بلحمه.  
على شفتي، ما زالت قبلاته،  
والجاحد أشعل  
نار شوق، لم يعد يأتي ليخدمها  
لكن ما يسبب لي غيظا قاسيا،  
هو أنني سلمت له نفسي، محبوبيا!  
والإشرا، بنظرات شذراء  
وضحكات هازئة بلاحقوقني.  
فمن إذن يريد أن يتزوجني،  
إن لم يكن تافها، أقرع بلا مال؟  
وسيجعلني أتجرع عاري بلا رحمة  
ولن أنجرا على الشكوى إن هو أساء  
معاملتي.

### طائر الموت

من هو هذا الطائر الكبير الذي يلوث  
سماعنا،

سما الرجال الأحرار، أيت عبيد؟  
جاء مع الفجر، وحلق فوق نومنا الهادي،  
طاف طويلا بدون رفيف أجنحة  
كما يحلق للقلاق، وجناحاه ممدودان.  
لكنه كان بالأحرى طيران العقاب الطيء  
المخفّر للانقضاض على الزبيبة القلقة.

لم نتأخر في الفهم، يا للحسرة!  
بأنه كان طائر اللعنة الكبير.  
وفجأة، تكالب الجميع، الرعد، والبرق  
والصواعق

كما لو أن السماء والأرض تمزقتا  
أيضا وأيضا رعد وبرق وصواعق.  
لم تعد لنا سوى أسماء ولا أرض. لا شيء  
سوى الخوف.

انهارت الدور الكبيرة والصغيرة  
في الجبلية، والنار، والدخان والغبار  
وفي ولولة النساء والأطفال  
الذين كانوا يحتضرون  
بالقرب من أبقارنا وخرافنا المقفورة.  
فقدنا رصاصنا ونحن نضوب نحو  
الطائر الملعون.

الذي عاد إلى عشه، طائر الشيطان.  
يا رحمن ويا رحيم، نساك لماذا،  
لماذا اختار طائر الموت قريتنا  
ليدمر الدور ويقتل الأطفال  
الآن، ينبغي دفن أولادنا  
لم تعد لنا سوى الدموع.

فطائر الموت، ربما، سيعود غدا؟  
يبدو أن الرومي يتعامل هكذا مع  
أبناء الجبل الأحرار إلى الأبد،  
الرجال الأحرار الذين يرفضون  
«التعريكية»...  
ما العمل؟ في الرخاء، وفي الشدة، الحمد  
لله!

### لمانا؟

أيتها الجارات، لماذا عليّ أن أخلج من  
نفسى؟  
أيتها الجارات، لماذا تنظرن إليّ بنظرات  
شذراء  
حيث تغلب الغيرة على الإزدراء،  
الآن تقبي هي مورد عيشي  
لا يمكنكن أن تفعلن مثلي، أيتها  
الجلات!

فالرجال برؤيتك يصابون بالغثيان  
وأزواجك، كلما باعوا ثورا  
جاؤوا يطرقون بابي ليلا.  
الفلاح يعيش من أرضه وبهاثمه،  
والحداد من الحديد الذي يصنعه،  
والعطار من المواد الغذائية التي يبيعهها  
وكلهم يتعرضون لمؤاذات زبائهم  
وأنا التي لم الحق أذى بأحد أبدا  
(أيمكنك أن تقلن مثل هذا، أيتها  
الجلات الطيبات؟)  
أنا أؤجر شيئا قليلا من جسدي الذي  
هو ملكي  
دون أن أتعرض لأدنى مؤاذة،  
كما تكترين أيديك في أشغال الحقول.  
لست أنا، علي، باب أومارگ من  
تقلن بتقزز «إيطو تبع نفسها للرجال!»  
أيتها الجارات الطيبات، جربن أن تقمن  
بنفس الفعل  
فأنا جميلة، وطيبة وأجذب الرجال  
كما تجذب أزهار الربيع النحل

توندونت،  
تحدث أهل البلد أو الغرباء  
والجمعة، بعد أداء صلاة «تاكوسين»  
وإن كان لسان لحسن طويلا طويلا  
فاطول منه لسان حاسديه.  
تباهي، الأهل، تباهي، لحسن  
بامتلاكه لزوجة شابة، جميلة وخلاصة.  
تباهي، الأهل، تباهي، لحسن  
بامتلاكه لبغل قوي على السير،  
خمس بقرات بعجولها، وقرس ممهرة  
والحبوب والصوف والسمن والعسل،  
وأیضا «تغرمته» المبنية بحجارة  
حمرأ

بعتيته السعيدة المحملة بالبركة  
(ليجعلها الله دوما مباركة!)  
وما إن علم الشيخ بذلك،  
(إلحاق الأذى بالناس يصير للحسد  
أجنحة ورشان)  
حتى دعا لحسن، دعوة لا ترد،  
للشيخ طرقا لا يمكن مقاومتها  
هيا! لحسن! ستكون صديق القايد.  
بطبيعة الحال، سترافقك زوجتك  
الجميلة،  
مستحمة، وعطرة ولايسة ثياب الأيام  
الكبيرة.

فهي تعرف جيدا ماذا ينتظر منها.  
ولا تنسى «العكر» و«تزلوت»، والحناء!  
وبما أنه ينبغي المرور من هنا،  
(من هنا، وهل بهذا ستروقه؟)  
ويمكنها أن تكون مغناجة جدا، وماجنة  
جدا.  
ستضع عقدها المشكل من حبات العنبر  
الكبيرة،  
ودمالجها الكبيرة، «توينساتها» الفضية  
وتاجها المزخرف بالعقيق الأحمر.  
هي تعرف بان عليه أن يغض الطرف،  
زوجها.

وباتفاق مضمّر، لن يتحدث أبدا،  
بالنسبة إليهما ومن الآن فصاعدا، لا  
ندم، ولا غضب، ولا خجل  
وبماذا سينفعهما ذلك؟ بما أنه توجب  
المرور من هنا

وكثر هم من مروا وسيمرن من هناك.  
ليرجع، لحسن، العين ضاحكة والسحنة  
مبتهجة.  
ينبغي معرفة كيفية ضبط النفس في  
هذه اللعبة.  
القلب ممزق، والروح باكية، والقبضتان  
مشدودتان.

لقد مر لحسن، مردفا زوجته.  
ثلاثة قوالب سكر، ديكان، وتيس صغير  
(هذه أبسط هدية سيقوهما  
بسرعة، ليأتي، لحسن، فوق بغله  
الجميل،  
بغله الصالح لسخرة الحقول،  
وزوجته مزينة للسخرة الليلية  
بهذا الثمن، يمكن، للحسن، أن يحافظ  
على

الحبوب، الصوف، السمن والعسل  
البقرات الحلوب والفرس الممهرة،  
فصداقة القايد التي نسجت بدعم من  
الشيخ،  
السلام، السلام على عتية السعيدة  
هذا ما كلفه الإفراط في الكلام، للحسن.  
ولكن للحفاظ على كل هذا، ليس الثمن  
باهظا جدا؟

يا ابن آدم، ضع حجرا،  
ضع حجرا على لسانك.  
وبالنسبة إلى الباقي، فالله سيدبره.

يا ابن آدم، ضع حجرا،  
ضع حجرا على لسانك.  
وبالنسبة إلى الباقي، فالله سيدبره.

يا ابن آدم، ضع حجرا،  
ضع حجرا على لسانك.  
وبالنسبة إلى الباقي، فالله سيدبره.

يا ابن آدم، ضع حجرا،  
ضع حجرا على لسانك.  
وبالنسبة إلى الباقي، فالله سيدبره.

يا ابن آدم، ضع حجرا،  
ضع حجرا على لسانك.  
وبالنسبة إلى الباقي، فالله سيدبره.

يا ابن آدم، ضع حجرا،  
ضع حجرا على لسانك.  
وبالنسبة إلى الباقي، فالله سيدبره.

يا ابن آدم، ضع حجرا،  
ضع حجرا على لسانك.  
وبالنسبة إلى الباقي، فالله سيدبره.

يا ابن آدم، ضع حجرا،  
ضع حجرا على لسانك.  
وبالنسبة إلى الباقي، فالله سيدبره.

وكم صار نسبانه بالنسبة إليّ سهلا!  
في مجرى السيل، وسط أعواد الذرة،  
حيث الجبهة مرمية على الأرض مثل  
جذع شجرة  
أيتها النساء اللواتي تفتك بكن نار  
الشباب

لا تقلن، أيتها المنافقات بأنكن لم تقمن  
بنفس الشيء  
حين تدفع حمى الحب كل إحساس  
بالخجل!  
هذه الليلة صدر فسيح سينخ عليّ  
وسيطرد بلا رجعة الحزن، والأسف  
والذكري.

أنا التي اعتقدت أنني ساموت، أتساءل  
من الآن أي حزن سيسبب لي ذلك؟  
أنا التي اعتقدت أنني لن أساه أبدا،  
أتساءل من الآن من هو؟  
كم هو سهل بالنسبة إليّ أن أعوضه  
في قلبي وفي حصيري!

### عائشة عائشة!

عائشة، عائشة! مطر خير،  
أنت وحدك بإمكانك أن تريحيني،  
ببركة الله.  
ذهب البرق يمزق السماء،  
الرعد يمزج وسط السحاب  
والصدى يجيبه.

باسنة الصاعقة تسقط وتنفجر!  
وحده مطر الخير بإمكانه أن يريح  
البرق، الرعد والصاعقة،  
ببركة الله الرحمان الرحيم  
ومباركة أولياء الجبل الصالحين.

الحب يشع من عين لعين  
يزمجر في القلب الولهان  
وقلب ولهان آخر يجيبه.  
أنا الذي يضرب الحب ويشعل الفكر  
الحب هو في، الآن نفسه، البرق اللامع،  
والرعد والصاعقة التي لا ترحم  
عائشة! مثل الصدى في الوادي،  
نظرتك الحارقة أجابت نظرتي  
وهاهي تحرقني كلية.

عائشة، عائشة! مطر خير،  
أنت وحدك بإمكانك أن تريحيني، ببركة  
الله.

### قلب أكثر برودة

باحة أعلى قمة تازارزمت باردة.  
وصلب هو الحجر الأسود لإيغيل  
تازولت  
عين أيت حمزة باردة  
صلب هو خشب سنديان مسغونان  
ثلج أيت عبيد بارد.

صلب هو حديد شفرة خنجري.  
لكن كل هذا ليس باردا جدا،  
لكن كل هذا ليس صلبا جدا  
مثل قلب تلك التي أحب، أحبها بشدة،  
تلك التي تستثيرني وتهزأ مني.

أحزري! أيتها الشريفة الصماء وبلا  
رحمة!  
ستلتقن ربما في يوم قريب  
قلبا أكثر برودة وأكثر صلابة من قلبك.

### ضع حجرا

يا ابن آدم، إن أردت الحفاظ على  
سمعتك،  
زوجتك، وممتلكاتك وأصدقائك،  
الراحة والفرح والعيش في سلام،  
ضع حجرا على لسانك!  
وبالنسبة إلى الباقي، فالله سيدبره.

لحسن من أيت أكديم، رافقه الخير  
والبركة  
لحسن تكلم كثيرا، تكلم كثيرا.  
أي جنون أن تتفاخر، وتتباهي،  
في الذهاب لسوق إلميل أو سوق

### لا الريح ولا الغمام

يذرو الريح الأوراق الميتة لشجر الجوز،  
والسبن الأبيض الذي فضل في باحة  
الدرس،  
والثياب المنشورة والمنسية في السطح  
العالي.

الغمام الأبيض يسير في السماء،  
ينتبع بعضه فوق ذرى أيت بوللي!  
ويرحل إلى الأبد، محملا بالمطر.  
المياه المزمجرة والسريعة في تاساوت  
جارة معها، ليل نهار، وبصخب كبير،  
ودون هواده، الأغصان المكسورة  
والحصى الأملس.

أيام البرد الأولى للخريف تطرد اليمام  
الذي يطير من الحور الأجرد  
وينزل في صمت الوادي الذي يتساقط  
فيه الثلج.  
لكن لا الريح، ولا الغمام، يا قلبي  
لا السيل، ولا اليمام، يا قلبي  
سيحملون حزني الأسود معهم.

### مرييدة

لقبوني بمرييدة، مرييدة،  
مرييدة، ضدعة البراري الخضراء  
الرشيقة  
وليس لي،  
ليس لي عيناها الذهبيتان  
ليس لي،  
ليس لي عنقها الأبيض  
ليس لي،  
ليس لي رداؤها الأخضر

لي فقط مثلها، مرييدة،  
لي زغاريدي، زغاريدي  
التي تصل حتى المراعي،  
لي زغاريدي، زغاريدي  
التي يتحدث عنها في كل الوادي  
وفي الجهة الأخرى من الجبال  
زغاريدي التي تثير الإعجاب والحسد.

فأنا ومنذ خطواتي الأولى في الحقول،  
أمسكت برفق بصدعتي الخضراء  
الرشيقة،  
وهي خائفة ومرتعشة بين يدي  
وضعت طويلا عنقها الأبيض  
فوق شفتي وأنا صبية وأنا شابة.

وهكذا نقلوا إليّ المزينة العجيبة  
للك البركة التي تهيج غناء  
غناء أكثر صفاء، وأكثر ارتجاجا وأكثر  
نقاء

في الليالي المستحمة في نور القمر،  
غناء شبيه بالبرد  
شبيه برنين المطرقة على السندان  
في الجو الأكثر صخبا الذي يسبق  
المطر.

ويفضل هبة مرييدة  
صرت أدنى: مرييدة، مرييدة،  
ومن سيأخذني سيحس  
في يده، في يده، خفقان قلبي  
كما أحسست بخفقان القلب  
المرعوب للضفادع الخضراء بين  
أصابعي.

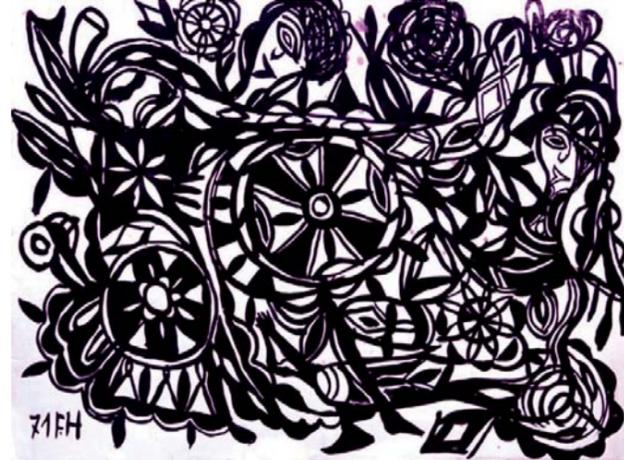
في الليالي المستحمة بنور القمر،  
سيعودني مرييدة، مرييدة،  
القلب الرقيق المحب لي.  
وله ساطق زغاريدي الحادة،  
زغاريدي التي لا تنتهي،  
زغاريدي التي يهواها الرجال وتغار  
منها النساء،  
زغاريدي التي لم يعرف لها الوادي  
شبيها أبدا.

### نار شبابي

اعتقدت أنني ساموت، أموت من الحزن  
وأنتي لن أساه أبدا، أبدا،  
وأنتي لن أعوضه بأخر أبدا، أبدا،  
لا في قلبي، ولا على حصيري.  
كنت أقول لامي، باكية:  
لا أحد سيسهل قلبي  
ولا أحد سيطمس ذكراه.

وأمي، ببسمة على الشفتين والعينين:  
نار شبابك -أتعرفين أين تضطرم-  
نار شبابك ستلتهم أساك.  
هذا وأولئك الذين سيقسمون حصيرك  
سيطمرون ويمحون ذكراك.  
كان لامي حكمة الامهات  
فحزني راح، راح  
كما يتبدد حزام قديم من صوف.

منحت نفسي لأول قادم، كما تكونين قد  
فعلت،  
ثم للثاني، ولآخرين أيضا  
في حلقة الليل، في واضحة النهار،  
في الفجر، في المغرب، ستفعلين مثلي  
فدون توقف تضطرم بداخلي نار  
الشباب.



تخطيط للفنانة فاطمة حسن الفروج

# الحرية أساس الفن والجسد شأن شخصي

داود عبد السيد: نحن نتعرض لهجمة دينية تهدف إلى قمع الأفراد والمجتمعات



لها هذا الحوار مع داود عبد السيد حول بعض ملامح فنه السينمائي ومسيرته الفنية ورأيه في بعض المسائل المتعلقة بأوضاع السينما في الوقت الراهن.

معتادة بأفكار وجماليات مُتقنة ينبغي على من يريد إدراكها أن يخلع تصورات المسبقة ويدخل ناسكا في محرابها، طالبا أن تمنحه بعضا من عطايها. "الجديد" كان

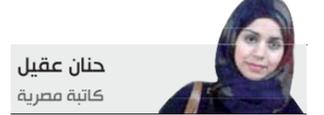
طياته دلالات ذات مستويات عدة. مسيرة بدأت بأولى انطلاقاته السينمائية عام 1985 بفيلم "الصعاليك" وانتهاء بفيلم "قدرات غير عادية" عام 2015.. سينما غير

تاريخ السينما المصرية وفي وضع عبد السيد على خارطة السينما.. أعمال أعادت الاعتبار إلى جماليات الصورة السينمائية وجودة المضمون السينمائي الحامل بين

مقابلة عبد السيد في منزله بضاحية مصر الجديدة شرق القاهرة.. كان القدر يخط مسارا لحوار هامشي حول أجواء قمع تغلف الأجواء وتخفق الأنفاس وتهدد الإبداع كما تهدد كل مظاهر وبواطن الحياة الصرة.. في طريقي إليه كنت أخيل غريغور سامسا بطل رواية كافكا.. إنسان تحول إلى حشرة، حولته حياته اللاإنسانية إلى مسخ ربما كان فيه منذ زمن لكنه كان غافلا عن إدراكه، مسخ شخص سار على الدرب كما ينبغي وكما خطط له، لكنه أبدا لم يعرف نفسه خارج هذا الدرب المسوخ.. كنت أشعر أنني بصدد مقابلة من أراد قتل غريغور سامسا محتمل عبر أفلامه، وأن يطلق سراح الإنسان المكبل بقيود قد لا تحصي.. أردت أن أقول له الكثير حول ذلك، لكن هل لي أن أختزل كل الأعمال في فكرة واحدة وأغل بحرا من المعاني؟ أحيانا يكون من عمق الإحساس بعامل فني أو أدبي أن تقول أنا أحبه ثم تصمت.. خلال ما يناهز ثلاثة عقود، أنجز المؤلف والمخرج السينمائي المصري تسعة أفلام شكلت علامة فارقة في

لم تكن محاورة المخرج السينمائي داود عبد السيد بالسهولة التي قد يبدو الأمر عليها، ربما وجدنتي رغم حضور أفكاره وتسلسلها المنطقي تلبسني لعثمة يحيى في فيلمه "رسائل البحر". النتيجة واحدة وإن كان السبب مختلفا؛ كان يحيى غارقا في تساؤلاته وهواجسه ولا يقينه إزاء عالم يعيش الحدود المرسومة سلفا ولا يتوانى في تتبع خطى سابقه، وكنت ألتعلم في حضرة عبد السيد لعجزني عن مناقشة أفكار كبيرة في كلمات قليلة؛ كل فيلم هو رحلة بحث وغوص في أعماق الذات والوجود؛ القدر والاختيار، الحرية والجبرية، الذات في كنهها وفي علاقتها مع الآخر، جوهر الوجود والفناء.. أتى لي أن أستقصى كل تلك العوالم في جلسة قصيرة يغلب عليها الطابع الرسمي وتحددها تصورات مسبقة؟

كان الأمر أصعب مما توقعته ومما خططت، ولا أدري إلى أي مدى كان عبد السيد قادرا على استيعاب لعثمتي وهو النحات الماهر للخجالات النفس. على بعد خطوات من قصر الاتحادية الرئاسي، ذهبت إلى



حنان عقيل  
كاتبة مصرية

■ الجديد: ثمة دلالات متباينة في أعمالك السينمائية يمكن ملاحظتها، لكن هل يمكن الحديث عن فكرة واحدة تشكل هاجسا لداود عبد السيد وتوزع عبر أعماله بعدة أشكال؟

■ داود عبد السيد: أنا مُشغَل بأسئلة وجودية ليست لها إجابات، أراها أشبه بأحلام تتداعى دون قصد. الأسئلة المهمة عن الحياة والوجود والموت تتعدد الإجابات عليها وتكثر التفسيرات لها من منظورات مختلفة، وهذا التعدد في الإجابات يعني في النهاية أنها أسئلة بلا إجابة. هذه الأسئلة هي المادة الأساسية للفلسفة والفن وحتى الدين الذي يُقدّم مجموعة من التفسيرات حول سبب الخلق والحياة والموت، وهذه هي الأسئلة المهمة بالنسبة إليّ.

## إشكالية القيود

■ الجديد: الإلحاح على مبدأ الحرية يتجلى في أكثر من عمل لك بوجوه متعددة: الحرية في مواجهة قمع السلطة والنفوذ، حرية الصب والجنس، حرية التفكير والاعتقاد.. هل تعتقد بأهمية إطلاق الحرية بصورة كاملة أم أن ثمة قيودا لا بد أن تخضع لها؟

■ داود عبد السيد: كل فرد يضع القيود التي يفتنق بها على حريته، البعض يلتزم بحريته في إطار القانون، البعض الآخر يتصرف في حدود الدين أو العرف المجتمعي. أحيانا يُبجّع القانون شيئا لكن الدين يُحرّمه. بالنسبة إليّ الحرية متعلقة بمدى الفائدة أو الضرر الذي يعود على الإنسانية بشكل عام جراء هذا الفعل، وهذه مسألة صعبة لأنها تحتاج إلى موازنة المشكلة والتفكير والمراجعة وبذل الجهد في التقرير.

انتقدت الحرية المقيدة بالقانون طبعاً لأن القانون قد يكون متعسفاً، كما أن قيود المجتمع وأعرافه قابلة للتغيير باختلاف المراحل الزمنية. أما بالنسبة لحرية الجنس فأنا أراه أحد الأنشطة الأساسية في حياة البشر كما هو في حياة باقي الكائنات. ولكن هناك هجمة دينية متخلفة منذ حوالي ثلاثين أو أربعين عاما تهدف إلى التحول إلى مجتمعات محافظة، وهذا في رأيي قمع للبشر. الفكرة أنه لكي يحدث قمع سياسي فلا بد من القمع في أشياء أخرى تصل إلى حدّ قمع اختيارات الفرد، وأفضل نظام يصل له نظام قمعى أن يُخيف الناس من أفكارهم ومن احتياجاتهم الطبيعية. ولكن الحقيقة أن البشر من قهقهم أن يستعملوا جسدهم بما لا يضرهم أو يضر الآخرين. في فرنسا مثلا عندما يوضع تصنيف عمري يُسمح لسن معين بمشاهدة كل ما

يضر المشاهد وعلى رأس أعماله تلك التي تدعو إلى العنف، ورغم أن الرقابة المؤسسية قد تسمح بتمرير مثل هذه الأعمال نتيجة لعدم وعي أو كنوع من أنواع التنقيص إلا أن ضميري لا يسمح لي بذلك.

## أكثر ليبرالية

■ الجديد: الفيلمان الأخيران لك "قدرات غير عادية" و"رسائل بحر" يمكن النظر إليهما باعتبارهما توجه مختلفا يتعمق في أبعاد النفس الإنسانية بشكل أكثر تركيزا من الأفلام السابقة كما أن التركيز على خلفيات الواقع السياسي يخفت فيها بشكل ما.. لم جاء هذا التحول؟

■ داود عبد السيد: لا أعرف تحديدا. الأمر لا يكون نتيجة لخطط مسبقة. قد يكون السبب هو طبيعة المرحلة الاجتماعية والسياسية التي نمر بها، وقد يكون السن، أو أنني أصبحت أكثر ليبرالية وإيمانا بالحرية الإنسانية.

## تغير المرحلة

■ الجديد: أفلامك مُحَمَلة بالهمم الإنسانية والوجودي بأشكال مختلفة.. كيف تكون لديك كل تلك الأسئلة التي تتوخى عرضها بلا إجابة في معظم الأحيان؟ هل هناك أحداث مفصلية مرتت بها حركت لديك أسئلتك العالقة؟

■ داود عبد السيد: الأسئلة والهواجس تتغير بتغير المرحلة الزمنية، مثلا فيلم "مواطن ومخبر وحرامي" يتعرّض لمسألة الفساد ليس بمعناه كمشكلة اجتماعية ولكن لحياة الفاسدين أنفسهم. ظهر هذا الفيلم في وقت استشرى فيه الفساد وسيطر على كل شيء. أما في فيلم "ارض الخوف" فهو تجربة اعتقد أنها تجربتي وتجربة جيلي، ليس في العمل كضابط بوليس أو تاجر مخدرات بالطبع، ولكن في تجربة الجيل الذي كلف بهمة ثم نسى تماما. ولو تحدثت عن هاجسي هذه الأيام سيكون هو حالة القمع التي لم أر مثلاً من قبل. وبالتالي فالأسئلة تتشكل من داخل الموضوع، الفيلم لا يُقدّم إجابات جديدة لكنه يقدم شهادته عن التجربة.

## شخصية واحدة

■ الجديد: أبطال أعمالك الذين تتكرر أسماءهم في أكثر من عمل ربما يملكون الهواجس والأحلام ذاتها بتوجهات مختلفة.. ما أكثر شخصية تتقاطع معها بشكل كبير؟ وهل هناك شخصيات حقيقية تعاملت معها في الواقع وقررت تجسيدها سينمائياً؟

■ داود عبد السيد: كل الشخصيات أتقاطع معها بشكل أو بآخر، أحيانا أشعر أنني أتناول شخصية واحدة

■ داود عبد السيد: أنا راض تماما عن كل ما قدمته، أحيانا عندما أعيد مشاهدة أعمالى أفكر في أن بعض الأجزاء كان يمكن لها أن تظهر بشكل أفضل. ولكن أن أندم عن عمل كامل قدمته فهذا غير موجود، وغير محتمل أن أقدم فيلما قد أندم عليه وإلا أكون خائفا لنفسى.

## الواقعية الجديدة

■ الجديد: تُصنّف أعمالك وأعمال مجابليك ضمن اتجاه "الواقعية الجديدة" في السينما المصرية.. ما الذي جذبك بداية لهذا الاتجاه منذ فيلمك الأول "الصعاليك" وما أوجه اختلافك عن مجابليك في الرؤية والتناول للاتجاه ذاته؟

■ داود عبد السيد: أظن أن المسألة ليست اختيارا ذاتيا بقدر ما هي استجابة لظروف تاريخية، فكل جيل تتكوّن رؤيته في مناخ ثقافي وسياسي ما. بالنسبة إليّ جيلي فقد اكتمل وعينا مع هزيمة يونيو 1967 التي لم تكن مجرد هزيمة عسكرية، وكنا نحمل همّا ليس فقط بقضية وطنية متمثلة في تحرير الأرض، وإنما همّ شعوب ومجتمعات انهزمت حضاريا فضلا عن هزيمتها العسكرية. هذه الظروف ولدت نقدا للواقع الفعلي خصوصا مع الانحياز إلى قيم الكلاشتركية والحرية الاجتماعية والقومية العربية والتحرر الوطني، قد تمخضت عنها الحقبة الناصرية وشكّلت وجدان الجيل الذي اتجه للبحث عن أسباب الهزيمة الحضارية لمجتمعه، ونتيجة لذلك جاء هذا التوجه في السينما أو الأدب.

أما بالنسبة لأوجه اختلافي عن جيلي في الرؤية، فهذه مسألة تحدّد من قبل النقاد المعنيين بمعرفة طبيعة الاختلافات الشخصية بين كل مُخرَج وأخر، لكنني لا أستطيع أن أرصد هذا بشكل واضح.

## صعود طبقى

■ الجديد: في فيلمك الأول "الصعاليك" يبدو تأثير الظروف والتغيرات السياسية والمجتمعية بشكل تمكن ملاحظته إلى حد أن أدرجه البعض ضمن الأفلام التي ظهرت في تلك الحقبة منتقدة لسياسات الانفتاح في عصر الرئيس السادات.. هل تتفق مع هذا التحليل لأول أعمالك؟

■ داود عبد السيد: ظهر فيلم "الصعاليك" في فترة كان يغلب عليها ظهور عدد من الأعمال التي تناولت فترة الانفتاح في عهد الرئيس الراحل السادات، لكنني أرى أن الفيلم لا علاقة له بالانفتاح. هو يتناول مسألة الصعود الطبقي لدى بعض الفئات وتأثير ذلك على علاقاتها الإنسانية، ومسألة الصعود الطبقي بدأت قبل عصر الرئيس

بتجارب ومغامرات مختلفة وبمعايشة أناس جدد. البعد الذاتي في أفلامي كبير، وعندما أقرر تقديم شخصية ما أتقمصها وأعيش نفس ظروفها وحياتها وأستلثها. وكل من يتعلّق بفيلم يتعرف على نفسه في إحدى الشخصيات، ومن حسن الحظ أن البشر جميعا يتشاركون المشاعر ذاتها.

وبالنسبة لتجسيد شخصيات حقيقية، فأظن أنه لا يمكن تجسيد شخصية كما هي بكل تفاصيلها، ولكن تكوين الشخصية يأتي من عدة مشاهدات. يمكن أن يكون التجسيد لشخصيات حقيقية قد حدث في فيلم "الكيت كات"، فـشخصيتا "الشيخ حسني" و"الهرم" حقيقتان لكن إبراهيم أصلان هو الذي قدمهما في روايته وكنت مجرد ناقل لهما.

## الرسائل المضمرّة

■ الجديد: مستويات دلالية عدّة تحملها أفلامك غير أنها في أغلب الأحيان تصل طريقها نحو المتلقّي.. الست متشغلا بمسألة وصول رسالتك كاملة إلى المشاهد؟ وهل ترى أن المشكلة كامنة في فساد الذائقة السينمائية في الوقت الراهن خصوصا مع غلبة الأفلام التجارية؟

■ داود عبد السيد: هناك فرق بين الإدراك والفهم، الإدراك هو المرحلة الأولى بالنسبة للمتلقّي عندما يشاهد عملا فيدركه ولكن لكي يفهمه بشكل كامل فهذا يحتاج منه إلى بذل مجهود بشكل ما. أنا مسؤول أن تكون القصة في الفيلم واضحة لكن الدلالات وراء القصة متروكة للمشاهد فهي قراءته الخاصة، وأحيانا قد يصل المشاهد إلى دلالات لم أكن واعيا بها.

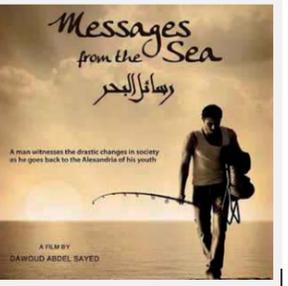
المشكلة أن البعض من المشاهدين يريدون أن يُقال لهم كل الرسائل بشكل مباشر دون أن يُرهبوا أذهانهم بالتفكير، الكثير منهم اعتادوا على مشاهدة أفلام ذات قصة بسيطة ليس لها دلالات، هذا يعني أن هذه الفئة من الجمهور تحتاج إلى من يوجهها، ويظهر هذا بشكل آخر في ما يطلبه البعض من فرض للرقابة، وهذه مسألة لا أستطيع فهمها، إذا كان القانون يمنحك الحق في أن تدير شؤونك فكيف تطالب بفرض رقابة على ما تراه؟ هؤلاء الناس اعتادوا على العيش في حضانات وضعّتهم فيها الأنظمة السياسية التي تولت مسؤوليتهم وهم غير قادرين على التمييز، ومن هنا يُصنّع الدكتاتور من شعب لم ينضج وعيه.

## رضاء تام

■ الجديد: إلى أي مدى أنت راض عن تجربتك السينمائية ككل؟ وهل ينتابك الرفض أو الندم على تقديم أعمال ما خلال مسيرتك السينمائية؟



**أنا مُشغَل بأسئلة وجودية ليست لها إجابات، أراها أشبه بأحلام تتداعى دون قصد. الأسئلة المهمة عن الحياة والوجود والموت تتعدد الإجابات عليها وتكثر التفسيرات لها من منظورات مختلفة، وهذا التعدد في الإجابات يعني في النهاية أنها أسئلة بلا إجابة. هذه الأسئلة هي المادة الأساسية للفلسفة والفن وحتى الدين**



السادات. وجاءت نقطة البداية في هذا الفيلم من حادثة قراتها في إحدى الجرائد. وأعتقد بشكل عام أن النظر إلى أي عمل فني باعتباره رد فعل على مرحلة سياسية معينة يُشكّل قيودا وسجنا للعمل.

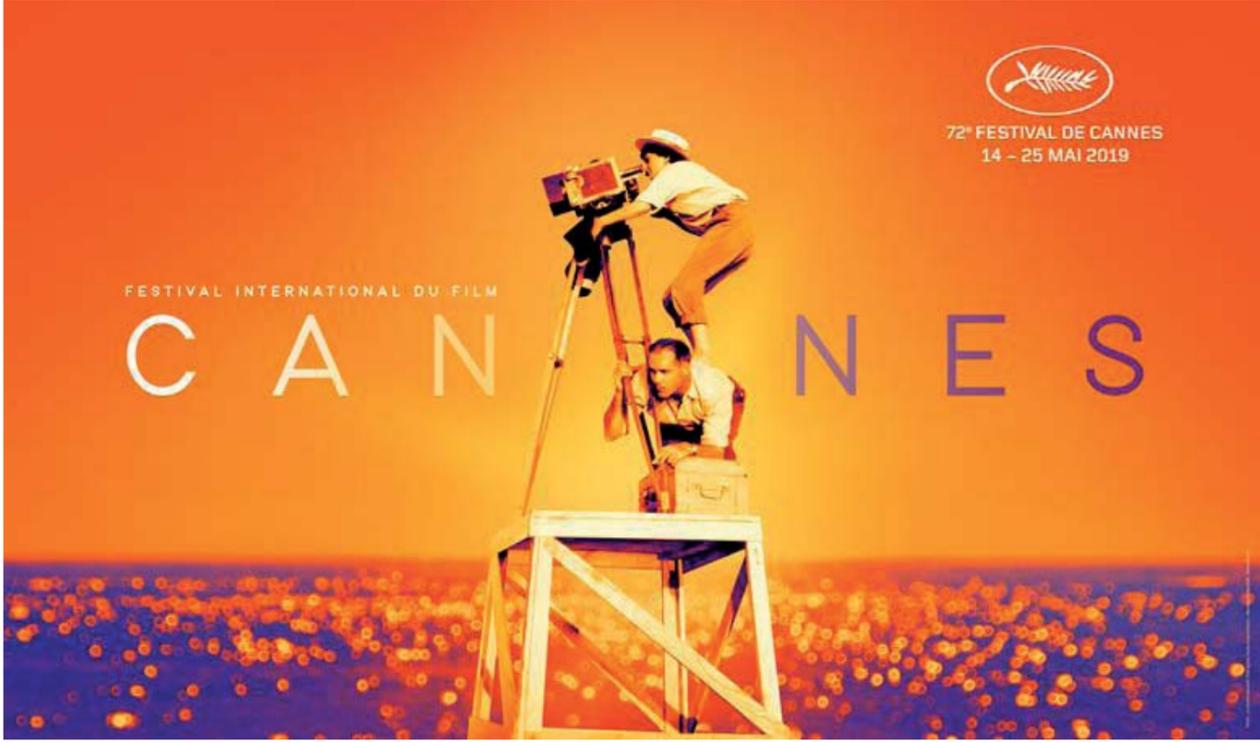
## مبادئ الاقتباس

■ الجديد: لك تجربتان في إخراج أفلام مأخوذة عن روايات: "سارق الفرح" و"الكيت كات".. ما الفلسفة التي اعتمدت عليها في اقتباس النص الروائي خصوصا أن العاملين جاءا مختلفين عن النص الأدبي؟ وما أفضل الأفلام المأخوذة عن نصوص أدبية نالت إعجابك مؤخرا؟

■ داود عبد السيد: لم تكن لديّ فلسفة أو رؤية غير أن أتصرف بكامل الحرية في النص الأدبي. ظهرت هذه الأعمال في وقت كان يغلب عليه فكرة النقل الأمين للأدب في العمل الفني لكن لم أكن مقتنعا بهذه الفكرة. أعتقد أن الاقتباس من الأدب لا بد أن يشبه "الافتراس"؛ بمعنى أن حيوانا مفترسا يأكل حيوانا آخر ثم يحوله إلى طاقة في جسمه يستفيد منها لكنه لا يُقسّمه إلى أجزاء ويعيد تربيته.

# مهرجان كان الـ72 يستعيد سينما الكبار

## حضور عربي كبير داخل وخارج المسابقة



ملصق المهرجان: المخرجة أنيس فarda تصور أول أفلامها



من فيلم أبو ليلي الجزائري

من القرن الماضي زمن انتشار العنف والإرهاب. وضمن تظاهرة "نصف شهر المخرجين" (26 فيلما) يشارك فيلم "طلامس" للمخرج التونسي علاء الدين سليم. وفي تظاهرة "أسبوع النقاد" (7 أفلام) التي تنظمها جمعية نقاد السينما الفرنسية، يشارك الفيلم الجزائري "أبوليل" أول أفلام المخرج أمين سيدي بومدين، الذي يدور خلال الفترة التي عرفت بـ"العشرية السوداء" ويصور كيف يسعى شابان إلى تعقب زعيم إرهابي في الصحراء يدعى "أبوليل"، ثم الفيلم المغربي "القديس المجهول" وهو العمل الروائي الطويل الأول للمخرج علاء الدين الجيم (بعد فيلمين قصيرين).

**من المفاجآت التي لم تكن منتظرة الإعلان عن مشاركة المخرج الفلسطيني إيليا سليمان بفيلمه «لا بد أن تكون هذه هي الجنة» في مسابقة المهرجان، بعد أن كان من المستبعد أن يكون جاهزا في موعد إقامة المهرجان**

أما فيلم "الفخ" القصير (20 دقيقة) للمخرجة المصرية نادية رياض فيشارك في مسابقة الأفلام القصيرة التي ينظمها "أسبوع النقاد". وضمن "العروض الخاصة" في نفس التظاهرة يعرض فيلم "أنت تستحق الحب"، الفيلم الروائي الطويل الأول الذي كتبه وتخرجه الممثلة التونسية حفظة حرزي التي اشتهرت بدورها في فيلم "كسكي بالمسك" - 2007 لعبد اللطيف تشيش. وأخيرا يعرض الفيلم التسجيلي الطويل "كاميرا أفريقية" (1983) للمخرج التونسي فريد بوغدير في قسم "كلاسيكات السينما" العالمية. وفي جعبة المهرجان الكثير.

هيرزوغ "قصة حب عائلية". والفيلم الذي صُوّر في اليابان يتابع مازق رجل تم استنجاهه لكي يتقمص دور رجل مخفي والد فتاة في الثانية عشرة من عمرها. كما يعرض ضمن العروض الخاصة فيلم "توماسو" للمخرج الأميركي أيل فيرارا، و"دييغو مارادونا" (تسجيلي) إخراج عاصف كاباديا (بريطانيا)، بالإضافة إلى الحلقتين الأولى والثانية من المسلسل التلفزيوني "عجوز جدا لكي تموت شابا" للمخرج الدنماركي نيكولاس ويندغ ريفين.

### أفلام العرب

فيلم المخرج الفلسطيني إيليا سليمان المخرج في المسابقة من الإنتاج الفرنسي-الكندي. وفيلم عبد اللطيف تشيش من الإنتاج الفرنسي. ويعرض خارج المسابقة (في قسم العروض الخاصة) الفيلم التسجيلي الطويل "إلى سما" اشترك في إخراجها وعد الخطيب وإدوارد واتس. والواضح أن واتس وهو مخرج إنكليزي (صاحب "الهروب من داعش") استخدم المادة المصورة التي قامت بتصويرها وعد الخطيب خلال 5 سنوات من أحداث الثورة السورية، وتوصل الاثنان معا إلى صياغتها في فيلم يروي قصة وعد نفسها وحيرتها بين مغادرة سوريا للحفاظ على حياة ابنتها سما أو البقاء والصمود كونها منخرطة من البداية في الثورة.

في قسم "نظرة ما" (يحيي 18 فيلما) تعرض 3 أفلام أولها فيلم "زوجة أخي" للمخرجة الكندية (من كيبك) موني شكري وهي من أصل تونسي، ويصور فيلمها جانبا من حياة المهاجرين التونسيين في مجتمع مونتريال، ثم فيلم "أدم" للمخرجة المغربية مريم التوزاني، وهو من إنتاج نبيل عيوش بلاشترتاك مع فرنسا وبلجيكا، عن قصة صداقة بين سيدتين. وترأس المخرجة اللدانية نايدن لبكي لجنة تحكيم قسم "نظرة ما"، وأخيرا فيلم "بابيشا" للمخرجة الجزائرية الأصل مونيّا مدور حول حياة النساء الجزائريات في التسعينات

قصة تدور أحداثها خلال أحداث الشغب العنيفة التي شهدتها باريس واستمرت لمدة ثلاثة أسابيع عام 2005. أما الفيلم الخامس فهو "أوه... شكرا" للمخرج أرنو ديسبلانسن.

ومن الأفلام المنتظرة من بين أفلام المسابقة الفيلم الكندي "ماتياس وماكسيم" للمخرج الشاب زافيه دولان (30 سنة). وكان دولان قد حصل على جائزة لجنة التحكيم في كان 2014 عن فيلمه الأول "ماما"، ثم الخاصة الكبرى للجنة التحكيم التالية في أهميتها بعد "السعفة الذهبية" عن فيلمه التالي "إنها فقط نهاية العالم" (2015). وفي المسابقة أيضا فيلم من كل من كوريا الجنوبية والبرازيل والصين ورومانيا. ويتوقع الكثيرون أن يبرز الفيلم البرازيلي "ياكوراو" الذي اشترك في إخراجها كبير ميندونكا ووجوليانو دونيل. وهو يروي كيف تنقلب حياة قرية بعد مقتل سيدة عجوز كانت تبلغ 114 عاما.

ويعود إلى المسابقة المخرج الروماني كورنيليو بروميو بفيلم «الصفافون» (أي نافخو الصفافون The Whistlers). والفيلم الذي يدور في جزر الكناري يصور مازق رجل شرطة روماني يعتقد أنه تورط مع عصابة دولية.

### خارج المسابقة

أما أهم الأفلام التي ستعرض "خارج المسابقة" فمنها فيلم "أجمل سنين العمر" للفرنسي كلود ليلوش الذي يعود فيه إلى فيلمه القديم "رجل وامرأة" (1966) الذي كان سبب شهرته، وظل يدور حوله كثيرا مكررا تيمته في عدد من أفلامه التالية دون نجاح يذكر، لكنه يستعين هذه المرة ببطلتي الفيلم القديم بعد أن بلغا سن الشيخوخة: جان لوي ترانتينيان وأنوك إيميه. وخارج المسابقة (في قسم العروض الخاصة) يشارك الفيلم الجديد للمخرج الألماني فيرنر

سليمان نفسه، كيف يغادر فلسطين ويرحل بحثا عن وطن بديل، ينتقل من باريس إلى نيويورك مروراً بمدن عدة، إلا أنه يجد أمامه دائما ما يذكره بفلسطين. ومن المخرجين العرب يشارك التونسي عبداللطيف كشيش بالجزء الثاني من ثلاثيته عن الحب "مكتوب يا حبي" (4 ساعات). وكان الجزء الأول قد عرض في مسابقة مهرجان فينيسيا قبل عامين. بالإضافة إلى "أفلام المخرجين العملاقة" تمثل فرنسا في المسابقة 5 أفلام منها 3 أفلام لمخرجات إحداهما من أصل سنغالي هي ماتي ديوب حفيد المخرج السنغالي الراحل جبريل ديوب بفيلمها "أطلانطيك"، وفيلم "سبييل" لجوستين ترييه، و"بوتريه لسيدة مشتعلة" لسيلين سكياما. والفيلم الفرنسي الرابع في المسابقة هو "البؤساء" للمخرج لاج لي (من أصول أفريقية)، ولا علاقة له برواية البؤساء ليفكتور هوغو فهو يصور

لم يقصد المهرجان فيلم سكورسيزي فقط الذي بات من المؤكد ذهابه إلى مهرجان فينيسيا في الخريف المقبل، بل خسّر أيضا أفلاما أخرى مثل "لوندرومات" للمخرج الأميركي ستيفن سودربيرغ الذي يستند إلى ما يعرف بـ"أوراق بنما" أي الوثائق المسربة التي كشفت الكثير من المخالفات المالية في ملفات الآلاف من الشركات وحسابات الأفراد في العالم.

### الجنة والوطن

من المفاجآت التي لم تكن منتظرة الإعلان عن مشاركة المخرج الفلسطيني إيليا سليمان بفيلمه الجديد "لا بد أن تكون هذه هي الجنة" في مسابقة المهرجان، بعد أن كان من المستبعد أن يكون جاهزا في موعد إقامة المهرجان. ويصور الفيلم الذي يقوم ببطلته إيليا



شاحنة واقع تحت ضغوط عنيفة بسبب تردّي الأوضاع الاقتصادية.

ومن إيطاليا يعود إلى المسابقة المخرج المخضرم ماركو بيلوكيو (80 سنة) بفيلم "الخائن" الذي يروي قصة حياة زعيم المافيا توماسو بوشيتا. أما الثنائي البلجيكي الشهير جان بيير ولوك داردان فيشارك فيلمهما الجديد "الشاب أحمد" الذي يروي قصة صبي مسلم، وكيف يتجه للاتحاق بإحدى الجماعات الإرهابية وهي قضية الساعة حاليا في أوروبا بل والعالم كله. ومثل كن لوتش سبق للأخوين درادان الفوز بالسعفة الذهبية مرتين. وهما يتميزان بأسلوبهما السهل السلس وتصوير قصص بسيطة تعرض لحالة اجتماعية ونفسية بعيدا عن الحكمة المعقدة.

المخرجة النمساوية جيسكا هاوسر هي إحدى أربع مخرجات تشاركن بأفلامهن في المسابقة الرسمية. وكان فيلمها السابق "لوردز" قد شارك قبل 10 سنوات في مسابقة مهرجان فينيسيا السينمائي وترك انطباعا جيدا. أما فيلمها الجديد "جو الصغير" فهو من إنتاج تلفزيون الـ"بي.بي.سي"، ويروي قصة خيالية تدور حول ما يمكن أن تحدثه مستقبلا الهندسة الوراثية من معجزات قد تسبّب الرعب للإنسان.

### فشل الاتفاق

رغم ما أعلن من قبل عن إمكانية التوصل إلى اتفاق لتسوية الأمور بين المهرجان وشبكة نتفليكس، إلا أن الاتفاق تعثر رغم الزيارة الخاصة التي قام بها تيري فريمو إلى سان فرانسيسكو واجتماعه هناك بالمسؤولين في نتفليكس. فالمهرجان كان يرغب في ضمان مشاركة الفيلم الجديد للمخرج الكبير مارتن سكورسيزي "البرلندي"، إلا أن نتفليكس رفضت الخضوع لشروط المهرجان أي أن تقبل بعرض أفلامها "خارج المسابقة" فقط، وأصرّت على الاحتفاظ بحقوقها في العرض داخل المسابقة أسوة بغيرها من الشركات، إلا أن المهرجان أصر على الالتزام بالشروط التي فرضها اتحاد الموزعين ودور العرض السينمائي الفرنسية التي تشترط أن يعرض الفيلم لمدة 36 شهرا في دور السينما قبل أن يذهب للبت عبر شبكة الإنترنت وهو ما ترفضه نتفليكس.

لم يقصد المهرجان فيلم سكورسيزي فقط الذي بات من المؤكد ذهابه إلى مهرجان فينيسيا في الخريف المقبل، بل خسّر أيضا أفلاما أخرى مثل "لوندرومات" للمخرج الأميركي ستيفن سودربيرغ الذي يستند إلى ما يعرف بـ"أوراق بنما" أي الوثائق المسربة التي كشفت الكثير من المخالفات المالية في ملفات الآلاف من الشركات وحسابات الأفراد في العالم.

من المفاجآت التي لم تكن منتظرة الإعلان عن مشاركة المخرج الفلسطيني إيليا سليمان بفيلمه الجديد "لا بد أن تكون هذه هي الجنة" في مسابقة المهرجان، بعد أن كان من المستبعد أن يكون جاهزا في موعد إقامة المهرجان. ويصور الفيلم الذي يقوم ببطلته إيليا

كينيير. وإذ كان قد نشط بدرجة ملفنة خلال السنوات القليلة الماضية، وقد أمضى عدة سنوات في العمل على فيلمه الجديد الذي يروي قصة رجل نمساوي مناهض للحرب، رفض المشاركة في الحرب العالمية الثانية ضمن قوات ألمانيا النازية فحوكم وأعدم. وقد صور الفيلم في ألمانيا ومناطق أخرى من أوروبا.

أما "فرانكي" فيصور قيام ثلاثة أشخاص ينتمون إلى ثلاثة أجيال مختلفة، بزيارة إلى بلدة تاريخية في البرتغال، وكيف يمكنهم التعايش مع بعضهم البعض. ويقوم ببطولة الفيلم إيزابيل أوبير وماريزا تومي وكريغ كينيير.

يعود إلى المسابقة المخرج الإسباني الشهير بيدرو المودوفار بفيلمه الجديد "المومجند" الذي يدور حول مخرج سينمائي عجوز (يقوم بالدور أنتونيو بانديراس) أصبح الآن عاجزا عن ممارسة الإخراج، وقد بدأ يسترجع مسار حياته منذ أن رحل مع أسرته وهو صغير إلى مدريد، ثم كيف وقع في الحب هناك للمرة الأولى، ثم كيف بدأ حبه للسينما، وولعه الخاص بالكتابة للتعبير عن مكنون نفسه. وكعادة أفلام المودوفار تمتزج الذكريات بالحاضر في بناء مثير مليء بالمفاجآت.

أما "فرانكي" فيصور قيام ثلاثة أشخاص ينتمون إلى ثلاثة أجيال مختلفة، بزيارة إلى بلدة تاريخية في البرتغال، وكيف يمكنهم التعايش مع بعضهم البعض. ويقوم ببطولة الفيلم إيزابيل أوبير وماريزا تومي وكريغ كينيير.

يعود إلى المسابقة المخرج الإسباني الشهير بيدرو المودوفار بفيلمه الجديد "المومجند" الذي يدور حول مخرج سينمائي عجوز (يقوم بالدور أنتونيو بانديراس) أصبح الآن عاجزا عن ممارسة الإخراج، وقد بدأ يسترجع مسار حياته منذ أن رحل مع أسرته وهو صغير إلى مدريد، ثم كيف وقع في الحب هناك للمرة الأولى، ثم كيف بدأ حبه للسينما، وولعه الخاص بالكتابة للتعبير عن مكنون نفسه. وكعادة أفلام المودوفار تمتزج الذكريات بالحاضر في بناء مثير مليء بالمفاجآت.

يعتقد المهرجان فيلم سكورسيزي فقط الذي بات من المؤكد ذهابه إلى مهرجان فينيسيا في الخريف المقبل، بل خسّر أيضا أفلاما أخرى مثل "لوندرومات" للمخرج الأميركي ستيفن سودربيرغ الذي يستند إلى ما يعرف بـ"أوراق بنما" أي الوثائق المسربة التي كشفت الكثير من المخالفات المالية في ملفات الآلاف من الشركات وحسابات الأفراد في العالم.

يعود إلى المسابقة المخرج الإسباني الشهير بيدرو المودوفار بفيلمه الجديد "المومجند" الذي يدور حول مخرج سينمائي عجوز (يقوم بالدور أنتونيو بانديراس) أصبح الآن عاجزا عن ممارسة الإخراج، وقد بدأ يسترجع مسار حياته منذ أن رحل مع أسرته وهو صغير إلى مدريد، ثم كيف وقع في الحب هناك للمرة الأولى، ثم كيف بدأ حبه للسينما، وولعه الخاص بالكتابة للتعبير عن مكنون نفسه. وكعادة أفلام المودوفار تمتزج الذكريات بالحاضر في بناء مثير مليء بالمفاجآت.

يعود إلى المسابقة المخرج الإسباني الشهير بيدرو المودوفار بفيلمه الجديد "المومجند" الذي يدور حول مخرج سينمائي عجوز (يقوم بالدور أنتونيو بانديراس) أصبح الآن عاجزا عن ممارسة الإخراج، وقد بدأ يسترجع مسار حياته منذ أن رحل مع أسرته وهو صغير إلى مدريد، ثم كيف وقع في الحب هناك للمرة الأولى، ثم كيف بدأ حبه للسينما، وولعه الخاص بالكتابة للتعبير عن مكنون نفسه. وكعادة أفلام المودوفار تمتزج الذكريات بالحاضر في بناء مثير مليء بالمفاجآت.

يعود إلى المسابقة المخرج الإسباني الشهير بيدرو المودوفار بفيلمه الجديد "المومجند" الذي يدور حول مخرج سينمائي عجوز (يقوم بالدور أنتونيو بانديراس) أصبح الآن عاجزا عن ممارسة الإخراج، وقد بدأ يسترجع مسار حياته منذ أن رحل مع أسرته وهو صغير إلى مدريد، ثم كيف وقع في الحب هناك للمرة الأولى، ثم كيف بدأ حبه للسينما، وولعه الخاص بالكتابة للتعبير عن مكنون نفسه. وكعادة أفلام المودوفار تمتزج الذكريات بالحاضر في بناء مثير مليء بالمفاجآت.

يعود إلى المسابقة المخرج الإسباني الشهير بيدرو المودوفار بفيلمه الجديد "المومجند" الذي يدور حول مخرج سينمائي عجوز (يقوم بالدور أنتونيو بانديراس) أصبح الآن عاجزا عن ممارسة الإخراج، وقد بدأ يسترجع مسار حياته منذ أن رحل مع أسرته وهو صغير إلى مدريد، ثم كيف وقع في الحب هناك للمرة الأولى، ثم كيف بدأ حبه للسينما، وولعه الخاص بالكتابة للتعبير عن مكنون نفسه. وكعادة أفلام المودوفار تمتزج الذكريات بالحاضر في بناء مثير مليء بالمفاجآت.

يعود إلى المسابقة المخرج الإسباني الشهير بيدرو المودوفار بفيلمه الجديد "المومجند" الذي يدور حول مخرج سينمائي عجوز (يقوم بالدور أنتونيو بانديراس) أصبح الآن عاجزا عن ممارسة الإخراج، وقد بدأ يسترجع مسار حياته منذ أن رحل مع أسرته وهو صغير إلى مدريد، ثم كيف وقع في الحب هناك للمرة الأولى، ثم كيف بدأ حبه للسينما، وولعه الخاص بالكتابة للتعبير عن مكنون نفسه. وكعادة أفلام المودوفار تمتزج الذكريات بالحاضر في بناء مثير مليء بالمفاجآت.



روحانيات رمضان تتحد مع المنظر البانورامي للمدينة القديمة

## السياح الأوروبيون يعيشون أجواء رمضان في تونس

### بين سيدي بوسعيد والمرسى والمدينة القديمة يطيب التجول نهارا والسهرة ليلا

الأنهج الضيقة". يقول مارك إنه زار مختلف الأماكن في العاصمة سابقا لكنه كان يأتي ضمن رحلة ولدي سياحي، عرف من خلالهما المدينة العتيقة ومتحف بارودو وقرطاج، "كان الليل السياحي يشرح الحقبة التاريخية التي تأسس فيها جامع الزيتونة أو المسرح البلدي أو غيرها من المواقع التاريخية، لكن التسكع مع زوجتي مع وقت كاف لزيارة كل موقع على حدة أفضل، لذلك قررنا قضاء العطلة في تونس العاصمة".

#### رمضان يفوح في المدينة

يبدو أن هذا السائح الألماني لا يبحث عن الاسترخاء والهوى بل يبحث عن اكتشاف حضارة وتقاليد الشعب التونسي، تماما كما الشابة ناتالي القادمة من باريس، اختارت الإقامة في بيت الشباب بالمدينة العتيقة لأنها طالبة جامعية، اختيارها ليس بسبب المال أو التكاليف، بل دور الشباب تفسح لها المجال للتعرف على أصدقاء تكتشف معهم المدينة، وهي اليوم ترافقها شابة تونسية تدعى هالة، هي طالبة لها هوس بالمدينة العتيقة أيضا وخاصة خلال شهر رمضان.

تقول ناتالي إنها اكتشفت المطبخ التونسي في بيت صديقتها التونسية، هو مختلف عن المطاعم التي زارتها من قبل والتي تقدم تقريبا وجبات شبيهة بما لديهم في فرنسا، لكنها تعرفت على السلطة المشوية والملوخية في بيت هالة التي حرصت على ألا تطبخ الأكل حارا، تذوقت ناتالي أيضا مختلف أنواع البريك والطاجين، لم تكن تعرف ثراء المطبخ التونسي من قبل وهو مختلف عن المطاعم.

في البيت تذوقت ناتالي في السهرة حلويات المخابز والزلاية، وهي حلويات لا تصنعها ربوات البيوت، بل يتم شراؤها من محل له سمعة في صناعة الحلويات التقليدية، أما في المدينة القيرواني لتحتل اشترت المقرروض القيرواني لتحتل السهرة في المقهى على أنغام العود. تقول ناتالي، التي كانت ترافق خروج الناس من جامع الزيتونة بعد صلاة التراويح، إن هذه الملابس، وتقصده خاصة الجبة والشاشية، تقليدية تكمل المشهد الروحي الذي يطغى على المدينة العتيقة.

وتتساءل هالة لماذا لا تروج السلطات للسياحة الرمضانية وتطلع الأوروبيين على هذا النوع من السياحة، كما تروج الدول الأخرى للسياحة الحلال، لتصبح بذلك منفردة في هذا الجانب، خاصة وأن أغلب السياح صاروا يفضلون الاطلاع على ثقافة الشعوب لا على ما تقدمه من فخامة هي متوفرة أفضل في المدن الأوروبية؛ مؤكدة أن تونس العاصمة ومدينة القيروان لهما رونق خاص في شهر رمضان يستحق الاكتشاف.

حتى آخر الليل، هناك جربت بريجيت القادمة من سويسرا الشيشية وتذوقت "القهوة العربي" التي تفوح رائحتها في أرجاء المقهى، تقول هذه السائحة التي اكتشفت تفاصيل شهر رمضان في هذه العطلة، "التجاري في الأسواق التي تباع المشغولات التقليدية أكثر طيبة، يتخلون عن شراسة الإلحاح أثناء البيع والشراء، أحيانا أشعر بأنهم متسامحون في الأسعار، اشترت عدة "القهوة العربي"، الركوة النحاسية مع الطبق المزخرف بنقوش عجيبة، كما اشترت الفناجين لتكتمل طقوس هذا المشروب الذي يختلف عن مذاق القهوة العصرية أو الإيسبرسو كما يسميها الإيطاليون".

التجول في سيدي بوسعيد في الليل أو النهار يشكل سحرا للسياح الذين يستقبلهم بائع المشموم التونسي، (طائير بالسكر) في كل الشوارع التي تزينت بالوانها التي انصهرت في لون أشجار الياسمين والفل والقطع الأثرية التي غطت ابواب المحلات وأبديع التجار في ترصيفها فينتجح المارون لرؤيتها.

يذكر مارك الذي قدم مع زوجته هذه الأيام من ألمانيا، أن الصديقة هي التي جمعتهم بأجواء رمضان، فعلى الرغم من أنه زار العديد من المناطق في الصيف كجربة وسوسة والمنستير، إلا أنه لم يعيش الأجواء الرمضانية، وهي مختلفة اختلافا كبيرا، يقول "كانني أتيت إلى تونس والتي تقدم تقريبا وجبات شبيهة في الشوارع، ولا ياكلون أيضا، لكن التجول في الشوارع في النهار مريح، حدثني عون الاستقبال عن هذه الأجواء بانني سأكتشف سر المدينة وسحرها ليلا".

ويضيف "خلال النهار تجولت في شارع الحبيب بورقيبة، مرت بالكاتدرائية الشامخة يجاورها تمثال المفكر ابن خلدون، التقط صورة لي وأنا بجواره، ثم مرنا إلى الأسواق القديمة، الحركة لا يشوبها الاكتظاظ، ترحيب تجار الهدايا والمطابق الخفيفة التي تدق النحاس يحدثان موسيقى استقبال خاص، الأجواء باردة عكس الشارع الرئيسي العصري الذي تستطع فيه الشمس، علمنا أن الأجواء في رمضان تكون أفضل في الليل في هذه المدينة المتشعبة



**تونس عاجزة عن مزاحمة الدول الأخرى في الترويج للسياحة الحلال، لكنها لم تتفطن إلى فكرة مختلفة تعتمد على استقطاب السياح الأوروبيين الذين يبحثون عن الاختلاف إلى عيش أجواء رمضان**

يزداد الترويج للسياحة العائلية في رمضان من الدول العربية والآسيوية والأوروبية لاستقطاب الصائمين في رحلة تعفي الزوجة من مهام المطبخ وتستمتع بإجازتها السنوية خاصة بعد خروج النساء للعمل فزاد حمل الشغل والبيت عليها لذلك تفضل بعض العائلات الراحة في رمضان والتفرغ للتجوال والتسوق، لكن ما لم يتم الترويج له هو دعوة الأوربيين ومن هم من ثقافات مختلفة إلى عيش أجواء رمضان، على الرغم من أن هؤلاء يعجبهم التجديد والاختلاف.

ليمون، تبدو في منظرها غريبة، لكن الجميع يقبل عليها.

السيدة جوزيفين القادمة من مدينة غرونوبل الفرنسية تعرف جيدا الأجواء المرسي وقد سبق أن أتت في موسم الصيام على الرغم من أنها لا تصوم ولكن طقوس هذا الشهر تعجبها، وخاصة السهر في الليل فبجان مطعم الصفصاف هناك المقهى أيضا الذي يقدم الشاي و"القهوة العربي"، والأطفال يلاعبون الجمال.

تقول جوزيفين، ما يعجبني في شهر رمضان الصمت الذي يسود قبل موعد الإفطار، إنها ساعة صفاء أعيشها مع الجميع الذي ينتظر الأذان، الشوارع خالية إلا من القليل الذين يسرعون الخطى، لا ضجيج سيارات، صوت البحر يملأ الأذان في المرسي، لا أستطيع أن أعبر عن هذه الحالة إلا بسنمفونية الحياة، التي تفسح المجال لصوت المؤذن، ليبتسم من حولي في المطعم مقبلين على الأطباق التونسية.

المرسي ليست وحدها التي تعيش هذه الحالة من الصفاء، فبجوارها سيدي بوسعيد، ضاحية يليق بناياتها الأبيض والأزرق، لوانان يزدادان نضاعة في شهر رمضان.

وأهم ما يميز منطقة سيدي بوسعيد موقعها الإستراتيجي، فقد اعتلت الجبل في أعلى المنحدر الصخري المطل على قرطاج وخليج تونس وغاصت مياه البحر فجاورت المرسي لتكون قريبة من العاصمة حتى أنها تستهوي كل زائر وفي كل الفصول.

تقول جوزيفين، في مدينة سيدي بوسعيد المطل على البحر المتوسط يحلو السهر في المقاهي يقول العاملون في قطاع السياحة، إنهم يستحدثون برامج خاصة بشهر رمضان للسياح الذين يفضلون قضاءه في العاصمة التونسية على اختلاف دياناتهم، فتهتم المطاعم بالمطبخ التونسي، كما تقدم المقاهي "القهوة العربي" والشيشة والشاي على أنغام موسيقى الملوف.



لطيف جبالله  
صحافي تونسي

تونس - حل شهر رمضان مع حلول الموسم السياحي في تونس، وعلى الرغم من علم السياح بشهر الصيام إلا أن بعضهم غامر وقدم لقضاء عطلة اكتشاف كيف يعيش التونسيون هذا الشهر ليكتشفوا، حتى من زارها في السابق، أنها مدينة مختلفة عما هي عليه خلال بقية السنة، حيث تشبه فيه العواصم الأوروبية في نمط حياة الناس فيها وحركيتها وضجيجها.

يذكر أن وزارة السياحة لا تروج لتونس على أنها وجهة رمضان مفضلة على الرغم من معالمها الإسلامية المتميزة كالعاصمة ومدينة القيروان والمهدية ونابل وغيرها، والحال أن كل الدول تعمل على استقطاب الصائم في عطلة شيقها فالدول الغربية تروج للسياحة الحلال لتستقطب السائح المسلم، وكذلك الدول العربية والآسيوية.

وعلى الرغم من أن تونس عاجزة في الوقت الحاضر عن مزاحمة الدول الأخرى على السياحة الحلال، فإنها لم تتفطن إلى فكرة مختلفة تعتمد على سوقها الأوروبية التقليدية في استقطاب السياح الأوروبيين الذين يبحثون عن الاختلاف إلى عيش أجواء رمضان.

#### سيدي بوسعيد والمرسى

يقول العاملون في قطاع السياحة، إنهم يستحدثون برامج خاصة بشهر رمضان للسياح الذين يفضلون قضاءه في العاصمة التونسية على اختلاف دياناتهم، فتهتم المطاعم بالمطبخ التونسي، كما تقدم المقاهي "القهوة العربي" والشيشة والشاي على أنغام موسيقى الملوف.

في مطعم الصفصاف في المرسي الواقعة في الضاحية الشمالية من العاصمة، يتدفق السياح قبل موعد الإفطار، يجلسون إلى طاولاتهم بجانب العائلات التونسية، يطلبون الأكل الذي يختارونه من قائمة تحتوي على أكالات تونسية ومشاوي السمك، من يجب المغامرة يطلب أكالات تونسية أسوة بمن يجلس من الصائمين إلى الطاولات التي تجاوره، فتقدم له شوربة الفريك يليها طبق الكسكسي بالسمك أو اللحم وفق اختياره، ثم تقدم له البريكة مع قطعة

#### وجهات سياحية غير مالوفة

#### بحر وطبيعة في السنغال

السنغال تعرف بأنها بلاد ساحلية ساحرة، تجمع بين الثقافات الغربية لاستعمارها من فرنسا والشرقية معا، خاصة أن الكثير من السكان العرب استقروا هناك وكان لهم تأثير بالطبع في ثقافة الدولة.

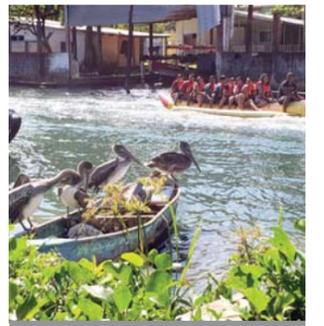
ومن أهم المعالم السياحية، الشواطئ التي تتم فيها ممارسة الرياضات المائية، ويمكن أن تغامر مع أسرتك في رحلة سفاري مذهلة، وأن تستمتع بالطيور والحيوانات المختلفة في الحدائق الوطنية، وتوجد عدة أماكن أخرى ممتعة مثل جزيرة غوري التي تعد من مواقع التراث العالمي المحمية من قبل اليونسكو.



#### بليز تمنح الغوص مع أسماك القرش

بليز أو الهندوراس هي دولة تجمع بطبيعتها الغربية بين عالمين؛ فجزء منها مزروع في أدغال أميركا الوسطى والجزء الأخرى في البحر الكاريبي، وتعرف بشواطئها الممتعة حيث يقوم السياح بأنشطة عديدة كالسباحة أو التجديف فوق المياه الشفافة الفيرونية لرؤية خليط من المرجان والأسماك والسلاحف، وينتقلون من جزيرة صغيرة إلى أخرى.

ويأتي الغواصون من كل أنحاء العالم للغوص في العمق لاكتشاف الكهوف والجدران والحفرة الزرقاء المشهورة عالميا، حيث يسمح فيها للغواصين بالسباحة مع أسماك القرش الممرضة والأسماك اللادغة.



#### جزر ترينيداد وتوباغو برملا ذهبية وبيضاء

ترينيداد وتوباغو دولة تقع على البحر الكاريبي مكونة من جزيرتين رئيسيتين وجزر أخرى صغيرة، ويبلغ عدد هذه الجزر حوالي إحدى وعشرين جزيرة، وتتمتع بمناخ استوائي حار في معظم أشهر العام.

ويوفر البحر الكاريبي الكثير من الأنشطة البحرية مثل ركوب القوارب أو السباحة أو التنزه بين الجزر أو صيد الأسماك، وهناك العديد من المطاعم المدهشة، وتنتهي جزيرة ترينيداد بخليج ماراكاس العميق وشواطئه بالرمال الذهبية وأشجار النخيل المتداخلة مع الغابات المطيرة الجبلية التي توفر أفقا من المناظر الخلابة.



# الذكاء الاصطناعي يتغلب على إدمان الميثامفيتامين

## شراخ إلكترونية مزروعة في الدماغ لعلاج إدمان المخدرات



إريكا كينيز

أما الصين، فلديها تاريخ طويل من جراحة الدماغ كعلاج لإدمان المخدرات. وحتى اليوم، يمكن لقوانين العقوبة الصينية لمكافحة المخدرات إجبار الناس على الدخول في سنوات من العلاج الإجمالي، بما في ذلك "إعادة التأهيل". وهناك ثمان تجارب سريرية مسجلة لعلاج إدمان المخدرات تجري في العالم، وفقا لقاعدة بيانات المعاهد الوطنية للصحة بالولايات المتحدة؛ ست منها تجري في الصين.

لكن المعاناة التي سببها إدمان الأفيون ربما غيرت من حساب الفوائد للمخاطر بالنسبة للأطباء والمسؤولين في الولايات المتحدة. والآن، أصبحت الجراحة التجريبية للمريض الأول على وشك الإنجاز في الولايات المتحدة، بعد أن وافقت إدارة الغذاء والدواء الأمريكية، في فبراير الماضي، على إجراء أول تجربة سريرية لعملية دي بي إس لعلاج إدمان المواد الأفيونية في ولاية فرجينيا الغربية.

### التجارب البشرية

أصر يان على نشر لقب عائلته فقط خشية أن يفقد وظيفته إذا تم تحديد هويته. وكانت أول خطوة له في عالم الإدمان حين عرفه ثلاثة من أصدقائه على الميثامفيتامين في غرفة بالفندق بعد فترة وجيزة من ولادة ابنه في عام 2011. قالوا له: ما عليك سوى أن تفعل ذلك مرة واحدة، لقد أنجبت ولدك، ولن تواجه أي مشكلات.

### تحفيز الدماغ العميق

منذ فترة طويلة يُستخدم العلاج (تحفيز الدماغ العميق) لعلاج اضطرابات الحركة مثل مرض باركنسون. والآن، يتم إجراء أول تجربة سريرية لتحفيز الدماغ العميق، أو دي بي إس، في علاج إدمان الميثامفيتامين في مستشفى رويجين في شنغهاي، إلى جانب تجارب موازية لإدمان المواد الأفيونية. ويان هو أول مريض يتلقى هذا النوع من العلاج.

بعض المنتقدين يجادلون بأن مثل هذه التجارب لن تعالج العوامل البيولوجية والاجتماعية والنفسية المعقدة للإدمان

ويتم خلال الجراحة زرع جهاز يعمل كنوع من الأجهزة الموجهة للدماغ، مما يحفز المناطق المستهدفة بالكهرباء. وفي حين تعثرت المحاولات الغربية للمضي قدما في تجربة علاج الإدمان بتحفيز الدماغ العميق، فإن الصين تبرز كرائدة لهذا البحث. كاشف العلماء في أوروبا لتجديد المرضى من أجل إتمام دراساتهم عن علاج الإدمان بطريقة دي بي إس، ولكن وفتت الأسئلة الأخلاقية والاجتماعية والعلمية المعقدة حائلا دون التقدم في هذا النوع من العمل في الولايات المتحدة، حيث يمكن أن تكلف الأجهزة حوالي 100 ألف دولار كي يتم زرعها في الدماغ.



الشراخ الإلكترونية تغير حياة يان للأفضل

### رقائق يمكن تعديلها لتتحكم في سعادتك وغضبك وحزنك وفرحك

يهيؤوا إن طلبه للحصول على موافقة لعمل تجربة سريرية في الولايات المتحدة تم حظره من قبل إدارة الغذاء والدواء الأمريكية.

وقال الدكتور علي رضا، الذي يقود الدراسة في معهد العلوم العصبية بجامعة وست فرجينيا، في فبراير، إن إدارة الغذاء والدواء قد وافقت على إجراء تجربة صغيرة منفصلة لعملية دي بي إس لعلاج اضطرابات إدمان الأفيون. ويأملون في إطلاق التجربة في يونيو، بنمويل من المعهد الوطني لتعاطي المخدرات. وقال الدكتور رضا "الناس يموتون، حياتهم مدمرة، إنها مشكلة في الدماغ، ونحن بحاجة لاستكشاف جميع الخيارات".

### أنتيت بعد أن فات الأوان

بعد يومين من إجراء عملية يان، قام الأطباء بتفعيل جهاز دي بي إس الخاص به. وأثناء تنشيط الأقطاب الكهربائية، شعر يان بزيادة في الإثارة. وأبقاه النيار الذي يمر عبر جسده مستيقظا. قال إنه قضى الليل كله يفكر في المخدرات.

وفي اليوم التالي، جلس مع الدكتور لي، الذي استخدم جهاز كمبيوتر لوجي لضبط الجهاز داخل رأس يان عن بعد. سألته الدكتور بينما يمسك الجهاز اللوحي في يده "هل تشعر الآن بالبهجة؟". وأجاب يان "نعم". ثم قام الدكتور لي بعد ذلك بتغيير الإعدادات وسأل يان "والآن؟".

وأجاب يان "أشعر بالإثارة"، بينما بدأ يشعر بالحرارة في صدره، ثم شعر بالضيق وفقدان الإحساس للحظة والإرهاق، ثم بدأ يعرق. قام الدكتور لي بعمل تعديلات أخرى ثم سال يان "ماذا تشعر الآن؟". فجابته "سعيد جدا الآن". وارتفعت الحالة المعنوية ليان. هذا الجهاز سحري للغاية. وقال يان إن الدكتور يستطيع تعديله ليحسك سعيدا أو عصبيا "إنه يتحكم في سعادتك وغضبك وحزنك وفرحك".

وغادر يان المستشفى في صباح اليوم التالي. وبعد مرور أكثر من ستة أشهر، قال إنه لا يزال بعيدا عن المخدرات. اختفى شحوب جده وازداد وزنه قليلا. وعندما اتصل به أصدقاؤه مرة أخرى، رفض أن يتناول معهم المخدرات. حاول استرجاع علاقته بزوجته السابقة، لكنها كانت حاملا بطفل من زوجها الجديد. قالت له "أنتيت متأخرا جدا".

وفي بعض الأحيان، في حياته الجديدة، يلمس يان الكابل الصلب في عنقه الذي يربط بين حزمة البطارية والأقطاب الكهربائية في دماغه ويتساءل: ماذا تفعل الآلة داخل رأسي؟

وقال الدكتور عماد إسكندر، رئيس قسم جراحة الأعصاب في كلية البرت اينشتاين للطب في نيويورك، "إن الانتقال إلى الوضوح العلمي، والنظام التنظيمي الهام والصارم، إلى جانب التكلفة المرتفعة وخطر الجراحة، تجعل التجارب السريرية لهذا النوع من العمليات في الولايات المتحدة صعبة في الوقت الحاضر".

أما الدراسات في الصين فقد قدمت نتائج مختلطة. حيث نشر صن وزملاؤه دراسة حالة واحدة، حيث توفي فيها مدمن هيروين بسبب تناوله جرعة زائدة بعد مرور ثلاثة أشهر من خضوعه لعملية دي بي إس، لكن دراسة تجريبية منفصلة نشرت في يناير من قبل أطباء في مستشفى عسكري في شيان أظهرت أن خمسة من بين ثمانية من مدمني الهيروين توقفوا عن تناول العقاقير لمدة عامين بعد خضوعهم لجراحة دي بي إس.

وبناء على هذه النتائج، تسعى مؤسسة سينراي للحصول على موافقة الجهات التنظيمية الصينية على إجراء عمليات دي بي إس لعلاج إدمان المواد الأفيونية، وتمويل تجربة سريرية متعددة المواقع تستهدف 60 مشاركا. وقال رئيس مجلس إدارة سينراي، نينغ العلماء قداما.

وهناك أيضا شكوك في الأوساط العلمية العالمية بشأن الجودة العامة والدقة الأخلاقية للتجارب السريرية التي أجريت في الصين.

وقال أدريان كارتر، الذي يرأس مجموعة العلوم المجتمعية وعلوم الأعصاب في جامعة موناخ في ميونخ "سيكون أمرا رائعا لو كان هناك شيء مثل الرز الذي يمكننا فقط الضغط عليه، لكن هذا ربما يكون خياليا في هذه المرحلة. هناك الكثير من المخاطر التي تتوافق مع الترويج لهذه الفكرة".

ودفع فشل تجربتين سريريتين لعملية دي بي إس لعلاج الاكتئاب في الولايات المتحدة قبل حوالي خمس سنوات، إلى البحث حول ماهية الفهم العلمي الذي يجب تحقيقه لتصميم تجارب أخلاقية فعالة.

وقال الدكتور نادر بورتيان، جراح الأعصاب في جامعة كاليفورنيا في لوس انجلس الذي يحقق في استخدام عمليات دي بي إس لعلاج الألم المزمن "لقد أعننا تشكيل الأمر من جديد. إنه وقت مناسب تماما لبدء البحث في عمليات دي بي إس لعلاج إدمان المخدرات، لكن فقط إذا تمكنت من دراسة أخلاقيات هذا النوع من العمليات بشكل أكثر اطلاعا وتصميما".

أما في الصين، في هذه الأثناء، يسير العلماء قداما.

### عدد الضحايا

كما يقول المسؤولون الأميركيون، طبقا لمراكز يو إس سنترز فور ديزيز، كنترول أند بريفيشن بالولايات المتحدة، توفي أكثر من 500 ألف أمريكي بسبب جرعات زائدة من المخدرات في العقد الذي انتهى في عام 2017 بسبب الأفيون الذي يأتي أساسا من الصين. وهذا أكثر من عدد الجنود الأميركيين الذين لقوا حتفهم في الحرب العالمية الثانية وفتنم مجتمعين.

وأضاف إحصاء عدد الضحايا إلى الجهود المبذولة لإيجاد علاجات جديدة أكثر فاعلية للإدمان.

بينما يهتم الأطباء في الولايات المتحدة باستخدام عمليات دي بي إس لعلاج الإدمان، ولا يزال العمل الذي تموله المعاهد القومية للصحة بالولايات المتحدة يركز على التجارب على الحيوانات وليس البشر.

وقال محققون قادوا الدراسات لوكالة أسوشيتد برس إن اثنين على الأقل من المختبرات الأميركية أسقطا تجارب سريرية لعملية دي بي إس لعلاج إدمان الكحول بسبب مخاوف بشأن تصميم الدراسة والنتائج الأولية التي لا يبدو أنها تثير المخاطر.

وفي عام 2004، أمرت وزارة الصحة الصينية بوقف هذا النوع من العمليات في معظم المستشفيات. وبعد تسع سنوات، ذكر الأطباء في مستشفى عسكري في شيان أن ما يقرب من نصف المرضى البالغ عددهم 1.167 الذين خضعوا لعملية استئصال قد توقفوا عن إدمان العقاقير لمدة خمس سنوات على الأقل.

ومن منطلق هذا التاريخ، بدأت أبحاث عمليات دي بي إس، ولكن على عكس عمليات الاستئصال التي تتلف خلايا الدماغ بشكل لا رجعة فيه، فإن عمليات دي بي إس تسمح بزراعة جهاز في المخ، من الناحية النظرية، هي قابلة للتفريغ. وبذلك تكون هذه التكنولوجيا قد فتحت مجالا جديدا من التجارب البشرية على مستوى العالم.

وقال الدكتور صن بومين، مدير قسم جراحة الأعصاب الوظيفية بمستشفى روجين، "كأطباء نحتاج دائما إلى التفكير في المرضى. هم في النهاية بشر. لا يمكنك القول 'لا يمكننا تقديم أي مساعدة أو أي علاج لكم' وعمل صن مستشارا لشركتين صينيتين تصنعان محفزات في الدماغ. وسعى إلى تحويل مستشفى رويجين إلى مركز لأبحاث دي بي إس، ليس فقط للإدمان، ولكن أيضا لعلاج متلازمة توريت والاكتئاب وفقدان الشهية.

وفي الصين، يمكن أن تكلف عملية زرع أجهزة دي بي إس أقل من 25 ألف دولار، والكثير من المرضى يدفعون نقدا. وقال الدكتور لي ديانيو ليان "يمكنك أن تلمنن بخصوص سلامة هذه العملية. لا توجد هناك أي مشكلة. عندما يتعلق الأمر بالفاعلية، فانت لست أول واحد ولا آخر واحد. يمكنك أن تأخذ الأمر بسهولة لأننا أجرينا هذه العملية كثيرا".

لكن، في الواقع، تنطوي هذه العملية على بعض المخاطر. حيث تظهر إمكانية حدوث نزيف بالدماغ والذي من الممكن أن يؤدي إلى وفاة يان. ويمكن أيضا أن يصاب يان بتغيرات في شخصيته أو من الممكن أن يصاب بعدوى ما. وفي النهاية، قد يعود لتعاطي المخدرات مرة أخرى.

### عملية الزراعة

يعتقد بعض المنتقدين أنه لا ينبغي السماح بهذه الجراحة. ويجادلون بأن مثل هذه التجارب البشرية سابقة لأوانها، ولن تعالج العوامل البيولوجية والاجتماعية والنفسية المعقدة التي تخثر الإدمان. لا يفهم العلماء تماما كيف يعمل دي بي إس ومازال هناك نقاش حول المكان الذي ينبغي أن توضع فيه الأقطاب الكهربائية لعلاج الإدمان.



تمارين اليوغا ترمم الخلل في الوظائف الحركية

## اليوغا تخفف أعراض الشلل الرعاش الجسدية والنفسية

### تمارين الاسترخاء والإطالة تعزز حركة العضلات

ويمكن لطلب العقل والجسد أن يشمل سلسلة من الممارسات الصحية التي تتضمن جهوداً لشحذ العقل والتحكم في التنفس وتحريك الجسم لزيادة الاسترخاء. ولقد ربط العلم منذ وقت طويل بين ممارسة اليوغا بانتظام وتحسن النوم وخفض ضغط الدم وتحسين الحركة والمرونة.

ورغم الفوائد الكثيرة لليوغا، ونقلًا عن مجلة "بوديورك أند موفمنت ثيرابيس" نشرت صحيفة ذي غارديان البريطانية دراسة توصلت من خلالها جامعة سيدني إلى أن هذه الرياضة سببت ألم العضلات والعظام، وغالبًا في منطقة الذراعين، عند أكثر من 10 بالمائة من المشاركين في الدراسة، كما توصلت إلى أنها تؤدي إلى تفاقم 21 بالمائة من الإصابات الموجودة.

#### الضغط يسبب الألم

قال الباحث الرئيسي، إيفانجيلوس باباس، إن خطر الألم الناجم عن اليوغا، يعد أكبر مما كان يُعتقد سابقًا. وأضاف "وجدت دراستنا أن حدوث الألم الناجم عن اليوغا، يشكل أكثر من 10 بالمائة سنويًا من الألم لدى المشاركين في الدراسة، وهو ما يعادل معدل جميع الإصابات الرياضية، عند ممارسي الرياضات بانواعها".

وشارك في الدراسة أكثر من 350 شخصًا، ممن حضروا دروسًا لليوغا، وطلب منهم (مظلمهم من النساء) اللواتي يبلغ متوسط أعمارهن 45 عامًا، ملء استبيان في وقت محدد، وآخر بعد سنة واحدة.

#### اليوغا المعتمدة على تمارين التأمل تخفف من المشكلات النفسية وتحسن من نوعية الحياة إضافة إلى تخفيف الأعراض الحركية

ووجدت الدراسة أن معظم الألم "الجديد" الذي تقدر نسبته بـ 13.3 بالمائة كان إما في منطقة الكتف والرفق والمعصم، وإما في اليد بأكملها. ويقول باباس، مدرب اليوغا، إن هذا الأمر منطقي، لأن الأطراف العليا من الجسم ليست مصممة لحمل الكثير من الوزن. وأردف "يوجد الكثير من الحركات والانقلابات في اليوغا، التي تركز الكثير من الوزن على الأطراف العليا". بينما أفاد نحو الثلثين أو 74 بالمائة من المشاركين، بأن اليوغا تخفف من الألم أسهل الظهر والرقبة. وأوضح باباس أن هذه النتائج يمكن أن تكون مفيدة للأطباء والأفراد، لمقارنة مخاطر اليوغا مع الرياضات الأخرى، لاتخاذ القرارات الصائبة لتحديد الأنشطة الأفضل.

تتميز تمارين اليوغا بمزجها لأنواع مختلفة من الحركات المتفاوتة القوة والمرونة وهي رياضة لا تتطلب بذل جهد مكثف لأنها تعتمد التدرج في التدريبات التي يمكن التوقف عن أدائها والاكتهفاء بالتركيز على تمرين التنفس دون تحريك العضلات.

التي قد يتخذونها أثناء ممارسة اليوغا.

وتلقى ممارسة اليوغا رواجًا كبيرًا لدى المرضى والأصحاء على حد سواء وصارت رياضة مفضلة للكثيرين داخل البيت وفي الشوارع وداخل المكاتب وفي كل مكان.. وكانت مراجعة بحثية حديثة قد أظهرت أن من يمارسون اليوغا في مكان العمل قد يكونون أقل توترًا من غيرهم.

وقال الباحثون في دورية الطب المهني إن واحداً من بين كل ستة عاملين يعاني من التوتر وأعراض أخرى للأمراض النفسية، واليوغا من الأساليب الكثيرة التي يتبناها عدد متزايد من الشركات لمحاربة التوتر وتحسين الصحة النفسية للعاملين لديها لكن الأبحاث ظلت حتى اليوم تعطي صورة متفاوتة لفعالية هذه الجهود.

ولم يوضح أن تمارين اليوغا أثرت على صحة القلب لكن ممارستها في مكان العمل خلفت تأثيراً إيجابياً على الصحة النفسية والحد من التوتر على وجه الخصوص.

وقالت لورا ماريا بويرتو فالنسيا من هيئة الصحة والغذاء والسلامة في مدينة ميونخ الألمانية "يمكن لليوغا في مكان العمل أن تكون أحد البرامج المختارة للحد من مستويات التوتر وتتطلب عادة استثمارات محدودة والحد الأدنى من المعدات".

لكنها أضافت أنه من الصعب تحديد إن كان الفضل في ذلك يرجع إلى اليوغا نفسها أم إلى ثقافة مكان العمل في الشركات التي تبدي استعداداً لتجربة ممارسة هذه الرياضة في مكان العمل.

وتابعت "عادة ما تكون الشركات التي تسمح بإجراء تجربة عضوانية محكمة لليوغا في مكان العمل مهتمة بالحد من مستويات التوتر وزيادة نسبة الرضا الوظيفي والإنتاجية وتكون بالتبعية مناخاً ينخفض فيه التوتر مقارنة بالشركات الأخرى عموماً".

إلا أن العديد من الشركات تعزز من اهتمامها بالصحة المهنية حتى لا تقتصر فقط على جهود درء الحوادث والإصابات بل تشمل خدمات لتحسين الصحة النفسية وعادات الأكل الصحية وممارسة الرياضة.

وقال الفريق البحثي إن نتائج الدراسة قد تشجع الشركات على ضم اليوغا إلى جهودها لتحسين الصحة البدنية والنفسية في مكان العمل.

لندن - تشير دراسة جديدة إلى أن أعراض القلق والاكتئاب لدى المصابين بمرض الشلل الرعاش (باركنسون) قد تقل عندما يمارسون اليوغا التي تركز على التأمل وتدرجات التنفس.

ولإجراء الدراسة التي نشرت في دورية (جاما نيورولوجي)، قسم الباحثون 138 مريضاً بالشلل الرعاش إلى مجموعتين، شاركت إحداهما في برنامج لليوغا يركز على التأمل، فيما تلقت الأخرى برنامجاً للتمارين الرياضية التي تركز على تمارين التمدد وتدرجات المقاومة لتحسين الحركة واستقرار الحالة الصحية.

واستمر البرنامج لمدة ثمانية أسابيع وكان كل المشاركين في الدراسة من المرضى القادرين على الوقوف والمشي دون الاستناد إلى عكازة أو الاستعانة بمشايات.

#### تحسين الحركة

خلصت الدراسة إلى أن فاعلية اليوغا في تحسين الخلل في الوظائف الحركية كانت بنفس درجة فاعلية التمارين الرياضية. لكن من مارسوا اليوغا قلت لديهم بشكل ملحوظ أعراض القلق والاكتئاب وتقلص مدى وعيهم بالصعوبات المترتبة عن إصابتهم بالمرض. كما عبر المرضى المشاركون في مجموعة اليوغا عن تحسن قدرتهم على الاضطلاع بالأنشطة اليومية رغم مرضهم.

وتقول كبيرة الباحثين في الدراسة جوجو كوك من جامعة هونغ كونغ "قبل إجراء الدراسة كنا نعلم أن التمارين العقلية والجسدية مثل اليوغا وتدرجات الإطالة تحسن الحالة الصحية الجسدية لمرضى باركنسون.. لكن الفائدة التي تعود على صحتهم العقلية والنفسية لم تكن معروفة".

وأضافت عبر البريد الإلكتروني "خلصت تلك الدراسة إلى أن اليوغا المعتمدة على التأمل تخفف من المشكلات النفسية وتحسن من نوعية الحياة إضافة إلى تخفيف الأعراض الحركية".

لكن من عيوب الدراسة هو أن الكثير من المشاركين لم يكملوا التجربة إلى نهايتها. كما أشار الباحثون إلى أن النتائج قد تختلف مع مرضى باركنسون الذين يعانون من صعوبات حركية أشد وطأة ولم تشملهم الدراسة.

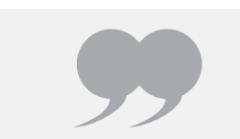
ونيهت كاثرين جاستس المتخصصة في العلاج الطبيعي بمركز هينين للرعاية الصحية في منيابوليس في ولاية مينيسوتا الأميركية إلى أن مرضى باركنسون يتعين عليهم توخي الحذر من مخاطر الوقوع والإصابة بسبب الأوضاع

طاقة كافية لتغذية عملية الأيض أثناء ممارسة الرياضة، إذ حرق الدهون يخفف من الانتفاخ بعد الأكل، لكن عند التدريب والمعدة خاوية لا يتعرض الجهاز الهضمي لمثل هذه المشكلات. وممارسة الصائم للرياضة تدربه على تقسيط طاقته والاستفادة منها لأطول وقت ممكن بأقل جهد يمكن بذله.

طول فترة التمارين قد يعرض الشخص لتراجع نسبة السكر في الدم وإذا امتزج ذلك بنقص الطاقة يمكن أن يسبب فقدان الوعي. وبالوصول إلى الحد الأقصى تستنفد الطاقة مبكراً وينخفض الأداء. وقد أظهرت الدراسات أيضاً أن النشاط البدني غير الصحي يسبب المزيد من الجوع على مدار اليوم، ما يتسدى فعالية فقدان الوزن خلال أي رياضة في هذه الظروف.

ويشدد العلماء على أنه يجب على الصائم أن يتوخى الحذر عند ممارسة الرياضة، خلال فترة انقطاع الطعام والشرب عنه وألا يقوم بنشاط بدني شاق قبل موعد الإفطار كي يتجنب نقص معدل السوائل في الجسم أو احتراق كميات كبيرة من الجلوكوز في الدم بالصورة التي لا يمكن تعويضها أثناء الصوم، مما يؤثر مباشرة على وظائف الكلى التي تتأثر وظيفتها بنقص الماء والسوائل في الجسم. لذلك ينصح خبراء اللياقة في المركز الأميركي للرياضة "أي.أس.سي" بممارسة رياضة خفيفة أثناء توقف الجسم عن تناول الطعام أو الشرب بدءاً بتمارين الإحماء للجسم والرقبة والتي تعمل على زيادة دفع الدم إلى المخ، مما يؤهل الجسم لممارسة باقي التمارين بشكل أفضل.

## هل الرياضة في رمضان فكرة جيدة



**حرق الدهون يخفف من الانتفاخ بعد الأكل، لكن عند التدريب والمعدة خاوية لا يتعرض الجهاز الهضمي لمثل هذه المشكلات**



## المشي يحسن تنفس مرضى قصور القلب

والإ جانب الشعور بالإرهاك والتعب أو تورم الساقين، تشمل الأعراض أيضاً الشعور بضيق في التنفس عند صعود الدرج مثلاً وتراجع القدرة على بذل المجهود، أو الإصابة بحالة عامة من الوهن. وحسب الدراسة، يعاني ثلثا مرضى قصور القلب من مشاكل إدراكية، وتراجع في مستويات الذاكرة ومعالجة المعلومات واتخاذ القرارات.

وتم استخدام اختبار التقييم المعرفي لقياس الوظائف الإدراكية لدى المشاركين، الذين قام نصفهم بممارسة اختبار المشي لمدة 6 دقائق.

ووجد الباحثون أن المرضى الذين مارسوا رياضة المشي لمدة 6 دقائق كانوا أقل عرضة للإصابة بضعف إدراكي وتراجع الذاكرة.

ووجد الباحثون أيضاً أن القدرات المعرفية التي تضررت بشكل خاص لدى مرضى قصور القلب هي الذاكرة وسرعة معالجة المعلومات في الدماغ، بالإضافة إلى تراجع الوظائف التنفيذية مثل

روما - أظهرت دراسة إيطالية حديثة أن ممارسة رياضة المشي بانتظام لمدة 6 دقائق يمكن أن تساعد في تحسين عملية التنفس ومستويات الذاكرة والإدراك لدى مرضى قصور القلب.

الدراسة أجراها باحثون بجامعة روما نور فيرغاتا الإيطالية، بالتعاون مع علماء من جامعة لينشوبينغ في السويد، وعرضوا نتائجها، أمام مؤتمر الجمعية الأوروبية لأمراض القلب، الذي يعقد في الفترة من 1 إلى 5 مايو الجاري بمدينة فينيسيا الإيطالية.

وإلى جانب الشعور بالإرهاك والتعب أو تورم الساقين، تشمل الأعراض أيضاً الشعور بضيق في التنفس عند صعود الدرج مثلاً وتراجع القدرة على بذل المجهود، أو الإصابة بحالة عامة من الوهن. وحسب الدراسة، يعاني ثلثا مرضى قصور القلب من مشاكل إدراكية، وتراجع في مستويات الذاكرة ومعالجة المعلومات واتخاذ القرارات.

ووجد الباحثون أن المرضى الذين مارسوا رياضة المشي لمدة 6 دقائق كانوا أقل عرضة للإصابة بضعف إدراكي وتراجع الذاكرة.

ووجد الباحثون أيضاً أن القدرات المعرفية التي تضررت بشكل خاص لدى مرضى قصور القلب هي الذاكرة وسرعة معالجة المعلومات في الدماغ، بالإضافة إلى تراجع الوظائف التنفيذية مثل

وإلى جانب الشعور بالإرهاك والتعب أو تورم الساقين، تشمل الأعراض أيضاً الشعور بضيق في التنفس عند صعود الدرج مثلاً وتراجع القدرة على بذل المجهود، أو الإصابة بحالة عامة من الوهن. وحسب الدراسة، يعاني ثلثا مرضى قصور القلب من مشاكل إدراكية، وتراجع في مستويات الذاكرة ومعالجة المعلومات واتخاذ القرارات.

ووجد الباحثون أيضاً أن القدرات المعرفية التي تضررت بشكل خاص لدى مرضى قصور القلب هي الذاكرة وسرعة معالجة المعلومات في الدماغ، بالإضافة إلى تراجع الوظائف التنفيذية مثل

وإلى جانب الشعور بالإرهاك والتعب أو تورم الساقين، تشمل الأعراض أيضاً الشعور بضيق في التنفس عند صعود الدرج مثلاً وتراجع القدرة على بذل المجهود، أو الإصابة بحالة عامة من الوهن. وحسب الدراسة، يعاني ثلثا مرضى قصور القلب من مشاكل إدراكية، وتراجع في مستويات الذاكرة ومعالجة المعلومات واتخاذ القرارات.

ووجد الباحثون أيضاً أن القدرات المعرفية التي تضررت بشكل خاص لدى مرضى قصور القلب هي الذاكرة وسرعة معالجة المعلومات في الدماغ، بالإضافة إلى تراجع الوظائف التنفيذية مثل

وإلى جانب الشعور بالإرهاك والتعب أو تورم الساقين، تشمل الأعراض أيضاً الشعور بضيق في التنفس عند صعود الدرج مثلاً وتراجع القدرة على بذل المجهود، أو الإصابة بحالة عامة من الوهن. وحسب الدراسة، يعاني ثلثا مرضى قصور القلب من مشاكل إدراكية، وتراجع في مستويات الذاكرة ومعالجة المعلومات واتخاذ القرارات.

ووجد الباحثون أيضاً أن القدرات المعرفية التي تضررت بشكل خاص لدى مرضى قصور القلب هي الذاكرة وسرعة معالجة المعلومات في الدماغ، بالإضافة إلى تراجع الوظائف التنفيذية مثل

النشاط يزيد إمداد أعضاء الجسم بكميات وفيرة من الدم

## القانون وحده لا يكفي لمواجهة انتشار المخدرات بين الشباب العرب

أخطاء تحليل التعاطي تضع مستقبل شريحة منتجة في المجتمع أمام المجهول



ملهمو الشباب في خدمة الحملة على المخدرات

وتغيب فكرة الجماعات العلاجية للمتعاطين والمدمنين خوفاً من العار أو الفضيحة، رغم أنها من أفضل وسائل العلاج التي تحول دون الانتكاس لأنها تتيح لهم التعبير الحر عن مشاكلهم ومشاعرهم بشكل صريح، ومن بينها البطالة والحرمان العاطفي وفقدان الأمل في المستقبل.

قرر بنك ناصر الاجتماعي، التابع للحكومة المصرية، تخصيص 2.8 مليون دولار كقرض للمتعافين من الإدمان لبدء حياة جديدة، فيمكن للمتعافين أن يتقدموا بفكرة في حدود المئة ألف جنيه (5715 دولاراً) مع وثيقة تثبت تعافي صاحبها من الإدمان ويتم دراستها لمنحه التمويل، لكن غالبية المتعافين يواجهون مشكلة في كيفية تقديم فكرة مشروع ناجح وإدارته.

وأوضحت سامية خضر، أستاذة علم الاجتماع، أن التركيز الكبير على قضية المخدرات وتغليب العقوبات على المتعاطين والمدمنين يرتبط بتفشي نوعيات جديدة من الجرائم في السنوات الخمس الأخيرة بزيادة كبيرة في معدلات الجرائم الأسرية، مثل قتل الوالدين والأبناء وتنامي الاعتداءات الجنسية داخل الأسرة، وانتهاك الأطفال الصغار وجرائم الخطف داخل العائلة الواحدة، وكانت المخدرات الرابط الوحيد في الكثير منها.

وتقول خضر، لـ"العرب"، إن الدراما والسينما مسؤولتان عن جزء من تفشي الإدمان، حيث تصور بعض الأعمال المخدرات كوسيلة للحصول على الثروة والمتعة ونسيان هموم الحياة، وترتبط مشاهد التعاطي بمقاطع من الضحك والسرور والرقص ما يغري بالتقليد. وتؤكد أستاذة علم الاجتماع أن الأعمال الفنية القديمة كانت تصور المدمن بصورة منفردة للمجتمع ليصبح عبداً لمن يعطيه المخدر بلعق الحذاء ويتعرض للإهانة والسذ، والضرب، لكن الصورة تغيرت مع ظهور جيل من الممثلين يقدمون أدواراً لأبطال شعبيين لا تفارقهم السجائر المحشوة بالمخدرات.

وبعضهم يحرص على ممارسة الشعائر، حتى أن الشرطة المصرية صادقت خلال مدهمتها مصنع مخدرات بالإسكندرية أخيراً امتلاء جدرانها بالآيات القرآنية. وأكد عبدالمقصود، لـ"العرب"، أن غالبية الموظفين يتناولون عقاقير تتضمن مواد مخدرة لتخفيف الآلام الصداع والأسنان والمفاصل، والنسبة تتزايد في أدوية السعال المصاحبة لنزلات البرد، والتي تبسو نتائجها إيجابية في تحليل تعاطي المخدرات.

### ترسانة التشريعات القانونية المحاربة للمواد المخدرة لم تمنع معدلات التعاطي الكبيرة بين الشباب في الدول العربية

وتزيد التغيرات المستمرة في تركيبات المواد المخدرة المخلفة كيميائياً من صعوبة المواجهة القانونية المنفردة، فاسماء جديدة تظهر باستمرار وأخرها "الفلاك، القودو، والإستروكس"، ويعدها يصل تأثيره إلى 400 ضعف تأثير مخدر الحشيش العادي.

وكشف البيان التمهيدي للدورة الـ14 لملتقى حماية الدولي، الذي استضافته دبي في 28 و29 أبريل، عن تحديات كبيرة تواجه أجهزة مكافحة المخدرات في العالم، فخلال الخمس سنوات الأخيرة تم رصد 739 مادة مخدرة مستحدثة، ما يعكس حجم المسؤولية الملقاة على عاتق جميع الأطراف المعنية بمواجهة المخدرات.

ويوجد نوعان من تحليل المخدرات أحدهما مبدئي بالشرطة اختبار التي تكتشف ستة أنواع من المواد المخدرة، وإذا ثبتت إيجابيته تسمح النيابة العامة بالحصول على عينة وترسل إلى الطب الشرعي لإجراء التحليل "التأكيدي الكيميائي" الذي لا يقبل التشكيك في صحته.

وتكتفي المجتمعات العربية بعقد الندوات والمؤتمرات لتوعية الشباب والمراهقين حول مخاطر الإدمان دون نقل توصياتها إلى الواقع العملي، ولا تزال غالبية الأسر تجهل حتى الآن كيفية ملاحظة السلوك الإدماني لدى أبنائها مبكراً في ظل تنامي ثقافة انزعال

الأبناء عن الاختلاط بالابوين، وتنامي انتشار الهواتف المحمولة والأصدقاء الافتراضيين على مواقع التواصل الاجتماعي.

تحفظات مسبقة تحمي العاملين بالقضاء والجهات الأمنية من الخضوع للتحليل بحجة احترام هويتهم، ما يكرس التمييز الاجتماعي والطبقي.

وفي بعض المجتمعات العربية الفقيرة التي لا يستطيع فيها غالبية الشباب تحمل التكلفة المالية لزيارة عيادات الأطباء، يتولى الصيادلة كتابة الوصفات للمرضى وفقاً لرؤيته بعد استماعه للأعراض، ويتم صرف الكثير من المسكنات دون وصفة طبية تبرئ الموظف حال اكتشاف بقايا مخدرة في دمائه.

وأوضح الشاب محمد سيد (سائق) إنه لا يدخل السجائر ولم يتعاط المخدرات أبداً لكن التحليل العشوائي الذي خضع له أكد إيجابية العينة، ورغم تكراره أكثر من مرة كان يظهر إيجابيا قبل كشف سبب المشكلة، وهي تناوله المستمر لأحد أدوية القولون التي تحتوي على كمية من المخدر.

ويعتبر تحليل خصلات الشعر أفضل تقنية للكشف عن تحليل تعاطي وإدمان المخدرات ومن خلاله يتم معرفة البيانات التاريخية للشخص فكل سنتيمتر من الخصلة الواحدة يحمل بيانات لمدة شهر عن حياة الإنسان، وبالتالي فإن الخصلة التي يبلغ طولها 4 سنتيمترات تظهر بيانات كاملة عن تعاطي الشخص المخدرات أم لا لمدة ثلاثة أشهر.

وحذر نبيل عبدالمقصود، أستاذ علاج السموم والإدمان، من بدء حملات تحليل تعاطي المخدرات داخل الجهات الحكومية المصرية دون تحديد الآليات، وسيترتب عليه مشكلات مجتمعية بتسريح أعداد كبيرة من الموظفين ظلماً رغم أنهم من غير مدمني المخدرات. ويتجه البعض من الشباب إلى عالم المخدرات بحثاً عن السعادة الزوجية، فنادية شهيرة يفترض أنها مسكنة لآلام العظام يتم تعاطيها لدوافع لا تزيد في الأصل عن إطالة العملية الجنسية، لكنها تتحول عند استخدامها على المدى البعيد إلى حافة الإدمان لبيد في طرق أبواب السوق السوداء التي تباع فيها الحبة الواحدة بقرابة الولاين، الأمر الذي يستنزف طاقة الشباب المعنوية والمادية.

### دور ديني

غلقت الحملة ضد المخدرات بصيغة دينية عبر وزارة الأوقاف التي خصصت خطبة موحدة القاها 120 ألف إمام يوم الجمعة، مفادها أن تعاليم الدين والمصلحة العامة تقتضيان التعامل بمنتهى الحسم تجاه المدمنين والمتعاطين كونهم طاقة سلبية في المجتمع. ولا تستطيع الجوانب الدينية وحدها تقديم حل سحري لقضية الإدمان. فالمدمنون مقتنعون بأن سلوكهم خاطئ،

الأولى التي تستغرق مدة تتراوح بين 21 و30 يوماً، ما يعرضهم لانتكاسة.

وتشهد وظائف بعينها معدلات أكبر في تعاطي المخدرات، مثل سائقي عربات النقل الثقيل، في ظل عرف سائد بينهم بانها كفيلا يجعلهم منتبهين على الطرق في رحلاتهم الطويلة التي تصل إلى 14 ساعة متصلة في بعض الأحيان.

يتحالف السائقون على تحليل المخدرات الدوري أثناء تجديد رخصة القيادة لجلب عينات لأشخاص غير مدمنين، ما خلق سوقاً رائجة تباع فيها عينات البول بسعر يصل لنحو 5 دولارات للعينة السليمة.

في ظل سيادة ثقافة الوساطة والمحسوبية ينتصر كثيرون على القانون بوصفة طبية مؤرخة بتاريخ قديم يبيع تعاطي العقار المخدر لسبب نفسي أو بدني، ما يبرئ صاحبها بسهولة، ويوقع آخرين تحت طائلة القانون بالتهمة ذاتها.

ويتداول المصريون موقفاً لأحد السائقين أنه جلب "بولاً" من زوجته لتحليله، وعند ظهور العينة قبل أن السائق حامل، الأمر الذي اضطره أن يعترف بالحقيقة.

ويحظى تعميم تحاليل المواد المخدرة بتأييد كبير عربياً لمواجهة مخاطرها الصحية والأمنية على مستوى الأسرة والمجتمع ككل، لكن يطالب الجميع بالتطبيق دون استثناءات تحمي وظائف بعينها من الخضوع للتحليل، رغم شيوع التعاطي بين العاملين بها.

ويقول حسين أحمد، معلم مادة الاجتماع بإحدى المدارس الثانوية، لـ"العرب"، إن الجميع يتفق على خطورة المخدرات ولا يوجد عاقل يريد حماية المتعاطين والمدمنين، لكن وضع

مواجهة مشكلة تعاطي الشباب للمواد المخدرة مشروطة بتحويلها إلى معركة شاملة لا تكتفي بالجوانب التشريعية التي ثبت ضعفها، وساهمت في فتح سوق سوداء للتحاليل على تحاليل كشف المواد المخدرة، ووضعت أرباباً في كفة واحدة مع المدمنين.

للمخدرات أثناء حضور عرس أحد أقرابه التي من طقوسها تدخين الحشيش، ورغم عدم اقترابه منها أو المشاركة في حلقة تداول فوهة النرجيلة، إلا أن دخان المنطلق من أفواه الحضور كان كفيلاً بأن يدخله ضمن دائرة المتعاطين ويهدده بفقدان وظيفته.

وتعد الحكومة المصرية مشروع قانون جديد يجرم تعاطي المخدرات، بعدما عممت منشورات على جميع الوزارات والهيئات التابعة لها تعلن فيها تدشين حملات فجائية لتحليل المواد المخدرة، معلنة عن قائمة عقوبات تتضمن الفصل من العمل.

وينذر اللجوء إلى عقوبة الفصل من الوظيفة دون التأكد من استمرار الشخص في تناول المادة المخدرة بمشكلات شديدة الخطورة، فالموظف الذي يتم تصنيفه كمدمن يشعر بالظلم الاجتماعي، ويصبح مادة خصبة لمن يوظف رغباته الانتقامية، في أعمال إرهابية أو إجرامية، بعد تدمير سمعته ومستقبله.

وقال علي، لـ"العرب"، إنه تعرض لتحليل مفاجئ للمخدرات بعد حفل الزفاف لتأتي النتيجة إيجابية ويتم تحويله إلى النيابة العامة، ووصمه اجتماعياً بتهمة لن تفارقه طوال حياته في سجله الوظيفي وبين أفراد أسرته وزملائه في بالعمل فالكل يعتبرونه مدمناً.

### خلط كبير

يوجد خلط في المفاهيم لدى واضعي التشريعات ومنفذي القانون من الجهات الأمنية في التفرقة بين التعاطي بالصدفة أو المدمن المستمر، فبعض القوانين تضعهما على قدم المساواة والفرق الوحيد بينهما من وجهة نظرها الخضوع لبرامج العلاج. ورغم وجود صندوق حكومي في مصر مثلاً لمكافحة الإدمان الذي يوفر علاجاً سريعاً ومجانياً، إلا أنه لم يجذب سوى 4 آلاف شاب فقط من أصل 4.2 مليون من المتعاطين الذين يعملون في القطاع العام والخاص، منذ انطلاق الحملات، وفضلت أغلبية الشباب المراكز الخاصة ضماناً للسرية وحفاظاً على مستقبلهم الوظيفي في ظل غياب الثقة بين المواطنين والجهات الحكومية.

وتتمتلك الدول العربية ترسانة من التشريعات القانونية المحاربة للمواد المخدرة بعقوبات مغلفة تصل إلى الإعدام، لكنها لم تمنع معدلات التعاطي الكبيرة ما يتطلب دراسات توضح أسباب التعاطي وأماكن الانتشار وطبيعته ومدى ارتباطها بأوضاع اجتماعية تدفع بالمزيد من الشباب إلى الإدمان.

يتم علاج المتعاطي المستمر (المدمن) عبر برنامج متكامل يبدأ بمرحلة "الديتوكس" بسحب المخدر من الجسم وبعدها التأهيل بإعادة الدمج في المجتمع، لكن لا يكمله الكثيرون ويكتفون بمرحلته

محمد حماد  
كاتب مصري

يمثل تعاطي المخدرات مشكلة أزملة تترك المجتمعات العربية التي تلجأ في التعامل معها بتغليب العقوبات القانونية وتشديد القبضة الأمنية، دون التركيز على مسبباتها الاجتماعية والنفسية التي تدفع إلى جذب المزيد من الشباب، الذين يطورون أساليب جديدة للتحاليل على التحاليل الطبية الإيجابية. وتهدد المخدرات جيل الشباب لتؤثر على منظومة المجتمع كاملاً، لأنها

المنبع الأول للكثير من الجرائم المالية والجناحية كالرشاوى والسرقات والقتل والاختطاف من أجل توفير المقابل المالي لشراء المواد المخدرة، ووصولاً إلى انهيار القوى البشرية القادرة على العمل، لكن مواجهتها تتطلب إدماج المتعاطين والمدمنين مجدداً وليس عزلهم أو وصمهم بالعار.

وأمام انتشار الظاهرة بين الشباب ومحاولات الأهالي إيجاد حلول لمشكلة تهدد حياة أبنائهم ومستقبلهم، بدأت مراكز علاج إدمان وهمية تفتح أبوابها لمنح وصفات تسهل على المدمنين التحاليل على الكشوف الطبية، وانتشار الوصفات الشعبية المضرة للصحة المعتمدة على أعشاب مجهولة أو تعاطي كميات كبيرة من محلول الخل الأبيض رغم تأثيراته الضارة على المعدة والقولون، ووصل الحال بالبعض إلى حد تناول كميات قليلة من منظفات الملابس دون مراعاة لاحتوائها على مواد كاوية.

وشهدت الكثير من الصيدليات المصرية إخفاء عقاقير منع الحمل والأدوية الصادرة للبول بزعم قدرتها على سحب آثار المخدر من الجسم وطردها خارجاً، بصرف النظر عن مخاطرها الصحية، وشاع استخدامها بين المتعاطين وغير المتعاطين في ظل تخوف الجميع من التدخين السلبي الذي يطال أنوفهم بحكم مخالطتهم لأصدقاء من المتعاطين.

وتنتشر بين الشباب في بعض المجتمعات عادات تدخين المخدرات في حفلات الزفاف ليمتلئ الشوارع الذي يقطنه العريس بطاولات يجتمع إليها المدعوون وأمامهم نرجيلة عامرة ببنية "البانغو" وأطباق تتناثر بجوانبها غرامات من مخدر الحشيش، تجاور ما يسمى بـ"المأزة" وهي عبارة عن رقائق من البطاطس والمحمصات وبعض الخضروات.

من الشائع أن يتلقى العريس يوم زفافه كميات كبيرة من الجيوب المخدرة والمنشطة من زملائه يدسها أصدقاؤه في جيوبه كهدية لكسر الرهبة في ليلة العمر، والكثيرون يتناولونها في خضم سيادة ثقافة تحول أول أيام الزواج إلى معركة يجب أن يخرج الزوج فيها منتصراً.

وقع محمود علي، الشاب الموظف بمحافظة قنا في جنوب مصر، فريسة للتدخين العرضي



ضحايا الإدمان

# الجدل حول إجازة الطمث يكسر تابوهات الدورة الشهرية

## عدم إدراك المجتمع لطبيعة معاناة السيدات يكشف المفاهيم العربية الخاطئة



كشفت محاولة بعض الشركات العربية توفير إجازة للمرأة من أجل تخفيف معاناة الدورة الشهرية، حجم المعاناة التي تتكبدها النساء ثمنا لتغيرتهن الفسيولوجية، كما ألقى سخط البعض بدعوة عدم المساواة بين الرجل والمرأة، الضوء على صعوبة فهم الذكور لتلك الفترات الصعبة، والتي لطالما قدمت على أنها محرمات لا يجب طرحها أو ذكرها في العلن.

الوقت والغثبان المستمر وأوجاع الظهر والرجلين والرأس.

وتابعت "لا أملك رصيد إجازات سنوية ولا أريد أن يخضم من راتبتي، لذلك أقطع مسافات طويلة لعملي وأنا أنزف دما والمدير المسؤول عني رجل لا يتفهم أمري".

أما مها المهدي، مدرسة بإحدى المصالح الحكومية، تؤكد لـ "العرب" أنها تكون مسلوقة الطاقة أثناء الدورة الشهرية، إلى جانب الشعور بإعياء شديد بسبب انخفاض ضغطها وانعدام توازنها، وكل ما تتمناه وقتها الخلود للراحة والنوم بدلا عن الذهاب للعمل.

وما يزيد الأمر سوءا، عدم وجود دورات مياه مخصصة للنساء فقط في الطرق العامة لكي تطمنن أن ملابسها نظيفة، فضلا عن أن بعض الجهات لا تهتم بتوفير حمامات نظيفة للعاملين بها، والمفترض أن تلك الفترة تحتاج الدخول المتكرر للمرحاض بهدف الإجراءات الصحية والنظافة.

ومن وجهة نظر المهدي، فإن ما ذكرته أسباب كافية تدعو إلى التفكير بجديّة في قضية إجازة الحيض بالادلل العربية.

شيرين الدياموني  
صحافية مصرية

"ازدواجية النسوية" مصطلح انتشر مؤخرا على وسائل التواصل الاجتماعي بعدما قررت إحدى الشركات العربية إعطاء العائلات يوما في الشهر، إجازة مدفوعة الراتب بسبب ما أطلقت عليه "الفترة المرهقة" إشارة إلى فترة الطمث وما تحمله من مضاعفات نفسية وعصبية قد تؤثر على جودة عمل المرأة. قرأ البعض القرار بأنه تطبيق للنوع الاجتماعي داخل بيئة العمل، وتحيز وتمييز واضح للمرأة. وتم وصف المسألة بـ "الازدواجية والانتهازية"، فعندما تكون للنساء مصلحة يرفع شعار المساواة بالذكور، أما إذا كن سيحصلن على المزيد من الامتيازات يتحججن بطبيعتهن البيولوجية. ويقول رجال معارضون لتلك الصيغة إذا كانت للمرأة "دورة شهرية"، فالرجل لديه أيضا "التزامات يومية" ومن حقه أن يتمتع بـ "إجازة" مدفوعة الأجر موازية تاركيا على مبدأ المساواة.

واستقبل محمد أحمد فتوح، صاحب شركة سياحة، القرار بسخرية، واصفا "إجازة الطمث" بعدم الواقعية، فهو لن يقبل عملات وموظفات يطلبن منه إجازات بشكل متكرر، لاسيما وأن لديهن بالفعل إجازات زواج، وحمل وإنجاب ورعاية طفل. وإذا كانت هناك قرارات ملزمة بذلك ستلجأ الشركات والمصانع إلى رفع شعار "للرجال فقط".

فكرة "إجازة الطمث" ليست جديدة، فهناك دول قامت بتسريع قانون يمنح بموجبها المرأة إجازة باجر بعد إدراك حجم معاناتها، منها اليابان، التي ينص قانون معايير العمل أنه "عندما تطلب المرأة التي يصعب عليها العمل أثناء فترات الحيض إجازة، لا يجوز إجبارها على العمل". وفي إندونيسيا، يحق للمرأة بموجب القانون أن تحصل على إجازة طمث بصورة شهرية لمدة يومين، وبالمثل الموظفات في كوريا الجنوبية يأخذن تلك الإجازة. وفقا للمادة 71 من قانون معايير العمل.

**في أغلب المجتمعات انتشرت أفكار خاطئة عن الحيض صورت تلك الفترة بأنها «لعنة شهرية»، وفي بعض المناطق توصف المرأة في وقت الطمث بأنها «نجسة»**

وأعلنت بعض الشركات الهندية، مؤخرا، عن تغيير سياساتها الداخلية لإعطاء المرأة إجازة حيض باجر، وقامت بإطلاقها بمراجعة قانون يمنح الفتاة إجازة رسمية بسبب الأم الدورة الشهرية. لكن أحمد فتوح يرى أن هذا القرار إن تم تطبيقه في الدول العربية بشكل عام، سيضر المرأة على المدى البعيد، شارحا لـ "العرب" أن التغيب المستمر عن العمل يشوه صورة المرأة العربية وينقص من قيمتها كموظفة، وحصولها على المزيد من الإجازات سيرسم صورة سلبية عنها، وإن لم يقلل فرصها في العمل سيؤخر ترقياتها ويضعف أجورها مقارنة بالرجل ويقلل فرصها في تولي مناصب قيادية. ويرسخ كذلك صورة نمطية متداولة بأنها كائن "ناقص" و"ضعيف".

وتشير ربح محمد، فتاة ليبية (29 عاما) وتعمل بأحد المصانع بالقاهرة، بأن هناك قناعة ذكورية بأن التعب والإحباط والقلق والحزن؛ الأعراض المرافقة لفترة الطمث، ليست إلا مزاجية أنثوية وهي عذر للتغيب. ونروي محمد لـ "العرب" أن يلوغ الفتاة بداية جسيم حقيقي، فالدورة الشهرية بالنسبة لها كابوس خاصة أول يوم، حيث تكسير العظام والشعور بالألم الحاد في البطن، والتقلصات طيلة

### لابد من كسر جدار الصمت حول الحيض

وتحرص على وضعها في أكياس سوداء عند الشراء، بجانب سلسلة من الأكاذيب لشرح أسباب الإرهاق الذي يبدو على محياها أثناء العمل، وتكتمل الماساة عند اتساح ملابسها ببقع الدماء.

وتؤكد الفتاة المغربية على ضرورة كسر جدار الصمت حول هذا "الضيف المؤلم"، متمنية أن تكون البداية بتغيير مسمى اليوم الذي أعلنته منظمة الأمم المتحدة في 28 مايو ليكون يوما عالميا لـ "التوعية بحق المرأة في استعمال الفوط الصحية والنظافة من دماء الحيض" إلى "اليوم العالمي للدورة الشهرية" لأن كلمة "نظافة" تشير إلى أنها فترة "نجسة"، وهذه التسمية تتناسب مع القرون الماضية.

**بعض الفتيات تخطين الحواجز المجتمعية وفتحن نقاشات نسوية بهدف كسر المحذور بشأن فترة الطمث، ومكافحة التمييز الجنسي الذي يتعرض له أثناء دورتهن الشهرية**

وكسرت بعض الفتيات الحواجز المجتمعية، حيث شاركت الموسيقية الأميركية الهندية كيران غاندي، في ماراثون لندن خلال دورتها الشهرية، ودون ارتداء فوط صحية، وركضت طيلة السباق والدماء واضحة على ملابسها، ولم تتردد السباحة الصينية فو يوانهي في القول إن أداءها السيء في أولمبياد ريو دي جانيرو عام 2016 لأنها كانت تسبح في فترة دورتها الشهرية، ما أصاب الكثيرين بالصدمة. هذه المحاولات امتدت إلى نقاشات نسوية بهدف كسر المحذور بشأن فترة الطمث، ومكافحة التمييز الجنسي الذي يتعرض له النساء أثناء دورتهن الشهرية، وانطلقت حملات في الفضاء الافتراضي مثل #happy to bleed (سعيدة أنني أحيض).

ويفسر مراقبون محاولات كسر المحذور حول فترة الحيض للمناكيد على ضرورة تحرر جسد المرأة من الوصاية الاجتماعية والدينية، دون اعتباره تمييزا ضدّها أو انتقاصا منها كإنسان، بل هو تفهم لطبيعتها البيولوجية ومساعدة لأن تعيش حياة صحية أفضل وأكثر راحة، والأهم هو دحض الأكاذيب والمعتقدات التي تلازم تلك الفترة.

لكن يتوقع هؤلاء ألا يمر كسر المحذور البيولوجي بسهولة، وبالفعل هاجم البعض من يتحدثون عن تلك الفترة زاعمين أنهم يشرون أفكار غريبة عن المجتمع العربي ووصفوا ذلك بـ "قلة الأدب" و"شف الستر" و"إخلال بالحياء العام".

من الثقافات توحشت في راديكاليته عندما ربطت الحيض بالقدارة والعار، وأفرزت مجموعة من الاتجاهات الغريبة من المحظورات في ما يتعلق بفترة الحيض.

فقد اعتقد قدماء الإغريق أن تأخر مجيء الحيض للفتاة سيسبب تراكم الدم حول قلبها، وسينتج عنه سلوكيات شاذة، وعنف ربما ينتهي بالانتحار.

أما اعتقادات الرومان فقد لخصها المؤرخ والفيلسوف الروماني الشهير بلينيوس الأكبر، المولود عام 23 ميلادية، في كتابه "التاريخ الطبيعي"، بأن النساء الحائضات لديهن قوى خارقة، مؤكدا مثلا أنهن يستطعن قتل أسراب النحل. وتوالت الأساطير عندما قالت إنه إذا وافقت بداية حمل الطفل عند امرأة ما وقت الحيض عند امرأة أخرى تسكن في نفس البيت، فإن هذا الطفل سيولد مشوها.

وكانت المرأة التي تنزف أثناء الحيض عليها أن تقوم بحرق ضفدع وتضع رسما في جراب حول وسطها لكي توقف النزيف. وفي اليابان لا تستطع المرأة الحائض تحضير وجبة "السوشي" لأن الحيض يتسبب في "خلل في الذوق".

الأساطير والمجازير اللتان غلفتا تلك الفترة كانتا محفرتين لبعض النساء لاخرق "حرمة" هذا الحدث الشهري. وبالفعل ظهر بين الحين والآخر تمرد أنثوي لاخرق السجاس الحديدي الذي يحاصر تلك الفترة وانطلقت عبر وسائل التواصل الاجتماعي، مؤخرا، حملة تدعو إلى إعادة النظر في حقوق السجينات لتوفير احتياجاتهن خلال فترة الحيض بما فيها الفوط الصحية، واطلقت إحدى الشركات البريطانية مبادرة على وسائل التواصل الاجتماعي تمكن الفتيات من التعبير عما يشعرن به من ألم خلال تلك الفترة.

ورفعت جمعية نادي نساء المستقبل في بلدة تزارين، بالجنوب الشرقي للمغرب شعار "لنكسر جدار الصمت حول الحيض".

وتقول ناشطات مغربيات قد يبدو رفع هذا الشعار عاديا في المدن الكبرى في ظل الانفتاح الذي يعرفه المجتمع المغربي، خاصة خلال هذا القبول في وسط اجتماعي محافظ، في المغرب العميق، قد لا يكون أمرا سهلا ولا زال النقاش حوله "ممنوعا"، فالقوانين الاجتماعية تحكم أيضا حياة النساء في تلك الفترة.

وتشير سلمى محمد، فتاة مغربية، أنها تتحسس من مجرد التلميح لفترة الدورة، فضلا عن محاولتها لإخفاء الفوطة الصحية بين طبقات ملابسها خلال الذهاب إلى الحمام،

الفترة بأنها ودية ومرحة. وتفسر الشهرية حذف موقع إنستغرام الصورة مرتين، بذريعة خدش نظر المستخدم. وتقول مي بدر، فتاة جامعية، لـ "العرب" إن الحديث عن أمر ذاتي يخص جسد المرأة الذي ينظر إليه كـ "عورة" ما يزال أمر جديد كليا على الرأي العام العربي، ويعتبر هذا الحديث كسرا بطيئا لأحد التابوهات المحظورات الاجتماعية والدينية بل يدخل في نطاق المحرمات.

وتوضح بدر أن فترة الطمث ظلت لقرون طويلة عارا يجب مداراته تحت مسمى "العيب المجتمعي"، ودائما ما يكون الإشارة إليها غامضة وعلى شائكة الغاز وغالبا محرمة حتى وسط العائلة، حيث يتم استخدام أسماء غريبة كـ "إنفلونزا النساء" و "period"، أو "الفترة المرهقة" وغيرها من التلميحات لتجنب الحرج.

### عزلة إجبارية

هناك من يعتقد أن الرجال يمرضون إذا لمستهم امرأة حائض، كما لا ينبغي للفتيات في المناطق الريفية التحدث إلى ذكور العائلة خلال فترة الحيض.

وتربط سامية خضر، أستاذة علم الاجتماع، الاتجاه لاخرق السجاس الذي يحيط بفترة الطمث والمعتقدات الخاطئة التي تحط من قدر المرأة، وتصورها على أنها رمز للقدارة يستحق العزل.

وتوضح خضر لـ "العرب" أن الطمث تحول من حالة بيولوجية طبيعية إلى أساطير وخرافات، فالكثير

بقعة دم على سروالها نتيجة دورتها الشهرية حذف موقع إنستغرام الصورة مرتين، بذريعة خدش نظر المستخدم. وتقول مي بدر، فتاة جامعية، لـ "العرب" إن الحديث عن أمر ذاتي يخص جسد المرأة الذي ينظر إليه كـ "عورة" ما يزال أمر جديد كليا على الرأي العام العربي، ويعتبر هذا الحديث كسرا بطيئا لأحد التابوهات المحظورات الاجتماعية والدينية بل يدخل في نطاق المحرمات.

وتوضح بدر أن فترة الطمث ظلت لقرون طويلة عارا يجب مداراته تحت مسمى "العيب المجتمعي"، ودائما ما يكون الإشارة إليها غامضة وعلى شائكة الغاز وغالبا محرمة حتى وسط العائلة، حيث يتم استخدام أسماء غريبة كـ "إنفلونزا النساء" و "period"، أو "الفترة المرهقة" وغيرها من التلميحات لتجنب الحرج.

وينطبق الحظر أيضا على كل ما يخص تلك الفترة فمثلا الإعلان عن الفوط الصحية الخاصة بها، دائما ما يخفي فيها لون الدماء الأحمر ليجل مكانه سائل أزرق فاتح ينهمر على قممنا أيضا

بمنصه، ليظهر بعد ذلك صور لفتاة ترتدي سروالا أبيض تحتضن وسادة إسفنجية لتدس وجهها بين فئائها وكانها تختفي من "عار" يلاحقها.

ويظهر التضليل في عدم الإشارة إلى معاناة الفتيات من ألم جسدية ونفسية،

بل وتصوير تلك



# توليد التفاوت بين الجنسين يبدأ من ممارسات الآباء

## تقسيم الأعمال بالتساوي بين الأبناء يؤسس مفاهيم العدل عندهم



تختلف سلوكيات الآباء والأمهات تجاه أبنائهم عند بلوغهم سن المراهقة، ويحاولون مواكبة هذه الفترة عبر الإلحاح على الابن بأنه قادر على تحمل بعض المسؤوليات. وتحرص الأمهات على تعليم الفتيات الاعتناء بأنفسهن وبعض المهام المنزلية مثل الطبخ وغيره فتقضي البنت أوقات راحتها في التعلم بالبيت. أما الأولاد فيمضون أوقاتهم في اللعب والخروج في زواجر رفقة الآباء والأصدقاء.

واشنطن - تميل الأمهات إلى قضاء المزيد من الوقت مع بناتهن المراهقات في الطبخ والتنظيف، بينما يميل الآباء إلى قضاء المزيد من الوقت مع الأبناء في الاسترخاء والترفيه.

واعتبر تحليل حديث أجراه مركز بيو للدراسات، أن هذه الفوارق تدل على ظلم، وقال "يبدأ هذا الظلم مبكراً" بين المراهقين الذين تتراوح أعمارهم بين 15 و17 سنة، حيث يتمتع الأولاد بوقت فراغ أكثر من الفتيات بفارق ساعة يومياً. وترتبط أنماط تقسيم الوقت بين الأولاد والبنات في سن المراهقة ارتباطاً وثيقاً بأنماطه عند البالغين، ففي سن المراهقة يقضي المراهقون معدل ساعة واحدة أكثر من الفتيات أمام الشاشات الرقمية، ويشاهد الرجال التلفزيون لمدة نصف ساعة أكثر من النساء.

في الوقت نفسه، يمثل الوقت الذي تقضيه المراهقات كل يوم في التنظيف والطهي أكثر من ضعف الوقت الذي يقضيه الأولاد في هاتين المهمتين، وبالتالي تبدو سنوات المراهقة كتمهيد لسن البلوغ الذي تعاني فيه النساء من عدم المساواة بين الجنسين.

### المراهقات يقضين وقتاً في الاسترخاء أقل من الأولاد، ما يشي بانطلاق ممارسات عدم المساواة منذ الصغر

إلى أن الآباء يوجهون أطفالهم نحو القيام بمهام مختلفة من الأعمال المنزلية حسب الجنس، فعلى سبيل المثال تميل الأمهات إلى قضاء وقت مع بناتهن في الطهي والقيام بالأعمال المنزلية والتسوق أطول من الوقت الذي يقضيه مع أبنائهن. ويشترك الآباء أبناءهم في مشاريع ترميمية وأنشطة ترفيهية مثل مشاهدة التلفزيون.

وتقول جيل يافورسكي -أستاذة في علم الاجتماع بجامعة نورث كارولينا في تشارلوت- لمجلة ذي اتلانك الأمريكية "إن أنشطة الأطفال مدفوعة بتقسيم المهام الذي تصممه عائلاتهم"، فالأطفال يتعلمون ما هو متوقع منهم من خلال ملاحظة ما يحدث حولهم.

ووجدت دراسة نشرت العام الماضي أن الرجال الذين ترعرعوا مع أمهات عاملات يميلون إلى قضاء المزيد من الوقت في رعاية الأطفال، في حين تميل أخواتهم إلى العمل لساعات أطول وكسب المزيد من المال. وكتب الباحثون "تبين هذه النتائج المفيدة منح الأمهات العاملات أرضية أكثر مساواة بين الجنسين في مجال المهارات الحياتية لإدارة العمل والمسؤوليات المنزلية". ويرسل الآباء رسائل غير متساوية لأطفالهم عبر الأعمال التي يقومون بها

في المنزل. ووفقاً لبيانات تغطي حوالي 10 آلاف أسرة -أصدرها "بيبي كيدز" (تطبيق يقيم مهام الأطفال بمقابل مادي) في العام الماضي- يحصل الصبي العادي على 13.80 دولار أسبوعياً، بينما تتلقى الفتاة معدل 6.71 دولار. وتشبه الفجوة في الأجر تلك الموجودة بين الرجل والمرأة في مكان العمل، وتشكل قبل وقت طويل من دخول سوق العمل.

وأشارت البيانات أيضاً إلى أن الآباء يدفعون مالا أكثر لأولاد مقابل أنشطة شخصية مثل تنظيف أسنانهم. وتقضي المراهقات المزيد من الوقت في الاستحمام وارتداء الملابس وغيرهما من المهام المتعلقة بالنظافة أو المظهر، في حين يقضي المراهقون 23 دقيقة أقل منهن في القيام بهذه الأنشطة.

ويسعى آباء، في محاولة لإتاحة فرص المساواة بين الفتيات والفتيان، إلى تصحيح أوجه الاختلاف في المجتمع؛ كان يشترطوا لبناتهم كتباً عن رواد الفضاء أو الديناصورات، صممت للذكور. وتعمل الجهود على توسيع أفكار الأطفال حول ما هو ممكن، لكن، تبقى طرق إدارة الوالدين للأنشطة في المنزل أمراً أهم. وتشجع يافورسكي على التوزيع المتساوي للأعمال المنزلية قائله

"يحتاج الآباء إلى تقسيم الأعمال بالتساوي بين أبنائهم لنموذج مفاهيم العدل عندهم. فعندما يكبر هؤلاء الأطفال، سينظمون الأعمال المنزلية لتطابق تلك التي شهدوها في صغرهم". وبحسب المراهقات والدراسات تقضي المراهقات وقتاً أقل مما يقضيه الأولاد في الاسترخاء والترفيه وهو ما يشي بانطلاق ممارسات عدم المساواة بين الجنسين منذ الصغر ومن جانب أفراد العائلة، وتشمل هذه الممارسات المهام المنزلية وتوزيع الأوقات التي يقضيها الآباء مع أبنائهم.

ولا يختلف المراهقون في العائلات العربية عن نظرائهم في الدول الغربية، فالبنات حين تصبح مراهقة يحرص والداها -وخاصة أمها- على تعليمها العديد من المهام وتحميلها العديد من المسؤوليات، وهذا الحرص يدخل ضمن العادات والتقاليد، ومن هنا تشرع الأم في تقديم الدروس والتوجيهات والتعليمات لابنتها المراهقة وتبدأ بتعليمها كيفية الاعتناء بنفسها ولباسها وبمناقشتها الشخصية ثم بغرفتها.

وبعدما تنتقل إلى تعليمها كيفية الاهتمام بالبيت وترتيبه وكيفية الطبخ، إلى غير ذلك من المهام الأخرى. وقد تحدث الكثير من الخلافات والمشاجرات

### بداية الشقاء

بين الطرفين؛ من ذلك مثلاً ألا تتخلى الأمهات عن رغبتهم في تعليم بناتهن الشؤون المنزلية ويعتبرنها جزءاً من مهمتهن التربوية ومن مسؤولياتهن. كما يمكن أيضاً ألا ترغب الفتاة في القيام بهذه المهام الروتينية والشاقة والتي قد تنفر منها ولا تعجبها ولا تفكر في تعلمها أصلاً، وقد يزداد الخلاف حدة عندما يتألم الأم في حرصها على تدريب البنت وتحبسها معها في البيت وفي المطبخ وقد تحرمها من الترفيه ومن العديد من الأنشطة لأجل ذلك، أو عندما تتألم المراهقة في الكسل وترفض تعلم أي مهمة من المهام المنزلية كما هو حال الكثير من المراهقين المتمردين.

ويمكن للأمهات القيام بنفس التدريبات وتعليم البنت لكن بسلاسة ودون ضغط عليها لتجنب الخلافات ودون حرمانها من حقها في الاسترخاء والترفيه مثل إخوتها المراهقين، وينصح المختصون بتوزيع المهام المنزلية بين الأبناء توزيعاً عادلاً، أي أن تعليم البنت هذه المهام يمكن أن يتحول إلى تمرين جماعي يشارك فيه إخوتها ووالداها أيضاً، وبالتالي تقاسم معهم بالتساوي أوقات الراحة والترفيه ويتقاسمون معها ومع والديها مشاق الشؤون المنزلية.

### نصائح

## فحص مكابح عربة الأطفال ضروري



عند شراء عربة أطفال، أحد أهم الأشياء التي يجب فحصها -وهو ما يتم إغفاله عادة- هو ما إذا كانت المكابح تعمل بشكل جيد أم لا تؤدي دورها بالطريقة المثلى.

ومن المهم أن يكون الوصول إلى المكابح سهلاً، سواء تم ذلك بيدك أو بقدمك، ويجب أن تكون بسيطة في الاستخدام. ويجب أن تعمل على العجلتين الموجودتين على نفس المحور في نفس الوقت. ويمكن اختبار كل هذا في المتجر قبل الشراء، وهو ما يجب فعله.

عربات الأطفال متباينة وكثيرة، فبالنسبة للعربات الجيدة ذات الجودة العالية والتي يمكن أن تستخدم على مدار عدة سنوات ويمكن أن تستمر مع الطفل فيما هو ينمو، تكون مكلفة.

ولا يستطيع الكثيرون تحمل التكلفة المرتفعة ولكن هناك طرق لتوفير المال دون التقليل من الجودة.

فمثلاً يمكن اختيار موديل من العام السابق، لأن الكثير من جهات التصنيع تباع الموديلات الأقدم بسعر أقل.

ويمكن أيضاً رؤية ما إذا كان هناك خيار لموديل مستعمل، ولكن تأكد من فحصه جيداً. وافحص كل أحزمة الأمان والبات التي لضمان أنه يعمل، وتحقق من أن المكابح سليمة.

وأحد أكثر الخيارات أماناً هو سؤال الأصدقاء عما إذا كانت لديهم عربة أطفال مستعملة، وهو ما يعني أنك ستعرف تاريخ الصنع على نحو أفضل.

### موضة

## الأخضر النعناعي سيد الألوان المريحة

يترجع الأخضر النعناعي "Mint green" على عرش ألوان الموضة النسائية في ربيع-صيف 2019 ليمنح المرأة إطلالة رومانسية حالمة تنطق بالبرقة والأناثة.

وأوضحت خبيرة الموضة الألمانية ريتشي كاروفسكي أن الأخضر النعناعي يندرج ضمن ألوان الباستيل الناعمة، التي تشيع أجواء ربيعية مبهجة، مشيرة إلى أن هذا اللون الرقيق يزين هذا الموسم الفساتين والتنانير والسرارييل والقطع الفوقية، وكذلك الأحذية والحقائب.

وأضافت كاروفسكي أن الأخضر النعناعي يتناغم مع درجات الباستيل الأخرى، كالوردي والأصفر الناعمين. والإطالة أكثر جرأة وجاذبية يمكن ارتداؤها الأخضر النعناعي من قمة الرأس إلى أخمص القدمين.

وأوضحت خبيرة الموضة الألمانية كلاوديا شولتس أن الأخضر النعناعي يتمتع بطابع رومانسي حالم، ويزين هذا الموسم الصنادل المسطحة والصنادل ذات الكعب العالي.

وأضافت شولتس أنه يمكن تنسيق الصندل المزدان بالأخضر النعناعي وذو الكعب العالي مع فستان صيفي يزدان بنقوش الزهور الحاملة للحصول على إطلالة أنيقة.



## غياب الغزل بين الأزواج.. ليس روتين الحياة وحده المسؤول

### سلمى جمال

ويكون رد فعل الشخص حين يفقد عبارات الغزل به إهمال نفسه أو إهمال الشريك، وقد يصبح غير مبال بالعلاقة، ويقتصر اهتمامه على مسائل البيت والأبناء، ويلجأ البعض أحياناً إلى البحث عن البديل وقد يصل إلى الخيانة أو قطع العلاقة.

وتقول فاطم ع -مهندسة- "اعتقدت في البداية أن روتين الحياة ومشغولها يأخذان زوجي حتى من نفسه، حتى رأيت بعيني وسمعت بأذني بعض كلماته لصديقات ابنتي واعتقدت أن الأمر مجرد

ويحذر مختصون نفسيون الأزواج من البخل في ترديد عبارات الغزل على مسامح زوجاتهم، ويؤكدون أنه بالرغم من أن المرأة تبدو الطرف المطالب أكثر بتعبيرات الحب إلا أن المسألة مهمة للرجال والنساء على حد سواء. فالتعبير عن الاهتمام والحب من أهم الأشياء التي توصل العلاقة بين الزوجين.

وتلوم غالبية النساء الرجل الذي يتوعد لشريكته ويغوق عليها بعبارات الغزل في مرحلة التعارف والخطوبة، ويتفلسن حينها في ترديد أحلى الكلمات التي يخفق لها قلب المرأة فتراه فتي أحلامها لكن بعد الزواج تقل هذه الكلمات وتندم أحياناً هذه الممارسات وأحياناً تنتهي بمجرد انتهاء شهر العسل.



الكلام الحلو يوصل العلاقة

مداعبة لمن هن في عمر ابنتنا حتى رأيت في عينيه ذات مرة وهو يقولها صدقاً أفرغني ولكنني من الصدمة تغاضيت عن ذلك" وتتابع "لاحظت بعد ذلك أنه أصبح مدمناً على مغازلة أختيات سواء كن صديقاتي معه في الرأي سيد سيمير نفسية انتهت بطلبي الطلاق".

ويعترف جمعة حسن -مدرس- بتقصيره كغيره من الأزواج في مغازلة الزوجة ولكنه يفسر ذلك بأن بعض الزوجات يتسبين في وأد هذه الكلمات داخل أزواجهن، وذلك مثلاً بإهمالهن مداعبة لمن هن في عمر ابنتنا حتى رأيت في عينيه ذات مرة وهو يقولها صدقاً أفرغني ولكنني من الصدمة تغاضيت عن ذلك" وتتابع "لاحظت بعد ذلك أنه أصبح مدمناً على مغازلة أختيات سواء كن صديقاتي معه في الرأي سيد سيمير نفسية انتهت بطلبي الطلاق".

ويعترف جمعة حسن -مدرس- بتقصيره كغيره من الأزواج في مغازلة الزوجة ولكنه يفسر ذلك بأن بعض الزوجات يتسبين في وأد هذه الكلمات داخل أزواجهن، وذلك مثلاً بإهمالهن

الذي تسببه أشياء كثيرة منها الاعتقاد وروتين الحياة ومشكلاتها. ويرى أستاذ علم الاجتماع عصام سيد أنه بجانب الأسباب السابقة يوجد سبب آخر قوي نشأ من خلال التكوين الاجتماعي لمجتمعنا العربي الذي أصبح أكثر اجتماعية كثيرة منها وسائل الإعلام والفضائيات والإنترنت التي روجت صورة اجتماعية مشوهة للعلاقات الزوجية تصورهما على أنها "شر لا بد منه".

ويشير إلى أنه أصبح في المجتمع العربي نوع من الجرأة في ارتكاب المحاذير الاجتماعية والدخول في أكثر من علاقة خارج إطار الزواج، بالإضافة إلى محاولة زرع القبول الاجتماعي التدريجي لفكرة الصديق والزوج أو الصديقة والزوجة، وهي فكرة وافدة من المجتمعات الغربية، ولذلك فإن غياب كلمات الغزل بين الزوجين هو علامة على خطر يهدد علاقتهما العاطفية ويهدد بناء الأسرة ويجب مواجهته بتبني تغييرات بسيطة في السلوك بين الأزواج.

## مظهرهن وجمالهن وكان الهدف كان مجرد الزواج. ويردف "هذا ما يصيبنا بإحباط عاطفي بالإضافة إلى أن بعضهن أيضاً عندما يقول لهن أزواجهن بعض كلمات الغزل يضعهن في دائرة الشك".

ويتفق معه في الرأي سيد سيمير -محاسب- ويقول "رغم أن البعض قد يرى أن الزواج عن حب يحافظ على علاقة خاصة بين الطرفين أهم أركانها الحب والإعجاب والتعبير عنهما مهما كانت المشكلات والصعوبات، لكنني أرى أنه لا فرق في دوافع الزواج والدليل على ذلك أن أغلب حالات الطلاق والانفصال حسب ما أرى بين معارفي وزملائي كانت بين المتزوجين عن حب ولذلك أرى أنها ظاهرة طبيعية نتيجة روتين الحياة".

وترى أستاذة علم النفس بدرية فكري أن مغازلة الأنثى سلوك غريزي غير مكتسب ومتأصل في التكوين السيكولوجي والبيولوجي للذكر، وهو عرف عام يبين كل المخلوقات، ويجب أن يعي كل من الزوجين أن شريكه في حاجة نفسية دائمة إلى كلمات الغزل التي تشعره بقيمته كزوج وشريك حياة.

لكن مرور الأيام قد يحدث نوع من التثبيغ العاطفي، ورغم ذلك تظل هذه الرغبة -المتعمدة في اهتمام الزوج- متجددة باعتبارها جزءاً أساسياً من احتياجات الإنسان وأهمها حب الذات، وقد يعني تلاشي هذه الكلمات بين الزوجين نوعاً من الإفلاس العاطفي

# البنزرتي والشعباني.. حوار المعلم وتلميذه في دوري الأبطال

## الترجي والوداد في نهائي عربي على اللقب القاري الحلم



### صراع بين المدرسة القديمة والجبل الصاعد

الذين "قدموا مباراة للتاريخ خصوصا من الناحية الدفاعية. كانت المجموعة متناسقة ومتناغمة رغم قوة صنداونز على أرضه، دفاعنا ووسط الميدان صمدا وحافظنا على نظافة شبكاتنا واستفدنا من أفضلتنا في مباراة الذهاب".

ويسعى الوداد للثأر من منافسه الترجي التونسي، الذي سيواجهه في النهائي، بعدما حرّمه من التتويج بلقب ذات المسابقة في 2011، بعدما انتصر عليه في موقعة الإياب براس في وقت كان قد فرض التعادل نفسه على الذهاب بالدار البيضاء.

### ذكرى سيئة للوداد

ظلت ذكرى خسارة لقب دوري الأبطال لا تفارق الوداد وجماهيره طيلة هذه السنوات، ويرى الجميع في النادي المغربي أن الفرصة هذه المرة سانحة للتتويج مع هذا الجبل المميز. وسيتمكن التتويج الوداد في حال فوزه بلقب دوري الأبطال، من معادلة إنجاز غريمه الرجاء الذي حصد اللقب من قبل 3 مرات.

ويملك الوداد لقبين فقط، وطالما تغنى أنصار الرجاء بهذه الأفضلية، وهو ما يسعى الأول لوقفه بالفوز على الترجي في النهائي.

سيمكن ظفر الوداد بلقب النسخة الحالية، الفريق من المشاركة مرة أخرى في مونديال الأندية، بعد تجربة سابقة كانت مخيبة للأمل بالإمارات. وشارك الرجاء من قبل مرتين في مونديال الأندية، لكن الوداد سيتقدم على غريمه كونه سيصبح قد ظهر في البطولة مرتين عبر بوابة بطل أفريقيا. وكانت مشاركة الرجاء الأخيرة بصفته بطلا للمغرب ومستضيفا للبطولة. كما أن تتويج الوداد سيمكّنه من المراهنة على سوبر أفريقي

آخر، وقد ينهي وقتها موسمه بثلاثة تاريخية بين إنجازاته القارية والمحلية. وإلى اللحظة التي تعلن فيها صافرة النهاية بفوز هذا الفريق أو ذاك بنسخة هذا العام يظل الأهم أن المتوج بها سيكون فريقا عربيا سواء الترجي أو الوداد المغربي.

وفيما يتطلع الوداد البيضاء إلى حصد اللقب وكتابة التاريخ هذا الموسم باعتباره ينافس على ثنائية الدوري المحلي ودوري أبطال أفريقيا للمرة الثانية في تاريخه بعدما حقق هذا الإنجاز في 2017. فإن فريق الترجي التونسي يعني النفس بالحصول على هذا اللقب للمرة الثانية تاليا وتعزيز مشاركته في كأس العالم للأندية.

وحقق ممثلا كرة القدم العربية إنجازا تاريخيا بإطاحتها بمنافسيهما في نسخة هذا العام. وعاد الترجي التونسي حامل اللقب والوداد البيضاوي المغربي بطل النسخة قبل الماضية ببطاقتي الدور النهائي لمسابقة دوري أبطال أفريقيا في كرة القدم بتعادلهما السلبي مع مضيفيهما مازيمبي الكونغولي الديمقراطي وماميلودي صنداونز الجنوب أفريقي على التوالي في إياب نصف النهائي.

ودافع المثلان العريبان ببساطة على فوزيهما الثمينين على أرضهما ذاهبا حيث تغلب الترجي 0-1 على مازيمبي بطل 2015 في رادس، والوداد البيضاوي 1-2 على صنداونز بطل 2016 الجمعة الماضي في الرباط.

وهي المرة الأولى في تاريخ المسابقة القارية التي يبلغ أبطال النسخ الأربع الأخيرة الدور نصف النهائي، والثالثة على التوالي التي يكون فيها الدور النهائي عربيا بعد تتويج الوداد البيضاوي والترجي على حساب الأهلي المصري.

وسيكون الدور النهائي بين الترجي والوداد البيضاوي إعادة لمواجهتها في الدور ذاته عام 2011 عندما نال الفريق التونسي اللقب. ويسعى الترجي إلى تحقيق لقبه الرابع في ثامن نهائي في المسابقة بعد تتويجه أعوام 1994 و2011 و2018، فيما يطمح الوداد البيضاوي بقيادة مربيه التونسي فوزي البنزرتي إلى لقبه الثالث في رابع نهائي في تاريخه بعد تتويجه عامي 1992 و2017.

وقال مدرب الترجي معين الشعباني فور تاهل فريقه للنهائي "الخروج بالتعادل السلبي من لوبومباشي يعتبر إنجازا"، مضيفاً "التاهل لم يكن سهلا كما كان يتوقع البعض، مازيمبي فريق محترم جدا ونحن قرأناه جيدا في مبارياته داخل أرضه وخارجها، وجّهزنا للاعبين ذهنيا بشكل جيد لهذه المباراة والفضل في التاهل يعود إليهم بكل تأكيد". وفي المقابل أشاد البنزرتي بلاعبيه

باللقب للمرة الثانية تاليا وتأكيد تفوقه تاريخيا على منافسه بما أن نهائي 2011 عاد للترجي".

### لحظات استثنائية

بعيدا عن لغة الأرقام والتكهنات المسبقة حول المباراة، سيعيش المدرب التونسي فوزي البنزرتي لحظات استثنائية حين يلاقي الترجي الرياضي التونسي في النهائي، إذ تربطه به العديد من اللحظات، بعدما أشرف على تدريبه في خمس مناسبات سابقة من تسعينات القرن الماضي وصولا إلى 2017.

وكانت تجربة البنزرتي الأخيرة في الترجي صعبة، بعدما هاجمته الجماهير على إثر الخروج في ذلك العام من مسابقة دوري الأبطال أمام الأهلي، ليُعبر عن سخطه مما حصل ويقرّر الرحيل، فخلفه معين الشعباني الذي كان مساعده، والأخير سيقابله قريبا في النهائي.

وسيبقى اللقب عربيا للعام الثالث على التوالي، بعدما كان الترجي قد حققه الموسم الماضي على حساب الأهلي المصري، وقبله فاز به الوداد طرف النهائي الآخر حاليا، عام 2017 أيضا على حساب الأهلي.

وسيرفع هذا التتويج أرقام العرب في المسابقة إلى 26 لقباً، مقابل 24 لقباً لبقية أندية القارة السمراء غير العربية، ما يعني أن التعزيز سيكون أكيدا هذا الموسم.

معرض تحليله لنسبة حظوظ كل فريق في الفوز بهذه النسخة "لا توجد أسبقية لفريق على حساب الآخر، وكل فريق لديه نقاط قوة سيعمل على توظيفها من أجل الوصول إلى اللقب، اللقاء أشبه بمواجهة 'فوق السحاب' بين المتوج بلقب الموسم الماضي وهو الترجي والفائز بلقب سنة 2017 أي الوداد الذي عاد بقوة إلى الواجهة المحلية والقارية بفضل وجود مدرب محنك وهو التونسي فوزي البنزرتي الذي يأمل في تحقيق اللقب القاري في مسابقة الأبطال بعد أن نال اللقب سنة 1994 ضد منافس اليوم".

### اللقب سيبقى عربيا للعام الثالث على التوالي، بعدما كان الترجي قد حققه الموسم الماضي على حساب الأهلي المصري وقبله فاز به الوداد طرف النهائي الآخر حاليا

وعن فرص الترجي التونسي في الحفاظ على نسخة هذا العام، قال "الترجي وبوجود معين الشعباني، وهو مدرب شاب متوهج أثبت ذكائه في قراءة المنافسين والتعامل مع المباريات الكبيرة، فإن حظوظه وافر للغاية للظفر

الترجي مع الأهلي في ربع نهائي دوري أبطال أفريقيا، ونجح حينها الأهلي في إقصاء النادي التونسي من البطولة، بتعادله معه في الذهاب 2-2، والفوز عليه بهدفين مقابل هدف في مباراة الإياب.

ويبدو فريق الترجي مدينا لهذا المدير الفني الشاب بالجهود الذي يقدمه منذ توليه مهمة الإشراف على الإدارة الفنية للفريق بعد خالد بن يحيى. فيما ترك "المخضرم" فوزي البنزرتي انطبعا جيدا مع الفرق التي قادها سواء منها التونسية أو العربية ومنها بالأساس فريقا الرجاء والوداد المغربيين.

ويتوقع مختصون ومعلقون رياضيون في تحليلهم لهذا النهائي التونسي المغربي أن هذا اللقاء سيلعب على جزئيات بسيطة، يعلم البنزرتي الكثير منها خصوصا أنه قاد الفريق التونسي في مناسبات عديدة ويمتلك سجلا حافلا معه بالإنجازات.

فيما يرى آخرون أن خبرة الشاب الطموح الشعباني ربما تتفوق على "معلمه" السابق في الإدارة الفنية لشيخ الأندية التونسية خصوصا وأن فريق العاصمة يبدو في أوج استعداده قياسا بالجهازية التي يتمتع بها معظم لاعبيه.

وفي هذا الخصوص قال المحلل والصحافي الرياضي مراد البرهمي لـ"العرب"، "من المؤكد أن المباراة النهائية ستكون صعبة للغاية على كلا الفريقين". وأضاف البرهمي في

يتطلع الجمهور العربي إلى قمة نارية بين فريقي الترجي التونسي والوداد البيضاوي المغربي سيكون محورها لقب دوري أبطال أفريقيا لعام 2019. لكن نكهة هذا الديربي ستكون بمذاق آخر يعكسه تواجد مدربين تونسيين يشرفان على قيادة الفريقين في حوار تونسي بامتياز بين المدرب "المخضرم" فوزي البنزرتي وتلميذه معين الشعباني الذي يتطلع إلى الحصول على لقبه الثاني على التوالي هذا العام.

● تونس - كثيرا ما تفاجئنا كرة القدم ببعض "المعجزات" يصعب على العقل استيعابها أو حتى مجرد التفكير فيها والتنبؤ بوقوعها، لكن رغم ذلك يظل حدوثها واردا. فمن "المعجزة" الأخيرة التي حققها فريق ليفربول بدوري أبطال أوروبا 2019 وقلبه الطاولة على برشلونة الإسباني، إلى ضياع حلم "أحفاد" كرويف، أياكس أمستردام، بالتواجد في نهائي دوري أبطال أوروبا بعد سنين طويلة وتاهل توتنهام على حسابهم، وغيرهما من الأحداث المرتبطة بعوالم كرة القدم الساحرة وما يمكن أن تجود به على عشاقها ومتابعيها دوليا. لتواصل مفاجات كرة القدم، عربيا وأفريقيا، لكن هذه المرة يتعلق الأمر بدوري أبطال أفريقيا أين سيكون الحلم عربيا وتونسيا بامتياز في نهائي يعد بالإثارة والتشويق في المغرب أولا ثم في تونس في مرحلة لاحقة ضمن جولة الإياب.

### سيناريو غير متوقع

ربما السيناريو الذي لم يفكر فيه أي من المتابعين لدوري أبطال أفريقيا هذه الموسم هو ذاك الذي سيجتمع فيه مدربان تونسيان في النهائي.

يتعلق الأمر هنا بفنيين يعتبران من خيرة المدربين عربيا سيخوضان النهائي رابطة الأبطال الأفريقية هذا الموسم فوزي البنزرتي ومدرب الترجي الشاب معين الشعباني في ثاني نهائي له مع الترجي، لكن هذه المرة بنكهة مغربية.

وضرب الترجي الرياضي التونسي موعدا مع نظيره الوداد البيضاوي المغربي في نهائي لقب دوري أبطال أفريقيا نسخة 2018-2019.

وتقام لقاء الذهاب يوم 24 من الشهر الجاري في الدار البيضاء على أن يكون لقاء التتويج والإياب يوم 31 من الشهر ذاته بالعاصمة التونسية وتحديدًا بالضاحية الجنوبية على ملعب رادس.

وكان معين الشعباني مساعدا في جهاز البنزرتي بالترجي التونسي العام قبل الماضي (عام 2017)، حينما تواجه

## تاريخ الفريقين في دوري أبطال أفريقيا في أرقام

1994 والوداد المغربي في 2011 والأهلي المصري في 2018، كذلك الوداد الذي حقق لقبين في 1992 و2017 على حساب الهلال السوداني والأهلي المصري على الترتيب.

12 - المواجهات التونسية المغربية في نهائي دوري أبطال أفريقيا تقاسم خلالها الطرفان اللقب القاري، فتوج الرجاء على حساب الترجي في 1999 وظفر الترجي بالكأس على حساب الوداد في 2011.

13 - الأندية المغربية هي من سبقته نظيرتها التونسية في تحقيق اللقب الأفريقي، فعانق الجيش الملكي كأس البطولة في عام 1985 للمرة الأولى في تاريخ أندية المغرب، بينما كان اللقب التونسي الأول عن طريق الأفريقي في 1991.

14 - الوداد سبق الترجي في الوصول إلى النهائي القاري، فبلغ الفريق المغربي نهائي نسخة 1992 أمام الهلال السوداني وحقق اللقب، وبلغ الترجي النهائي الأول في عام 1994 في مواجهة الزمالك المصري وحقق اللقب أيضا.

لدوري أبطال أفريقيا (3) الترجي، 1 النجم الساحلي، 1 الأفريقي، مقابل 6 ألقاب لأندية المغرب (الرجاء 3، الوداد 2، الجيش الملكي 1)، وتبقى الأندية المصرية في الصدارة بـ14 تتويجا.

9 - الفريقان تقابلا سويا في نهائي دوري أبطال أفريقيا في مرة وحيدة كانت في نسخة 2011 وتوج بها الترجي بعد التعادل السلبي في المغرب والفوز بهدف في تونس.

10 - يحمل نهائي دوري الأبطال بالنسخة الجارية الرقم 14 من حيث النهائيات العربية الخالصة، فكانت المرة الأولى بين الأهلي المصري والهلال السوداني في 1987 والأخيرة في 2018 في نهائي جمع الأهلي المصري والترجي التونسي.

11- من المفارقات أن تتويجات الفريقين بلقب دوري أبطال أفريقيا جميعها جاءت على حساب أندية عربية، فتوج الترجي باللقب في الثلاثين على حساب كل من الزمالك المصري في

1967 و1968، وبمسماه الحالي في 2009 و2010، كذلك الأهلي المصري في 2005 و2006 وأيضا في 2012 و2013 وإنيما النيجيري في 2003 و2004.

6 - الوداد المغربي يخوض مباراة الإياب لنهائي دوري الأبطال للمرة الثالثة، خارج حدود المغرب من بين 4 نهائيات، حيث يعتبر نهائي نسخة 2017 أمام الأهلي المصري هو الوحيد الذي خاضه بملعبه ووسط أنصاره.

7 - للمرة 13 تبلغ أندية تونس نهائي دوري أبطال أفريقيا بمختلف مسمياته، بواقع مرة للأفريقي وأخرى للصفاقسي، و3 للنجم الساحلي، و8 للترجي، بينما تبلغ أندية المغرب النهائي القاري للمرة التاسعة بواقع مرة للجيش الملكي و4 للوداد و3 للرجاء.

8 - الأندية التونسية في رصيدها 5 ألقاب

1 - الترجي يبلغ نهائي دوري الأبطال للمرة الثامنة، بينما الوداد يتاهل للنهائي للمرة الرابعة.

2 - الوداد خسر النهائي مرة وحيدة، بينما خسر الترجي النهائي في 4 مرات.

3 - الترجي سيعادل رقما قياسيا على مستوى نهائيات دوري أبطال في حالة خسارة اللقب.

4 - من بين النهائيات 8 للترجي التونسي في دوري أبطال أفريقيا، بما فيها نهائي النسخة الحالية، خاض الفريق مباراة الإياب بملعبه في 7 منها، بينما خاض الإياب في مرة وحيدة فقط خارج ميدانه وذلك في نسخة 2000 أمام هارتس أوف أوك الغاني.

5 - الترجي التونسي سينضم لقائمة تضم 3 أندية حافظت على اللقب مرتين على التوالي، في حال الفوز ببطولة النسخة الحالية، حيث سبقه كل من مازيمبي الكونغولي تحت اسم "الإنجليبر" في عامي



نادي الوداد الرياضي

VS

الترجي الرياضي التونسي



# البريميرليغ ينتظر فارسه في لعبة الأمتار الأخيرة

## نزال الحسم بين سيتي وليفربول تحدده مباراة، نقطة وصافرة



### لقاء الموسم

أمام توتنهام الرابع 70 نقطة. ويبدو توتنهام المتباعد بفارق ثلاث نقاط عن آرسنال، المتاهل الرابع منطوقاً إلى دوري الأبطال، إذ يحظى بفارق أهداف مريح عن آرسنال.

وفي مباريات الأحد، يستضيف توتنهام إيفرتون، بينما يحل تشيلسي ضيفاً على ليدستر سيتي، أما آرسنال فيحل ضيفاً على بيرنلي، ساعياً على الأفضلية إلى تفادي التراجع من المركز الخامس إلى السادس، إذ يتعد بفارق نقطة عن مانشستر يونايتد الذي يستضيف كارديف سيتي.

أما في قاع الترتيب، فحسمت أسماء الفرق الهابطة إلى دوري الدرجة الإنكليزية الأولى، وهي كارديف سيتي وفولهام وهارسفيلد.

يأمل كلوب في تكرار النتيجة التي حققها ليفربول ضد فريق "وولفز" في الذهاب (فاز 2-0)، معولاً بالدرجة الأولى على حماسة مشجعي أنفيلد.

وقال المدرب الألماني "أعرف أن الأجواء في الملعب ستكون مذهلة مرة أخرى، ونحتاج لأن يدفعا المشجعون، لأن مباراة الأحد صعبة".

وأضاف "علينا أن نفوز، وهو أمر صعب بما يكفي، وبعدها علينا أن نرى ما سيحصل على الملعب الآخر"، في إشارة إلى مباراة سيتي وبرايوتون. وخارج سباق اللقب، تبدو الأمور شبه محسومة على باقي الأصدقاء، لاسيما لجهة البطاقتين المتقويتين المهمة في نهائي كأس إسبانيا أمام دوري الأبطال في الموسم المقبل، إذ يحتل تشيلسي المركز الثالث مع 71 نقطة

وبعدما خاض مباراة برشلونة في غياب نجميه المصري محمد صلاح (متصدر ترتيب هدافي الدوري مع 22 هدفاً، بفارق هدفين عن الأرجنتيني سيرجيو أغويرو مهاجم سيتي) والبرازيلي روبرتو فيرمينو، أكد كلوب، الجمعة، احتمال عودة المهاجم المصري لصفوف الفريق في مباراة الأحد.

وفي المقابل، سيواصل ليفربول اللعب من دون فيرمينو الذي يعاني من إصابة في الحالب، بينما من المتوقع أن يكون المدافع الإسكتلندي أندي روبرتسون والقائد لاعب الوسط جوردان هندرسون جاهزين لمباراة الأحد.

وأمام فريق يحتل المركز السابع في الترتيب وحقق نتائج إيجابية ضد السنة الكبار في الدوري هذا الموسم، ما قد يبدو مستحيلًا قبل بدء اللعب.

بعد سقوطه (3-4) على ملعب سيتي إيبايا، في مباراة مجنونة حرم فيها الخضيف من هدف في الدقيقة 3+90 بداعي التسلسل.

وفي انتظار نهائي دوري الأبطال في الأول من يونيو القادم، ستكون مهمة كلوب إعادة تصويب تركيز لاعبيه على اللقب المحلي الذي يشهده المشجعون في أنفيلد منذ 29 عاماً.

لكن المباراة التاريخية التي قدمها ليفربول، الثلاثاء الماضي، ضد برشلونة ونجمه الأرجنتيني ليونيل ميسي، ستبقى عالقة بالإنهاس لفترة طويلة، وستشكل زادا لاعبين عندما يستضيفون ولفرهامبتون على الملعب ذاته، وتعزز ثقتهم بالقدرة على تحقيق ما قد يبدو مستحيلًا قبل بدء اللعب.

سويغات فقط، وينتهي التنافس المحموم على لقب البريميرليغ لهذا العام بين قطبي الكرة الإنكليزية مانشستر سيتي ومطارده ليفربول، سويغات قليلة ويسدل الستار على المرحلة الثامنة والثلاثين الأخيرة من الدوري الإنكليزي الممتاز لكرة القدم ويعرف البطل.

وفي المراحل الأخيرة من البريميرليغ تخطى سيتي عشرة ديسمبر عندما تلقى ثلاث هزائم في أربع مباريات، ومضى منذ 30 من الشهر المذكور لتسجيل هزيمة واحدة فقط و17 انتصاراً بينهما 13 فوزاً متتالياً يحملها إلى ملعب برايتون، الأحد، أملاً في أن يصبح أول فريق يحتفظ بلقب الدوري الممتاز منذ غريمه مانشستر يونايتد (2009).

وفي المقابل، تعافى ليفربول الذي تصدر خلال الموسم بفارق سبع نقاط، من عشرة خسارة وأربعة تعادلات في تسع مباريات بين بداية 2019 والثالث من مارس، ليدخل مباراة ولفرهامبتون مع 8 الانتصارات متتالية في دوري المحلي، والأهم بمعنويات "ريمونتاذا" مذهلة حققها في نصف نهائي دوري الأبطال، بقلب تأخره أمام برشلونة الإسباني (0-1) (3-0) ذهاباً، إلى فوز برعاية نظيفة في أنفيلد.

وقال غوارديولا بعد الفوز على ليدستر سيتي (1-0) في المرحلة ما قبل الأخيرة "اللاعبون ناضجون، وتبقى لنا مباراة واحدة، سيكون الأمر صعباً في برايتون، لقد انتزعوا نتيجة جيدة من آرسنال (1-1) على ملعب الإمارات في لندن في المرحلة الماضية، لعبنا ضدهم قبل أسابيع وكانت المباراة صعبة (0-1) في نصف نهائي كأس إنكلترا".

وتابع "سليعبون (برايتون) من أجل الفخر، لكن الأمور هي بين أيدينا، كنا متأخرين بفارق سبع نقاط عن ليفربول في الترتيب، لكننا لا نستسلم أبداً، ما زلنا في المنافسة وحققنا 13 انتصاراً متتالياً".

وسيكون سيتي أمام فرصة إثبات موقعه كطرف أقوى في كرة القدم الإنكليزية، إذ أن إضراره لقب الدوري سيحمله أقرب إلى الثلاثية المحلية، إذ سبق له أن توج بلقب كأس الرابطة، ويخوض نهائي كأس الاتحاد الإنكليزي ضد أتفورد في 18 مايو الجاري.

وكان الفريق الأزرق قاب قوسين أو أدنى أيضاً من المنافسة على رابعة تاريخية، لكنه أقصى من ربع نهائي دوري الأبطال بعد مواجهة مذهلة ضد توتنهام الذي فاز ذهاباً (1-0)، وتأهل بأفضلية الأهداف المسجلة خارج أرضه

لندن - قرابة الساعة 15:45 بتوقيت غرينيتش، الأحد، يُطلق الحكام صافرة نهاية مباريات المرحلة الثامنة والثلاثين الأخيرة من الدوري الإنكليزي الممتاز لكرة القدم، لتبدأ احتفالات تتويج أحد قطبي مانشستر سيتي حامل اللقب، أو مطارده حتى الرمي الأخير ليفربول. وستفتح هذه الصافرة باب المجد على مصراعيه لواحد من فريقين في شمال إنكلترا تفصل بينهما حتى الآن نقطة واحدة لا غير: سيتي المنصرد الباحث عن لقبه الرابع في المواسم السبعة الأخيرة والثاني توالياً بقيادة مديره الإسباني بيب غوارديولا، أو ليفربول بقيادة الألماني يورغن كلوب، واللاهت خلف لقب البطولة للمرة الأولى منذ 1990.

### سيتي المتصدر يبحث عن

لقبه الثاني على التوالي،

بينما يلهث ليفربول خلف

لقب الدوري للمرة الأولى

منذ 1990

وفي مواجهة سيتي الخفيفه برايتون، واستضافة ليفربول لولفرهامبتون، ستحسم وجهة لقب دوري شهد منافسة شرسة حتى المرحلة الأخيرة التي تقام كل مبارياتها بالتوقيت ذاته (14:00 ت غ).

وهذا السيناريو المثالي المشوق يعكس ألبا هيمنة الأندية الإنكليزية قارياً هذا الموسم: ليفربول وتوتنهام هوتسبر في نهائي دوري الأبطال، وآرسنال وتشيلسي في نهائي "يوربوا ليغ".

وقدم سيتي وليفربول كل شيء هذا الموسم، غزارة في الأهداف، نجاح في التكتيك، مثابرة، وكرة قدم ممتعة غالباً ما دفعت المشجعين إلى حبس أنفاسهم في اللحظات الأخيرة من مباريات لم تحسمها سوى صافرة الحكم.

والأرقام كغلبة باختصار موسم ليس كغيره: 95 نقطة لسيتي، 94 ليفربول، 91 هدفاً لسيتي، 87 للليفربول، 31 فوزاً لسيتي مقابل تعادلين وأربع هزائم، 29 فوزاً مقابل سبع تعادلات وخسارة واحدة للليفربول.

## برشلونة يُعدُّ لثورة تغيير

ويأمل النادي الكتالوني من خلال الصفقات الجديدة في النزول بمتوسط أعمار لاعبي الفريق الذي وصل إلى مستويات مرتفعة للغاية في الوقت الراهن، ومن أجل هذا الهدف، تعاهد النادي الكتالوني مؤخراً مع اللاعب الهولندي الشاب فريينكي دي يونغ (19 عاماً)، ويتطلع أيضاً إلى إلحاق مواطنه ماتياس دي ليخت به.

ويأتي المهاجم الفرنسي أنطوان غريزمان، نجم أتلتيكو مدريد، على رأس قائمة اللاعبين المطلوب ضمهم لبرشلونة قبل الموسم الجديد، كون الفريق يحتاج إلى هدف من طراز رفيع.

وعلى الجانب الآخر، تحوم شكوك كبيرة حول استمرار اللاعب البرازيلي فليبي كوتينييو مع برشلونة في الموسم الجديد بعد أن قدم أداء سيئاً للغاية أمام فريق ليفربول، ولكنه، على ما يبدو، لن يكون اللاعب الوحيد الذي سيرحل عن برشلونة هذا الصيف.



كوتينييو على رأس الراهلين

مدير - أثار الخروج المخزي لنادي برشلونة الإسباني لكرة القدم من الدور قبل النهائي لبطولة دوري أبطال أوروبا للموسم الجاري، بالسقوط برعاية نظيفة أمام ليفربول الإنكليزي، ردود فعل واسعة داخل النادي الكتالوني الذي بدأت إدارته في التحرك على جميع الجبهات من أجل إحداث تغييرات جذرية في الفريق قبل انطلاق الموسم الجديد.

ولا يرغب مسؤولو برشلونة في اتخاذ أي قرارات في الوقت الراهن من شأنها أن تؤثر على تركيز الفريق قبل مباراته المهمة في نهائي كأس إسبانيا أمام فلانسيا في 25 مايو الجاري.

وسيكون النادي الإسباني على موعد مع ثورة تغيير كبيرة في صفوفه بعد هذا الخروج غير المبرر من منافسات دوري أبطال أوروبا، حيث يصّر خبراء وفننون في النادي الكتالوني على ضرورة التعاقد مع لاعبين جدد من صغار السن يتمتعون بنزعة تحقيق الانتصارات.

من 17 عاماً، كما كان بمقدور المنتخب الأول التتويج بلقب كأس العالم الأخيرة بعد أن بلغ المربع الذهبي لأول مرة منذ سنوات طويلة.

كلها معطيات تؤكد أن الكرة الإنكليزية بصدد استعادة دورها الريادي، هي بصدد البرهنة على أنها تستحق أن تكون "فتوة" القارة الأوروبية حالياً وربما العالمية لاحقاً، والفضل في ذلك يعود إلى التخطيط والبرمجة وضخ الأموال الطائلة والأكثر من ذلك إلى الشغف الذي يدفع إلى التطلع إلى القمة.

في عصر القوة وزمن الفتوة، يجب دوماً استغلال الرياح إذا هبت في صالحك، وهكذا تعاملت فرق إنكلترا هذا العام.

فبعد تراجع أداء ريال مدريد الذي كان أكثر أندية أوروبا فتوة في السنوات الثلاث الأخيرة، ومع فشل الفرق التقليدية مثل بايرن ميونخ ويوفنتوس.. أطلت أندية إنكلترا واكتسحت المشهد، ترصدت الموقف وتحبّنت الفرصة وانقضت على جميع الخصوم لتفتك "عصا الفتوة" هذا العام.

لا أحد سيشتك في ما حققته هذه الأندية وما ستحققه سواء في دوري الأبطال أو الدوري الأوروبي، فمن يقدر على صنع "ريمونتاذا" حقيقية، لهو جدير بأن يكون "الفتوة" ومن يفوز ذهاباً وإياباً هو أيضاً يستحق مكانة رفيعة، ومهما يكن اسم الفائز في نهائي دوري الأبطال بين ليفربول وتوتنهام أو في نهائي الدوري الأوروبي بين آرسنال وتشيلسي، فإن الكرة الإنكليزية بصدد استعادة دورها الطلائعي، هو حلم مشروع بقوة التاريخ وعنفوان الحاضر.

## زمن الفتوة الإنكليزية

أوروبا أشبه بتلك الضربة القاضية التي غير من خلالها "فتوة" الحارة مسار المعركة لصالحه في اللحظة الأخيرة المناسبة.

ولعل ما حدث بشكل خاص في مواجهة نصف نهائي دوري أبطال أوروبا يؤكد ذلك، والدرس أت من قبل فتيان فريق ليفربول وتوتنهام.

وما قدمه لاعبو الفريقين في مواجهة برشلونة وأياكس كان بحق درساً في الرجولة والقتالية والعنفوان والجرأة، وإنها لعمري صفات "الفتوة الحق". فمن كان يعتقد أن فتية ليفربول قادرين على صق نجوم برشلونة؟ من كان منكم يؤمن أن ينفض شباب توتنهام في وجه خصومهم ويقبلوا الطاوله بتلك الطريقة؟

لكن يا جماعة فصول اللعبة ونواميسها ربما لا يدرك سرها سوى من نهل من أرض نشاتها وتطورها، من أرض إنكلترا التي استعادت للتو فتوتها وجبروتها فاستحقت أن ترتفع على العرش ولو إلى حين.

ربما ما قد يغيب عن البعض أن ما حصل في منافسات الأندية هذا العام التي هيمنت عليها فرق إنكلترا لم يات صدفة، بل تم التخطيط له منذ سنوات، ما حصل هذا العام ليس سوى دليل آخر على صحو الكرة الإنكليزية وما تحقق خلال الفترات الأخيرة أكد ذلك.

لقد حصلت طفرة غير مسبوقه ونهضة شاملة في ما يتعلق بالكرة الإنكليزية خلال السنتين الأخيرتين، فمنتخبات إنكلترا كانت لها اليد الطولى في عدة بطولات عالمية، لقد فرضت سلطانها وهيمنت على بطولات العالم في الفئات السنبة لتتوج مثلاً بمونديال أقل من 21 عاماً وكذلك مونديال أقل

في زمن الكرة المعاصرة، زمن ستمهاهي خلاله هذه اللعبة مع أطوار انبعاثها لتكافئ مبتكرها.

لقد تم تطبيق حكم "الفتوة" لأول مرة، فعاد ليقصر ما ليقصر، واستعادت كرة القدم عطر المنبع لتستحيل إلى إنجاز وإعجاز.

فالأول مرة في تاريخ مسابقات الأندية على الصعيد الأوروبي سيكون الرباعي المنافس على لقب دوري الأبطال الدوري الأوروبي من بلد واحد، وتلعب هذه الفرق تحت لواء اتحاد محلي واحد.

اليوم تصدرت إنكلترا، البلد الذي شهد نشأة كرة القدم في شكلها الحديث، المشهد الأول، لقد ترتعت الكرة الإنكليزية على العرش في انتظار الاحتفاء بالعريسين اللذين سيكرسان زمن الفتوة الإنكليزية.

### الصعود الإنكليزي رباعي الأضلاع

إلى المشهدين الختاميين أوروبا

أشبه بتلك الضربة القاضية

التي تغير من خلالها "فتوة"

الحارة مسار المعركة لصالحه في

اللحظة الأخيرة المناسبة

وحتى تكتمل ملامح هذه الصورة التي تشبه كثيراً صور ماضي حواري مصر، فقد كان هذا الصعود الإنكليزي رباعي الأضلاع إلى المشهدين الختاميين

مراد البرهمي  
كاتب وصحافي تونسي



في زمن الماضي غير البعيد كانت حواري مصر وأحياناً يحكمها رجال أشداء، أغلب هؤلاء يتمتعون بمكانة خاصة ولديهم نفوذ لا مثيل له. كانت الحكمة والعدالة من أبرز ميزات هؤلاء الرجال، وعكس ما صورته بعض الأفلام المصرية، فإنهم اتخذوا مكانة رفيعة في هذه الحارات بفضل إقتناهم دور الحامي الذي لا يتورع أبداً في رعاية مصالح "أهل الحق" والدفاع أساساً عن المظلوم والنأي دوماً عن الغطرسة والتسلط.

كانوا بحق "فتوة" يعيدون الحق لأصحابه ويدافعون ببسالة عن مصالح منطلقهم وجهتهم ويسيرون الأمور وفق ما تقتضيه شروط الشهامة والرجولة. كانوا يحاربون المعتدين ويطردون الغادرين، كانوا يسعون دائماً إلى فرض قانونهم الخاص الذي يمشي عليه الجميع.

ما حصل خلال بدايات القرن السابق في مصر، خيل إلي أنه عاد اليوم في شكل متجدد ومكان مختلف وزمان آخر ووفق شخصيات وأبطال آخرين.

لقد خيل إلي أن زمن الفتوة "الكروي" قد تشكل اليوم حتى يعيد كتابة التاريخ ويعيد الحق لأصحابه حتى وإن كان على مدى ضيق نسبي لا يتجاوز الفضاء الأوروبي.

فما حصل في ثلاثة أيام متتالية في الأسبوع الماضي، كان كافياً للعودة بكرة القدم إلى لحظات نشاتها الأولى، لقد سطر شبان أقوياء فصولاً استثنائية

صباح العرب



عدلي صادق

الأدب يفضح السياسة

في روايته الخيالية بعنوان "نقل هتير إلى كريستوبال"، قدم عالم اللغويات والروائي والمفكر اليهودي، جورج ستاينر، وصفا لمنطق الاستعلاء العرقي، ذي اللغة الفاسدة التي تطلب من الآخرين جعل الصمت الاستجابة الوحيدة لفظائهم، وتسببت في تآكل الرؤية الإنسانية لوقائع الحياة، وأعطت القتل الحضانة عندما يقتلون وأنكرت حقوق الضحايا وبخست دماءهم!

صدرت الرواية في العام 1981 ضمن أصداء شائعة نقشت بين اليهود، وزعمت أن أدولف هتلر لم ينتحز، وإنما لا يزال على قيد الحياة مختبئا في غابات الأمازون في البرازيل. وافترض الراوي أن يهوديا ناجيا من معسكرات هتلر وأفراة، اصطحب مجموعة خبراء لاقتفاء أثر الزعيم النازي، بطريقة المغامرات البوليسية، وأن المغامرین تمكنوا من الوصول إلى "الفوهرر" الذي وجدوه طاعنا في السن وبلا أسنان، يجلس القرفصاء عند حافة نهر. قبضوا عليه ونقلوه إلى مدينة "سان كريستوبال" الفنزويلية، لمحاكمته قبل أن تأخذهم "حكومة أغيار" غير يهودية، تحاكمه على طريقتها، كأنه مجرم عادي!

اختاروا من بينهم مدعيا يقرأ الاتهام، ومحاميا للدفاع عن المتهم، وقاضيا يحكم عليه. وعندئذ، لا يتردد الروائي اليهودي ستاينر، الفرنسي المولد والأمريكي الجنسية، في جعل

هتلر هو الذي يحاكم الذين يحاكمونه. قال لهم: ليست فكرة الجنس المتفوق من بنات أفكاري، فانا لم أختار شيئا بنفسي وإنما تأخرت بتعاليمكم أنتم

الذين تحلمون باستعباد الشعوب الأذنين، واعتبرتكم أنفسكم شعب الله المختار، وجعلتم يوشع بين نون بطلا قوميا لأنه أحرق المدن وأباد سكانها.

فلم تكن عنصريتي سوى تقليد هزلي لعنصرتكم. كنت أريد للرايح الألماني أن يعيش ألف سنة، وما هي الألف بالقياس إلى صهيونيتكم العنصرية

الأبدية التي يراد لها الخلود، فقبل أن تصدروا حكمكم علي، يجب أن تصدروا الحكم على أنفسكم أولا أيها المختارون!

يُعد هتلر، في الرواية الخيالية، الفطاع التي ارتكبتها المستعمرون الأوروبيون بمنطق الاستعلاء العرقي، وأماكن ارتكابها صارخا، "أنا لم أخلق القبح، ولم أكن أسوأ القبحاء، فكم

عد التعساء الذين قتلهم أصدقاؤكم المستعمرون". في ختام مرافعته الطويلة عن نفسه، بصريح بان هرتزل في كتابه "الدولة اليهودية" صاغ

الصهيونية على شاكلة الأمة الألمانية في الفكر النازي، وتساءل هتلر: "من الذي خلق إسرائيل؟ هرتزل أم أنا؟ هل كان من الممكن أن تصبح فلسطين

إسرائيل دون مذابح؟ إن مذبحتي أعطتكم شجاعة الظلم، لكي تطردوا العربي من منزله وحقله ووطنه...!"

هكذا أراد الأدب اليهودي الأمريكي جورج ستاينر لروايته الخيالية أن تكون، وقد اختتمها بلا نهاية!

تونس تتبرك بوليّاتها الصالحات في مهرجان رمضان



عرض صوفي من المرأة وإليها

بالعاصمة تونس وهي: مدينة الثقافة ودار لصرم والمسرح البلدي ودار حسين بمدينة تونس العتيقة، ليقتصر على سمار مدينة تونس العاصمة 16 عرضا من تونس وخارجها، لعل أبرزها عرض "سلطين الطرب" من سوريا وعروض مجموعة من الفنانين التونسيين كلطفي بوشناق والزين الحداد وزهرة لجنف وليلى حبيب وهالة المالكي. ومهرجان المدينة هو تظاهرة فنية يتم تنظيمها تزامنا مع شهر رمضان من كل عام، وهو الذي استقطب العديد من الأسماء العربية والعالمية اللامعة منذ انطلاقة في العام 1983.

والغناء المنفرد ثلاث منشادات هُنَّ شهناز الضاوي ونسرين الفري وسمية المرستني. وتأمّل أمينة الصرافى أن يكون عرض "لالا" الذي عُني بمدح وليّات تونس الصالحات، نواة لمشروع فني متكامل سيضم في لاحق المناسبات التّعنيّ بصالحات كل المدن التونسية ومكّارمهنّ التي شملت الذكور والإناث على حد السواء، ليكون بمثابة "حضرة نسائية" تحفظ تراث تونس اللامادي من التلف والنسيان. وتتواصل عروض مهرجان المدينة إلى غاية 31 مايو الجاري في أربعة فضاءات

وحضرت في عرض "لالا" النجمة التونسية نبيلة كراولي التي استلهمت من مدح رجال العيساوية والقارية مدحا لـ "حضرة الشدالة" التي غنتها كراولي بروح نسائية تقطع مع المدح الذكوري المتعارف عليه، وسقط تفاعل جماهيري حار بلغ حد إطلاق الزغاريد من الحاضرات. ولم يستحضر عرض "لالا" الموسيقى الصوفية فحسب، بل جمع أغلب الألوان الموسيقية التونسية انطلاقا من المزود مروراً بالسلمبالي ووصولاً إلى المؤلف الأندلسي، وذلك سواء من خلال الغناء الجماعي لكورال "العازقات" أو عبر

بأكثر من عشرين عازفة ومنشدة وراقصة افتتحت المايسترو التونسية أمينة الصرافى وفرقتها "العازقات"، ليلة الجمعة/ السبت، الدورة الـ 37 من مهرجان مدينة تونس الرمضاني، وذلك من خلال عرضها الصوفي النسوي الأول من نوعه في تونس والعالم العربي، والمعنون بـ"لالا" (سيدتي) الذي يحتفي بوليّات تونس الصالحات من شمال البلاد إلى جنوبها.

طاير بن عامر

ذهني فكرة أن نُغني المديح بأصوات نسائية وعزف نسائي صرف، فكان عرض لالا الذي يُغني بوليّات تونس الصالحات من شمالها إلى جنوبها. وشاركت في سهرة "لالا" التي حضرها جمهور غير غصت به مقاعد مسرح الجهات بمدينة الثقافة التونسية، المنشدة السبعينية مامية القروي، وهي مغنية بفرقة مقام السيدة المنوبية (ولية صالحة) بالعاصمة تونس. وتعتبر السيدة المنوبية أشهر الوليّات الصالحات في تونس، وهي صاحبة الكرامات والمعجزات في الخيال الشعبي التونسي، وكان الناس يعتبرونها في مقام فوق جنسها وذلك لدونية المرأة آنذاك، وكوّمت بعد وفاتها، إذ أطلق اسم محافظة باسمها، وهي محافظة منوبة التي لا تبعد كثيرا عن العاصمة تونس، وتقصدتها الزائرات لتظفر العانس برجل والعافر بطفل وأخريات لجلب الرزق والقبول وبعض الرجال للشفاء من الأمراض المستعصية، وقد خلدت ذكرها العديد من الأغنيات التي تجسّد طبيعتها وقوتها وكأنها ما زالت حاضرة رغم مرور أزيد من سبعة قرون على وفاتها. وسيرة وسيرة السيدة المنوبية وغيرها من صالحات تونس، سررت حكايتها وتاريخها في العرض الممثلة المسرحية التونسية ليل الشابي، وذلك من خلال ربط ريشيق بين الفواصل الموسيقية واللوحات الراقصة.

مارادونا ينافس نجوم كان

لا يقتصر على الرياضي وعلى إنجازاته نظرا للبيئة التي أتى منها بل يشمل أيضا نقاط الظل في حياته. ويركز كاباديا على سنوات مارادونا في نابولي منذ تقديمه في العام 1984 أمام 70 ألف متفرج مهتاج إلى ثبوت تعاطبه الكوكابين في العام 1991 ما ساهم في إحباطه. وبين هذين الحدثين إنجازات كبيرة مثل الفوز بكأس العالم لكرة القدم في 1986.

وهو ينوي بذلك اختتام ثلاثية باشرها مع "سينا" حول بطل مباريات الفورمولا واحد البرازيلي أيرتون سينا الذي توفي عن 34 عاما خلال سباق، وأتبعها بـ"إيمي" الذي يستعيد حياة المخرجة البريطانية إيمي آينهاوس التي توفيت عن 27 عاما. وقال المخرج البريطاني لصحيفة "ذي غارديان"، "هذه المرة أردت أن أهتم بشخص لا يزال حيا ووجوده يبقى قويا. ثلاثيتي تتناول مواهب مبكرة شهيرة وأوضاعها وما تمثله بالنسبة للشعب. في حالة مارادونا هناك أيضا شعور بأنه على طريقته يواجه النظام القائم". وأضاف "مارادونا شخص مميز. وهذا

كاريو وبينيلوبي كروث وآلان دولون. وينتظر مجيء كوكبة من نجوم الروك من أمثال إلتون جون وبونو وإيغي بوب. لكن أيضا منهم لا يضاهاى مارادونا شهرة بعدما أصبح نجما عالميا في 1986 بفوزه في كأس العالم لكرة القدم مع منتخب الأرجنتين بفضل قدمه اليسرى، وهدف "يد الله" الشهير. ويعتبر مارادونا من أبطال العصر الحديث وقد ارتقى بكرة القدم إلى مستوى الفن وحبس أنفاس الملايين من المعجبين عبر العالم بفضل موهبته الحارقة، فضلا عن الغش وإفلاته من الموت في أكثر من مرة. وركز المخرج أصف كاباديا في فيلمه على بيبغو الإنسان أكثر من مارادونا

كان (فرنسا) - يتوقع أن يجذب وجود ديبغو مارادونا في مهرجان "كان" هذه السنة حشودا كبيرة، إذ أنه مثل موضوع فيلم وثائقي يعرض خارج إطار المسابقة الرسمية في دليل جديد على افتتاح الفنانين بأسطورة كرة القدم الأرجنتيني. وسيكون مهرجان كان هذه السنة نصيبه من النجوم من أمثال براد بيت وليوناردو دي



أريانا غراندي الوجه الإعلاني الجديد لجيفنشي

وأضافت المجموعة "هي بطبيعة الحال تجسد روحية امرأة جيفنشي بجراتها وسخائها وفطنتها المتقدة التي يكتنفها بعض الغموض". وأتى هذا الإعلان بعد يوم على التمهيد له من خلال فيديو كليب نشرته المجموعة على المواقع الاجتماعية تبدو فيه ملامح امرأة سرعان ما عرف المنتبوعون أنها غراندي.

فلطالما كنت معجبة بهذه الدار وإنه لمن دواعي شرفي أن انضم إلى هذه الأسرة". وجاء في بيان عن جيفنشي المملوكة لمجموعة العلامات الفاخرة "أل.في.م. تش" أن "أريانا، المهلثة المعاصرة التي تشكل رمزا لجيها، برزت كإحدى الشخصيات المؤثرة في ثقافة البوب اليوم".

نيويورك - عيّنت دار الموضة الفرنسية "جيفنشي" نجمة البوب الأمريكية أريانا غراندي الوجه الإعلاني الجديد لحملة موسم خريف/شتاء المقبل، واصفة إياها بـ"المرأة القوية والمستقلة التي تتحلّى بخلق وديع وأسلوب منعش". وقالت غراندي عن أول حملة لماركة فاخرة تشارك فيها "يشرفني أن أكون الوجه الإعلاني الجديد لجيفنشي.

صورة رئيسة وزراء نيوزيلندا.. ملصق تهنئة بشهر رمضان

ملبورن (أستراليا) - استخدم اتحاد المجالس الإسلامية الأسترالية، صورة رئيسة وزراء نيوزيلندا، جاسيندا أربيرن، على ملصق كبير، للتهنئة بحلول شهر رمضان المبارك، ووضعها في لوحة إعلانات بمدينة ملبورن. وأعد الاتحاد ملصق تهنئة بقدوم شهر رمضان، وجرى تركيبه في لوحة إعلانات كبيرة فوق سطح أحد المباني بضاحية برومبيدور التي يقطنها عدد كبير من المسلمين. ويحمل الملصق صورة أربيرن وهي ترتدي الحجاب وتعاين سيدة للتضامن مع مسلمي بلادها خلال مجزرة المسجدين. وعزا في بيان رئيس الاتحاد، راتب جنيد، اختيار صورة أربيرن على الملصق، إلى تعاطفها وتضامنها مع المسلمين عقب مجزرة المسجدين بنيوزيلندا. وبين أن أربيرن من خلال سلوكها في أعقاب

الهجومين الإرهابيين ضربت مثلا يحتذى أمام العالم. وأضاف "تعاملت أربيرن مع المسلمين المتضررين من الإرهاب بشكل ودي، وقدمت لهم الدعم الوثيق. بالإضافة إلى ذلك، أعلنت بان الهجوم إرهابي، وأظهرت نفسها بانها القائد المسؤول عبر الإجراءات اللازمة التي اتخذتها حكومتها". وفي 15 مارس الماضي، استهدف هجوم دموي مسجدين بكرايست تشيرش النيوزيلندية. وظهر التضامن الواسع لرئيسة وزراء نيوزيلندا منذ اللحظات الأولى للمجزرة، ومن ثم ارتدت الحجاب في ثاني يوم عند نهايتها لتعزية أهالي الضحايا وطمانتهم. تضامن ظهر أيضا بوضوح عندما أعلنت أربيرن، رفع الأذان والوقوف دقيقتي صمت، في ذكرى مرور أسبوع على المجزرة المرعبة ببلادها.

